كيف تجعل طفلك عبقرياً

دور الآباء في تنمية ذكاء الأبناء



د. حمزة حمزة أبو النَّصر



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : كيف تجعل طفلك عبقريًا

المـــــــــــؤلف : د. حمزة حمزة أبو النَّصر

رقـــم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١١

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_٥@yahoo.com

الإهداء

إلى من له – بعد الله – الفضل في تعليمي

المرحوم – بإذن الله تعالى –

الأستاذ الدكتور

سعد إسماعيل شلبي

عرفانا بالفضل لا ينقطع

تلميذك

حمزة

استخدم معول الذكاءلتنجز أكثر بجهد أقل

لم أرد أن أجعل لهذا الكتاب مقدمة من عندي فقط أقدم لمحتواه بهذه الحكاية :

تم تعيين شــاب في منجم للفحم ، وكان متحمســاً جداً للعمل. حضــر الشــا الجميع؛ ليثبت أنه على قدر من المسؤولية وبدأ العمل بالجد والاجتهاد ، وكان يضـرب بمعوله بكل ما أوتي من قوة على الحجارة ؛ ليستخرج الفحم منها، وبعد ساعتين حضر رجل كبير في السن، له خبرة طويلة في العمل ، نظر إليه الشاب وقال في نفسه بزهو: سأنجز أكثر منك أيها العجوز.

بدأ العجوز عمله، وكان يتمتع بصحة جيدة، ويضرب بهدوء؛ فنظر إليه الشاب كيف يضرب، وقال في نفسه مرة أخرى: «ما دام يضرب هكذا بهدوء وتَرَوٍّ فبالتأكيد سأنجز أكثر منه»، ثم واصل عمله، وفي نهاية اليوم فوجئ الشاب وصُدِم عندما علم أن ذلك العجوز أنجز أكثر منه، مع أنه بذل كل طاقته، لكن الشاب لم يستسلم بسهولة، وقرَّر أن يضاعف جهده غداً ، وفي الغد عمل بجد ، وفي نهاية عمل اليوم خُيِّب أمله ؛ فالعجوز أنجز أكثر منه! بدأ الشاب يفكر ويتساءل: «ما السر في أن ذلك العجوز ينجز أكثر مني، مع أني أحضر قبل الآخرين، وكذلك أعمل بكل ما أوتيت من قوة، وأعمل فترة أطول منه؟!!»، وعندما لم يجد جواباً قرَّر أن يســأل العجوزَ؛ فانطلق إليه واســتأذنه في أن يحدثه؛ فرحَّب العجوز وأثنى عليه.

قال الشاب: هناك أمر يحيرني، وأنت سبب تلك الحَيْرة!

قال العجوز: أنا؟!!

فقال الشاب: نعم، لقد كنتُ أحضر مبكراً، وأعمل بجد وقوة في فترة طويلة ، وفي نهاية اليوم أجدك تنجز أكثر مني، مع أنك تحضر متأخراً عني وتعمل بهدوء!

ضحك العجوز وقال: يا بني ضَعْ في مِعْوَلِك الذكاء.

نظر الشاب بتعجب ثم قال: وكيف ذلك؟؟ وهل للمعول عقل حتى يكون فيه ذكاء؟

فأجابه العجوز: يا بني، ليس المهم أنك تضرب بقوة على الحجر وليست كثرة الضرب ولا طول الوقت هو المهم.

فقال الشاب: ما المهم ، إذن؟!!

قال العجوز: صحيح أن تلك الأشياء مهمة، لكن الأهم منها هو كيف تضرب؟ وأين تضرب؟ ومتى تضرب بقوة؟ فربما ضربة واحدة في مكانها الصحيح وطريقتها الصحيحة ووقتها الصحيح تغنيك عن مائة ضربة «**استخدم معول الذكاء لتنجز أكثر بجهد أقل**».

أطيب أمنياتي بذكاء لامع باهر للأجيال الناشــئة في ظل رعاية آباء يؤمنون بدورهم في صــنع العبقريات .

د. حمزة حمزة أبو النصر
المحلة الكبرى - مصر
ذو القعدة ١٤٣٢هـ/ أكتوبر٢٠١٠م

القسم الأول

الفصل الأول
ما الذكاء؟

ما الذكاء ؟

ومن الذكي ؟

وهل الذكاء موروث أم مكتسب ؟

وهل يمكن زيادته والارتقاء به ؟ أم أنه أقدار وحظوظ مقسـومة لا مجال للعمل في تغييرها أو تبديلها ؟

وهل هناك من أُعطِيَ الذكاء ، ومن حُرِم منه ، على افتراض أنهما سَـوِيَّان من ناحية الخِلْقة ، ليس بأحدهما – دون الآخر- معوِّق خِلقِيٌّ سبَّب حرمانه من الذكاء؟

أسـئلة ، بقدر ما تبدو بسـيطة وسـهلة ، فإنها كذلك محل اختلاف بين العلماء أكثر من كونها محل اتفاق ، ولا يزال علماء النفس - على اختلاف فروعه – يتناولونها بالبحث ، ولا يزال الجديد حول الإجابات عنها منتظرا ما دامت في النفس رغبة في معرفة المزيد عن أسـرار الخلق العظيم الكامن في تكوين الإنسان الذي خلقه الله ، ونفخ فيه من روحه .

الذكاء عند الفلاسفة وعلماء النفس

اهتم العلماء بدراسـة قدرات العقل البشـري ، وسـبَبِ الاختلاف في القدرات بين الناس ، وتمايز القوى النفسـية المعرفية من عقل وإدراك وتفكير وخيال ، وتذكر ، ولمعرفة طبيعة الذكاء كونها قدرة نفسية عضوية مطلوبة في عصر السرعة الحديث .

وكلمة ذكاء في اللغة العربية مشـتقة من الفعل الثلاثي (ذكا) ويذكُر المعجم الوسـيط في أصـل الكلمة : ذَكَت النَّارُ ذَكْوًا : أي اشـتد لهبها واشـتعلت ، ويقال : ذكَت الشـمس :أي اشـتدت حرارتها ، وذكت الحرب :أي اتقدت ، وذكت الريح : أي فاحت (طيبة كانت أو غير طيبة) ، وذكا فلان أي : سَرُع فهمه وتوقد ، وذكت النفس : أي طهرت .

ومن كُتب التراث البارزة حول هذا الموضوع كتاب الأذكياء ، الذي ألفه (أبو الفرج بن الجوزي) ، والذي يقول فيه عن مفهوم الذكاء:

أ- حَدُّ (تعريف) الذهن : قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء.

ب- وحَدُّ الفهم : جودة التهيؤ لهذه القوة.

ت- وحَدُّ الذكاء : جودة الحدس من هذه القوة يقع في زمان قصـير غير مهمل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه.

وبهذا حدَّدوا الفهم فقالوا : حَدُّ الفهم العلم ، وحَدُّ الذكاء سرعة الفهم وحِدَّتُهُ ، والبلادة : جموده.

ويرجع المفهوم الحديث للذكاء إلى الفيلسـوف الإنكليزي(هربرت سـبنسـر) ، الذي قام بمتابعة (أرسـطو) ، واعترف بوجود جانبين للحياة العقلية ، وهما : الجانب المعرفي ، والجانب الوجداني ، وتتضـمن الناحية المعرفية العمليات التحليلية من جهة ، والعمليات التركيبية من جهة أخرى أما وظيفتها الأساسية فهي مساعدة الإنسان على التكيف مع متغيرات البيئة بطريقة أكثر فاعلية.

ويرى بعض العلماء أن (سـبنسـر) أول من اسـتخدم مصـطلح الذكاء في سـياقه على النفس ، مؤكدا أهميته من النواحي البيولوجية ؛ فقد عَرَّف الحياة بأنها : تكيُّفٌ مسـتمر من جانب العلاقات الداخلية للعلاقات الخارجية ويُعتقد أن هذا التكيف يمكن الوصـول إليه عن طريق الذكاء عند الإنسـان ويعرف الذكاء بأنه قدرة على الربط بين انطباعات عديدة منفصلة.

مفهوم الذكاء

الذكاء مفهوم افتراضـي ؛ لذا كثر الجدل حول تعريفه ، لذلك أصـبح من أكثر الميادين التي حظيت بالدراسـة ، والبحث في مجال الفروق الفردية خصـوصـاً خلال القرن الماضـي (العشـرين) ، حيث أدت هذه البحوث إلي تطور سريع في قياس الذكاء ، وظهور اختباراته . بل ربما لم يحْظ موضوع في ميدان الفروق الفردية بمثل ما حظي به الذكاء . فقد كانت الدراسـات الأولى في سـيكولوجية الفروق الفردية تدور حول الفروق في الذكاء ، كما أن نشـأةَ القياس النفسـي وتطورَهُ كانت في ميدان الذكاء ، حتى إن علماء النفس ظلوا لفترة طويلة يسلكون في بحوثهم كما لو كانت الفروق في الذكاء هي الفروق الوحيدة الموجودة بين الناس . ولما ثبت هذا الافتراض ، نُقِلت الطرق التي اتبعت في إعداد اختبارات الذكاء إلى إعداد اختبارات القدرات الأخرى ، وسمات الشخصية.

وبالرغم من أن طبيعة الذكاء كانت موضـوع مناقـشـة وتأمل لسنوات طويلة من رجال التربية ، وعلماء النفس ، والوراثة ، والاجتماع ، إلا أنه لم يوجد اتفاق تام ، بل لم يوجد تحديد واضـح متفق عليه لمفهومه ومعناه فالوضع بالنسبة لتعريفه ما يزال كما كان منذ خمسين عاماً تقريباً .

ونظراً للتنوع والاختلاف في فهم طبيعته فقد كان هناك بالضـرورة اختلاف في كيفية دراسـته وقياسه . وقد يُرَدُّ سبب هذا الاختلاف إلى أنه ليس شيئاً مادياً محسوساً . كما أنه لا يقاس قياساً مباشراً ، على الرغم من كونه الأساس في أعظم ، وأفضـل الإنجازات الإنسانية ، كما أنه الأساس في أسباب التقدم والحضارة ، والابتكار . بالإضافة إلى أنه ليس بالقضية السهلة في غياب اتفاق بين علماء النفس حول تعريف القدرة ، فمنهم من عرفـه من حيث وظيفته وغايته ، ومنهم من يعـرفه من حيث بنـائه وتكوينه . ومنهم من يعرفه بحسب وظيفته وغايته أمثال : (جودرد و بينيه و تيرمان) حيث عرفوه بأنه القدرة على التفكير المجرد ، لذلك نجد العلماء قد تناولوه من زوايا واتجاهات مختلفة .

وفيما يلي أهم الاتجاهات التي ظهرت منذ نشأة مفهومه وخلال تطوره والتي حاولت أن تقدم تحديداً وتفسـيراً لطبيعته . فقد أشـار (بيرت) إلى أن مصـطلح (الذكاء Intelligence) يرجع إلى الكلمة اللاتينية (Intelligentia) ، التي ابتكرها الفيلسوف (شيشرون) .

ولهذا فإن تناول النشـاط العقلي لم يكن قاصـراً على علماء النفس فقط وإنما تناوله الفلاسـفة قبلهم . ولعل أول محاولة تناولت النشاط العقلي بالتحليل ، ترجع إلى **أفلاطون** ؛ حيث قسَّم النفس الإنسانية إلى ثلاثة مكونات رئيسة هي : **العقل ، والشهوة ، والغضب** . وتقابل هذه المظاهر في علم النفس الحديث : **الإدراك :** وهو الذي يؤكد الناحية المعرفية لنشاط الإنسـان ، **والانفعالات أو الوجدان :** وهو الذي يؤكد الناحية العاطفية ، **والنزوع** : وهو الذي يؤكد الفعل .

أما **أرسـطو** ، فإنه قابل بين النشـاط الفعلي ، وبين الإمكانية المحتملة التي يعتمد عليها في النشـاط الفعلي . أما التقسـيم الثلاثي لقوى العقل الذي قدمه أفلاطون ، فقد اختزله أرسـطو إلى مظهرين رئيسـيْن : الأول عقلي معرفي ، والثاني خُلُقِي انفعالي .

أما **شـيشـرون** فقد قدم مصـطلح الذكاء كتسـمية لهذا النشـاط العقلي حيث اعتبر العقل أو الذهن الخاصية المشتركة في الإنسان ، والتي تميّزه عن الحيوان . في حين أشار **سبيرمان** إلى أن الوظيفة الرئيسة للذكاء هي تمكين الإنسان من التكيف الصحيح مع بيئته المعقدة ، الدائمة التغير .

وعلى الرغم من أن هذه التصورات الفلسفية قد أكدت أهمية الناحية الإدراكية في النشاط العقلي ، إلا أن الأفكار التي ظهرت فيها لا يمكن الأخذ بها دون إخضـاعها للدراسـة العلمية ، التي تعتمد على التجربة والقياس.

كما نجد أن هناك من ركز على نشاط النصفين الكرويين للمخ في تعريفه للذكاء . فقد أثبتت الدراسات الفسيولوجية التي قام بها **سبينسر** على أهمية التنظيم الهرمي التكاملي لوظائف الجهاز العصبي ، وهي تلك الوظائف التي تنبع من النشـاط العقلي العام ، ثم تتشـعب أثناء نموها إلى نواحيها المتخصـصـة المتنوعة . في حين نجد **ثورنديك** يحاول تفسيره في عبارات الوصـلات ، أو الروابط العصـبية ، التي تصل بين خلايا المخ فتؤلف منها شبكة متصلة . حيث يُقَدَّرُ ذكاءُ الإنسان بقدر عدد الروابط كما نجده يميز بين ثلاثة أنواع للذكاء وهي كالآتي:

أولاً الذكاء المجرد : وهو القدرة على معالجة الألفاظ والرموز .

وثانياً الذكاء الميكانيكي : وهو القدرة على معالجة الأشياء والمواد العِيَانِيَّة ، كما يبدو في المهارات اليدوية الميكانيكية .

وثالثاً الذكاء الاجتماعي : وهو القدرة على التعامل بفاعلية مع الآخرين ، ويتضمن القدرة على فهم الناس ، والتعامل معهم ، والتصـرف في المواقف الاجتماعية . كما يرى أن الذكاء الاجتماعي يتغير تبعاً للسن والجنـس والمكانة الاجتماعية . فالبعض يستطيع التعامل مع الراشدين بينما لا يستطيع التعامل مع الأطفال . كما أن البعض يجيد القيام بدور القيادة في الجماعات ، بينما يجد آخر الرضـا والارتياح في أن يترك القيادة لغيره من الناس . كذلك يؤكد بعض العلماء على دور الذكاء في النجاح الاجتماعي ، حيث يرون أن النجاح في المجتمع يحتاج إلى نسبة عالية من الذكاء .

في حين يُعرِّف (جوداييف) الذكاء بأنه: القدرة على الاسـتفادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديدة ، ويعرفه **(بينتر)** بأنه : قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع ما يسـتجد في الحياة من علاقات . في حين تؤكد بعض التعريفات على أهمية التفكير ، وخاصـة التفكير المجرد في تكوين الذكاء ومن أمثلته تعريف **(سبيرمان)** حيث يعرفه بأنه : القدرة على إدراك العلاقات ، وخاصـة العلاقات الصعبة أو الخفية ، والقدرة على إدراك المتعلقات . فعندما يوجد أمام الفرد شـيئان فإنه يدرك العلاقة بينهما مباشرة وحينما يوجد شيء وعلاقته ، فان الفرد يفكر مباشرة في الشيء الآخر معه بهذه العلاقة . أما **(تيرمان)** فيعرفه بأنه : القدرة على التفكير المجرد . ويعرفه كلاً من **(كهلر)** و**(ويتمرز)** بأنه : القدرة على الاستبصار . أما **(ثيرستون)** فيرى : أن الذكاء مكون من سبع قدرات عقلية أساسية وهي القدرة اللفظية ، الطلاقة الكلامية ، القدرة العددية ، القدرة على الاسـتدلال والقدرة على إدراك العلاقات المكانية ، القدرة على التذكر ، وسرعة الإدراك .

في حين يتناول **(هالسـتد)** الذكاء من جانب آخر ؛ حيث يميز بين أربعة عوامل رئيسـة تظهر بوضوح من خلال نشاط لحاء الفصين الجبهيين في المخ ، وهذه العوامل هي :

أولاً عامل التجريد : ويتمثل في سـلوك التجميع والتصـنيف ، وهي القدرة التي يفتقدها المصـابون باضطرابات مخية شديدة .

ثانياً عامل التوجه الصـحيح : ويتمثل في إدراك الاتجاه ، والذي يفتقده المصـابون ببعض صـور الخلل المُخِّي مثل (الأفازيا : الحبسـة أو فقدان النطق) أو الأجنوزيا (فقدان التعرف البصـري على الأشياء) ، أو الأبراكسيا (فقدان القدرة على أداء الحركات المقصودة) .

ثالثاً عامل تنظيم الخبرة وتكاملها : وهو جوهرة القدرة على التذكر .

رابعاً عامل القوة المخية : والذي يفتقده المصـابون ببعض اضـطرابات الأيض ، أو التغيرات الكيميائية التي تحدث في بروتوبلازم الخلية من حيث البناء والهدم .

وهكذا ، نجد أن هؤلاء العلماء يحاولون الربط بين الذكاء ، وبين التكوين العضـــوي للكائن الحي . فالكائنات الحية تختلف في إمكاناتها السلوكية باختلاف موضعها في سلم الترقي للسلسلة الحيوانية . حيث إنه كلما زاد تعقد الكائن الحي تعقد جهازه العصبي ، و كلما زادت قدرته على التكيف مع البيئة تعلم أعمالا جديدة . كما حاول البعض الربط بينه وبين بعض العوامل التي تعتبر نتاجاً للتفاعل الاجتماعي .

لذلك نجد أنه على الرغم من أن **(بينيه)** يعتبر واضــــع أول مقياس للذكاء ، إلا أنه كما يقول **(بيترسون)** لم يضع تعريفاً محدداً له ، وإنما له بعض الآراء التي تعكس تصوره لطبيعته . حيث ركز في تصوراته المبكرة على التذكر والتخيل ، ثم على الانتباه الإرادي . إلا أنه تحول فيما بعد إلى التفكير أو عملية حل المشـــكلات ، وحدد في ذلك ثلاث خطوات هي الاتجاه ، و التكيف ، والنقد الذاتي . ثم أضاف خطوة رابعة وهي الفهم . ويقول في وصفه للذكاء : إن الأنشطة الأساسية في الذكاء هي الحكم والفهم والتعقل الجيد . وهكذا يتضــح أنه يقدم وصــفاً للذكاء أكثر منه تعريفا له . ويتضــح من اختياره لاختباراته أنه يرفض اعتبار الذكاء شـــيئاً واحداً ، وإنما هو مجموعة من العمليات أو القدرات ، على الرغم من أن اختباره يعطي درجة واحدة للنشاط العقلي للفرد .

ولعل من أكثر التعريفات شـيوعاً هو ذلك الذي كان يعتمد على ربط الذكاء بالقدرة على التعلم ، فقد كان واضحاً منذ **(بينيه)** ، أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء ، يكون تحصـيلهم أعلى من أولئك الذين يحصـلون على درجات منخفضــة . ويسـتدل البعض من هذا على أن الطفل يُحَصّل تحصيلاً مرتفعاً لأنه ذكي . وتحصـيلاً منخفضـاً لأنه أقل ذكاءً ، ومن الأمثلة على هذه التعريفات تعريف **(كلفن)** للذكـاء حيث يرى أنـه : القـدرة على تعلم التكيف مع البيئـة . و تعريف **(ديربورن)** حيث يرى أنه : القدرة على اكتساب الخبرة والاستفادة منها . في حين يرى **(إدوارد)** أنه : القدرة على تغيير الآراء .

وقد أشــارت بعض الدراســات إلى وجود ارتباط بين الذكاء والتحصــيل ولكنه لا يمكن القول بأن الذكاء هو الســبب الرئيس في التحصــيل ، وذلك أن العكس يمكن أن يقال أيضــاً . إذ يمكن القول بأن التلميذ كان أداؤه على اختبار الذكاء أفضــل ، لأنه تعلم بشــكل أحســن ، أو أن أداءه كان ضــعيفاً على الاختبار لأن تعليمه لم يكن جيداً ، فوجـــــود الارتباط بين أي سـمتين لا يوضـح لنا أين السـبب وأين النتيجة .

كذلك كشفت بعض الدراسات إلى إن درجات التعليم لا ترتبط ببعضها ارتباطاً عالياً ، إذا ما اختلفت الموضوعات المتعلَّمة ، مما يشير إلى عدم وجود قدرة موحدة للتعلُّم . وقد حاول البعض تفسير القدرة على التعلم بأنها سرعة التعلم . ألا أن بعض البحوث أثبتت أنه لا يوجد عامل واحد تسفر عنه عمليات التحليل العاملي ، ويمكن أن نفسره بسرعة التعلم.

ومن الملاحظ أن كل التعريفات النفسـية السـابقة تعاني من أحد العيوب وهو أنها تحتوي على ألفاظ ومصـــطلحات غير محددة ، فمثلاً مصـــطلح القدرة في حد ذاته في حاجة إلى تعريف ، وهذا ينطبق أيضـــاً على مفهوم التكيف ، ومفهوم التفكير . لذا اتجه علماء النفس إلى التعريفات الإجرائية للذكاء . حيث إن التعريف الإجرائي لأيـة ظـاهرة يؤكـد على أهميـة الخطوات التي تجري لجمع المعلومـات المتصلة بالظاهرة ، أكثر مما يهتم بالوصف اللفظي المنطقي لهذه الظاهرة ، ومن العلماء الذين حاولوا تقديم تعريف إجرائي للذكاء :

أولاً : (وكسلر) ؛ حيث عرفه بـــــ(قدرة الفرد الكلية على أن يعمل في سبيل هدف ، وأن يفكر تفكيراً رشيداً ، وأن يتعامل بكفاءة مع بيئته).

ومن الملاحظ أن تعريفه لا يخرج عن التعريفات الســـابقة ؛ ولكنه جمع بينها أكثر ، ولم يركز على بُعْد واحد من أبعاد الذكاء ، أي أن تعريفه من أكثر التعريفات شـمولية ، وقد حاول أن يقدم تعريفاً شــاملاً يضــم معظم جوانب التعاريف الســابقة ، فقد رأى أن الذكاء يمكن أن يظهر بأشـكال متعددة ، واعتبره كيانا شـــاملا وإجماليا ؛ حيث إن ما عناه بالقدرة الكلية العامة هو : ذلك المُرَكَّب المتمثل في تجميع قدرات متنوعة ، ومتمايزة في نوعها ، وهذا المركب ليس مجرد جمع عددي بسيط لتلك القدرات ، بل

الكيفية التي تتحدد فيها القدرات وتتشـــكل ، ويتأثر الســـلوك الذكي بهذه القدرات وبعوامل أخرى كالدوافع والحواجز . أي أن السلوك الذكي لَدَى **(وكسلر)** لا يتحدد فقط بالمهارات العقلية كالقدرة على الاســـتدلال ، أو القدرة على التعلم ، أو حل المشـــكلات ، بل يتحدد أيضـــاً بعوامل أخرى كالمثابرة ، والإثارة الذاتية ، والضبط الإرادي ، ومعرفة الهدف .

ثانياً : (جاريت) حيث قدم تعريفاً إجرئياً آخر للذكاء ؛ حيث عرفه بأنه القدرة على النجاح في المدرســة ، أو الكلية ، وقد دفعه إلى ذلك حقيقة هامة ، وهي : أن درجات النجاح في الدراســة كثيراً ما اتُخِذَت أساساً للحكم على صدق اختبارات الذكاء المختلفة ، غير أن هذا التعريف يحدد الذكاء في مجال واحد من مجالات النشاط الإنساني في الحياة .

ثالثاً : تعريف (بورنج) ، ويعتبر من أكثر التعريفات الإجرائية شــيوعاً بين علماء النفس في الوقت الحالي ، و ينص على أن الذكاء هو ما تقيســه اختبارات الذكاء ، ومع ذلك فقد أثار هذا التعريف الكثير من الاعتراضات عليه ، وقد ساهم استخدام منهج التحليل العاملي في أبحاث النشاط العقلي في إحداث الكثير من التطور ، كما أدى دوراً هاماً في تحديد القدرات التي يضمها مصطلح (ذكاء) . والمهم في هذا المجال أن دراسات التحليل العاملي تؤكد على حقيقتين هامتين هما : **أولاً** : الذكاء صفة وليس شيئاً موجوداً وجوداً حقيقياً ، **وثانياً** : أن الذكاء محصـــلة الخبرات التعليمية وهذه الحقيقة تجاهلها الكثير من العلماء .

وبطبيعة الحال فكما تعددت مفاهيم وتعريفات الذكاء ، كذلك فإن طرق تفســـيره قد تعددت ، فهناك عدة نظريات للذكاء منها نظرية العاملَيْن لــ**(سبيرمان)** ؛ حيث يرى أن الذكاء ليس عملية عقلــية معينة كالتذكر أو الاستدلال ، بل هو عامل عام أو قدرة عامة تؤثر في جميع العمليات العقلية بنسب متفاوتة ، وهناك العامل الخاص والمتمثل في الاستعداد العقلي الخاص لأداء عمل معين ، كما يرى **(سبيرمان)** أن خير الاختبارات لقياس الذكاء ما كان مشـــبعاً بالعامل العام أي الذي يتضـــمن اســـتنباط العلاقات والمتعلقات .

وتقسم نظـرية **(كاتل)** الذكاء إلى نوعين هما: (الذكاء السائل Fluid ability) و (الذكاء المتبلور Crystallized ability) ويعتمد الذكاء الســـائل على المرونة ، والقدرة على التكيف لحل ما يواجه الفرد من مشكلات قد لا تكون مألوفة لديه وليس عنده خبرة مسبقة عنها ، أما الذكاء المتبلور فيقصد به القدرة على أداء مهمات معينة يعتمد إنجازها على تدريبٍ أو تعليمٍ مسبق ، ويرتبط هاذان النوعان من الذكاء بالذكاء اللفظي والذكاء الأدائي الموجود في مقاييس **(وكسلر)** .

وقد وضـــع **جيلفورد** وزملاؤه نموذجاً ثلاثي الأبعاد لبنية العقل يحتوي على (١٢٠) نوعاً منفصـلاً من القدرات العقلية تشمل معظم القدرات العقلية البشرية التي يمكن تحديدها وقياسها ، وكانت صياغة هذا النموذج محاولة لتعريف الذكاء العام ووضـــع تركيب له في اســـتعدادات عقلية متنوعة ومحددة . ومن خلال منهج التحليل العاملي تمت محاولة التعرف والتصـــنيف لهذه القدرات العقلية المتنوعة . ويحدد **جيلفورد** في نموذج بنية العقل ثلاثة أبعاد أساسية يقوم عليها نشاط العقل البشري وهي المحتوى والعمليات والنواتج :

أولاً : المحتوى: وينقسم إلى محتوى شكلي وهو عبارة عن شـيء عياني ندركه من خلال الحواس كالمثيرات السـمعية ، البصـرية ، الشـمية الذوقية ، اللمسـية . ومحتوى رمزي يتضـمن معاني ودلالة الألفاظ والأفكار . ومحتوى سلوكي حيث يمكن الاستدلال على قدرات الفرد من خلال مظاهر سلوكه .

ثانياً : العمليات : وتتضمن خمسة أنماط من النشاط العقلي وهي:

- **التذكر** : القدرة على اســتدعاء البيانات المخزونة بنفس الشــكل الذي خزنت به الاســتجابة لمثير معين .
- **المعرفة** : الإدراك الفوري والتمييز وفهم المنبهات .
- **التقويم** : اتخاذ أحكام بِشأن المعلومات في ضوء معايير محددة.

ـ **النتاج التقاربي** : القدرة على أخذ فئة معينة من البيانات واشتقاق نتيجة شاملة ومقبولة .
ـ **النتاج التباعدي** : القدرة الابتكارية على رؤية بيانات معطاة في صـــورة جديدة بحيث يكون الناتج فريداً أو غير متوقع .
ثالثا :النواتج : وتتضمن الوحدات والفئات والعلاقات والأنظمة والتحويلات والمضامين.
وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في طبيعة الذكاء وتشكله كما تعكسها التعريفات المتباينة ، إلا أن هناك شـبه اتفاق على طرق قياســه وتقديره ؛ فاختبارات الذكاء تتكون عادة من أسـئلة ومهمات تتطلب من المفحوص الإجابة عنها ، واعتماداً على صـــحة الإجابة ودقتها وســـرعتها تُعْطَى هذه الإجابات قيماً رقمية تستخدم كأساس ؛ لتعريف مستويات مختلفة من القدرة العقلية . ونظراً لكون هذه الأسئلة والمهمات عيّنات من السلوك ، حيث يتطلب أداؤها ، شكلاً أو أكثر من أشكال الوظائف العقلية والتي تمثل أوجهاً مختلفة للقدرة العقلية ، فان الفرق بين اختبار وأخر من اختبارات الذكاء ، يكون بمقدار ما يتضـــمنه من أوجه القدرة المختلفة . كما قد تختلف هذه الاختبارات عن بعضـــها من حيث مقدار العناية والدقة التي تبذل في بنائها للوصول إلى معايير وشروط فنية معروفة في بناء الاختبارات كصدق القياس وثباته .
وكنتيجة لتعدد تعريفات الذكاء فقد تعددت أيضـــاً المقاييس التي وضـــعت لقياســـه . فكل مقياس جاء ليحقق التعريف الذي تبناه واضع ذلك المقياس . لذلك ظهرت هنالك مقاييس للذكاء أخذ بعضها الطابع الفردي بينما أخذ بعضها الآخر الطابع الجماعي. كما أن بعـضَها أُشْبِع بالعامل اللفظي، وبعضها الآخر أُشْـبِع بالعامل الإدراكي الحسـي الأدائي ، في حين جمعت بين عامليْ الأداء واللغة في بعضـها الآخر .
ومن أهم مقاييس الذكاء :
أولاً : مقياس ستانفورد ـ بينيه للذكاء .
ثانياً : مقياس وكسلر للذكاء .
ثالثاً : بطارية كوفمان لتقييم الأطفال .
ورابعاً : مقاييس مكارثي للقدرات المعرفية للأطفال حيث يقاس الذكاء بمقاييس تتكون بشـــكل عام من عدد من الأســـئلة ، والمهمات الأدائية واللفظية ، والعقلية ، وتغطي مجالات واســـعة من الخبرات التي تعرضـــوا لها ، أو يفترض أن يكونوا قد تعرضـــوا لها أثناء حياتهم . وعموماً هناك أهمية محددة لقياس الذكاء وهي حسـاب درجة الذكاء ، وتصـنيف الأفراد على أسـاس قدراتهم العقلية ، فضـلاً عن أهميته في المجالين النظري والتطبيقي
ففي المجال النظري يشـــكل الذكاء أهم مفردات حركة القياس النفســـي اللازمة للوظائف الإدراكية للإنسان .
أما في المجال التطبيقي حيث تستخدم مقاييس الذكاء على نطاق عالمي ، وبصورة أكثر تحديداً في مجالات التوجيه ، والإرشـــاد التربوي ومجالات الاختيار ، والتدريب المهني ، وفي التشـــخيص ، والتشـخيص الفارق في المجال العلاجي . بالإضـــافة لهذه المجالات تســتخدم مقاييس الذكاء ؛ لتطوير البحث العلمي ، والتدريب الأكاديمي ، والميداني للطلاب .
وتعتبر هذه المقاييس مفيدة في التقييم الســيكولوجي لعملية التخطيط التربوي ، ووضــع الأفراد في المكان الملائم ، والكشف عن الأداء المعرفي غير العادي الذي يرجع للقدرات العقلية النادرة والموهوبين وصـعوبات التعلم البسـيطة ، والمتوسـطة ، والشـديدة بين الأطفال ، والأطفال الذين لهم صـعوبات تَعَلُّم محددة بالإضافة ؛ للتقييم الإكلينكي والنيورولوجي فضلاً عن البحث .
ومرة أخرى : ما هو الذكاء؟
لم يوجد إلى هذا الوقت تعريف مقبول عالمياً لكلمة ذكاء. ولكن يقول العلماء : إن الشـــخص يُعَدُّ ذكياً بقدر ما تتوافر عنده القدرات المذكورة أعلاه. وبالرغم من أن هذه القدرات ومثيلاتها مترابطة نسـبياً، فإن الشخص يمكن أن يكون متفوقاً في بعضها وضعيفاً في الأخرى. والشخص الذي يحفظ الأسماء والتواريخ

يمكن أن يرتبك عند إجراء عملية قسـمة، وربما آخر لديه موهبة مبدعة في الفن أو الموسيقى أو له مقدرة ابتكارية، يمكن أن يفتقر إلى قدرات أخرى مرتبطة بالذكاء، وعلى الرغم من أن الإبداع والذكاء مترابطان -كما هو معروف - فإن بعض الناس من ذوي الذكاء فوق المتوسط يتصرفون تصرفاً ضعيفاً حين يواجهون مشكلات جديدة بالنسبة لهم.

وأحياناً يُعَد الذكاء مجموعة صفات من شأنها أن تؤدي إلى النجاح في المدرسة مثلاً، ولكن بعض القدرات كالمهارات الآلية، لا تستخدم في المدارس استخداماً واسعاً . ونتيجة لذلك تتضمن الاختبارات المصممة لقياس الذكاء أسئلة قليلة ذات صلة بالمهارات الآلية. يضاف إلى ذلك أن اختبارات نسبة الذكاء لا تركز على الابتكار. وهكذا تقدم صورة غير كاملة للعوامل العديدة التي تتصل بالذكاء.

ومرة ثالثة : ما هو الذكاء؟

يُعَرّف علماءُ النفسِ وعلماءُ التربيةِ «الذكاءَ» بأنه القدرة على مواجهة الصعاب، ومهارة التكيف مع الظروف الطارئة، ومن ثم حل المشـاكل التي تعترض طريق الفرد. أي أن ذكاء الإنسـان الحقيقي – حسب هذا التعريف - يُوضَع على المحك في زمن الأزمات، أكثر منه في زمن الدَّعَة والراحة. ونحن نقبل اليوم الرأي القائل أن الدَّيْناصـورات لم تكن مخلوقات ذكية بما فيه الكفاية ، لتواجه التغييرات المناخية التي حدثت على سطح الأرض ؛ بدليل أنها لم تستطع التكيف مع هذه التغييرات والبقاء على قيد الحياة.

وعلى أية حال، فإن هذا التعريف حديث نسـبيا، بينما يرتبط المفهوم التقليدي للذكاء ، بأنه القدرة على التفكير، والاسـتنتاج المنطقي ، والتوهج العقلي ، والألمعية ، والقدرة على خزن المعلومات ، والتوصل إليها، حتى أن كلمة «انتيليجينسي» (أي ذكاء) تعني في الولايات المتحدة الأمريكية جهاز أو وكالة الاستخبارات العسكرية والسياسية الأمريكية ، وهو الجهاز الذي يجمع المعلومات ، ويخزنها لأجل استعمال وشيك لها.

محاور الذكاء الثلاثة :

مما تقدم نفهم أن الناس تعودوا أن يربطوا الذكاء، بالنشاط العقلي. وقد راجت في الغرب فكرة قياس الذكاء على أسـاس قياس قوة هذا النشـاط. ولذلك كان ال (آي. كيو) عندهم ، هو نسـبة ذكاء الفرد إلى متوسط الذكاء في المجتمع. أما بالنسبة للأطفال فيأخذون بالحسبان العمر الزمني للطفل مقارنة بعمره العقلي. وقد أرست مدرسة «**ستافورد – بينيه**» قواعد نظام يَعْتَبِر أن معدل ذكاء الفرد في المجتمع هو (١٠٠) ، وان كل من يملك ذكاء فوق (ال ١٠٠) يعتبر ذكيا. وآلية قياس الذكاء هي امتحانات عادية بورقة وقلم ، تقيس القدرة العقلية للفرد ، اعتمادا على ثلاثة محاور أساسية هي القدرة على الحساب ، والمنطق ، والبراعة اللفظية.

***

من أين يأتي الذكاء؟

يعتمد ذكاء الشخص على الوراثة والبيئة ، وكل شخص يولد ومعه مقدرة عقلية معينة تؤثر في تحديد درجة ذكائه حين يصبح يافعاً، إن تطوير هذه المقدرة يتأثر بخلفية الشخص ، فالشبان الذين سبق لهم أن عانوا من سوء التغذية الشديدة في الطفولة يمكن أن يكونوا غير قادرين على تطوير قدراتهم الطبيعية ، وبالمثل فإن الأطفال الذين يُضْـرَبُون أو يُوَبَّخُون من قِبَلِ أولياء أمورهم ، يمكن أن ينتابهم اضطراب يعوق تطور مواهبهم العقلية وكثيرٌ من الأطفال الذين يتعرضون للتمييز بسبب عِرْقِهِم أو جنسيتهم أو عِلَة جسدية ما ، يُخْفِقون كذلك في تطوير مقدرتهم الطبيعية إلى أقصى حد ممكن.

الخلاف حول الذكاء:

اختلف العلماء منذ أمد بعيد حول الأهمية النسبية للوراثة والبيئة في تحديد الذكاء. وفي الستينات من القرن العشـرين وجد الباحثون أن الأطفال الذين سـبق لهم أن أتموا برامج خاصـة ، قبل المدرسـة ، أحرزوا مكاسب في نسبة الذكاء وصلت إلى (١٥) نقطة ، بينما أظهرت دراسات أخرى أن الأطفال يعانون في تطوير الذكاء إذا كانوا قد تعرضوا لإهمال شديد أو كانوا قد تلقوا قدراً مُتَـدَنِّـيًاً من التحفيز العقلي ، لذلك يؤكد بعض علماء النفس أهمية البيئة في تحديد نسبة الذكاء.

وهناك علماء نفس آخرون يقيمون وزناً أكبر للوراثة ، ولِفَهْمِ تأثير كل من الوراثة والبيئة على النمط الظاهري ، فقد درس الباحثون عادةً التوائم المتطابقة التي تحمل نفس النمط الجنسي.

وقد أوضحت هذه الدراسات أن التوأمين المتطابقين اللذين لهما الجينات نفسها تماماً يحرزان نتائج متطابقة تقريباً في نسـبة الذكاء.. ومن جهة أخرى فإن التوأمين الشـقيقين- اللذين يتشـابهان بمقدار ما يتشـابه به الأخوة العاديون - لا يحرزان نتائج متطابقة في نسـبة الذكاء كالتي يحرزها التوأمان المتطابقان ، يضاف إلى ذلك أن التوأمين المتطابقين اللَّذَيْن تتبناهما أسر مختلفة في طفولتهما، يحرزان أيضاً نتائج متماثلة في نسبة الذكاء بعد بلوغهما.

ويَخْلُصُ معظم العلماء إلى أن كُلاًّ من الوراثة والبيئة مهمٌ في تحديد الذكاء، ولكن كُلاًّ منهما يَحِدُّ من تأثير الآخر، أي أنهم يعتقدون أن الإمكانات الوراثية للشخص بالنسبة للذكاء، لا يمكن أن تؤتي ثمارها إلا في بيئة مواتية ، ولكنهم أيضاً يعتقدون أن البيئة مهما كانت إيجابيتها، لا تستطيع أن توجد إمكانات الذكاء بدون عامل الوراثة.

وتعتبر الذاكرة إحدى القدرات التي يتألف منها الذكاء ، وبدونها يسـتحيل على الإنسـان حفظ معلومات اكتسبها من سابق تجربته ، وتتوقف الذاكرة أساساً على قدرة الدماغ ، وتسجيل المعلومات ، والأساسات والصور ويتذكر الإنسان الإحساسات، المُحْزن منها والمفرح ، وتُكَوِّن ذكريات الحس والسمع والذوق والشم والبصر حصيلة كافية يستعملها المخ بطرائق عِدَّة لاستعادة تجاربه السابقة.

وهناك بعض الأفكار التي تفوق الواقع مثل التنبؤات ، وتكوين أفكار جديدة وآراء ، فإذا اسـتمر الإنسان في تخزين معلوماته زاد في ذلك من تعقيد الذاكرة ، فقد يستوعب الشخص أشياء أكثر من غيره ، فلدى بعض الأشخاص قدرة على استيعاب ما يسمعونه من مناقشات ، ولدى البعض الآخر قدرة على استعادة الصور، ومن بين هؤلاء من يصف الأشياء بدقة وحذر يُحْسَد عليهما. والذاكرة كلمة معناها التذكر ، ومن ذلك القدرة على تذكر الأحداث فور حدوثها ، وإضـافتها إلى المخزون. ويبدو أنَّ الذاكرة أقوى ما تكون عند الصغار.

لقد تنوعت تعريفات الذكاء (intelligence) إلى حد كبير، ويمكن إدراجها في فئات محددة على النحو الآتي:

الفئة الأولى: الذكاء هو القدرة على التكيف بنجاح مع ما يسـتجد في الحياة من مواقف وعلاقات (بنتر Pinter).

الفئة الثانية: الذكاء هو الاسـتجابة بنجاح للمشـكلات الإدراكية والمعرفية واللفظية (سـانفورد وراتيسمان Sanford & Wreghtisman).

الفئة الثالثة: الذكاء هو القدرة على **التعلُّم** والاكتساب للخبرات والمعارف ، والاستفادة من التعلم السابق في التَّعلم اللاحق.

الفئة الرابعة: هو القدرة على التفكير المجرد (تيرمان Tearman).

الفئة الخامسة: هو نشاط عقلي يتميز بالصعوبة والتعقيد و**التجريد** والاقتصاد في الوقت والجهد ، والتكيف الهادف ، والقيمة الاجتماعية والابتكار وتركيز الطاقة ومقاومة الاندفاع العاطفي (ستودارد Stodard).

ويرى **(بياجيه Piaget)** الذكاء في الوصول إلى التوازن من خلال استراتيجيتي التكيف والتنظيم ، ومن خلال عمليتي التمثل والمطابقة ، وأن النمو السَّويَّ للذكاء من الولادة إلى الرشد يمر بأربع مراحل أو مستويات أساسية هي: (حسية حركية) و(ما قبل المفاهيم) و(العيانية) و(المجرَّدة).

أما **وكسلر (Wecksler)** فيرى أنَّ الذكاء هو طاقة الفرد الكلية على العمل على نحوٍ هادفٍ ، والتفكير عقلانياً ، والتفاعل المستمر مع المحيط.

وهكذا نرى أن الذكاء يعني قدرة الفرد على القيام بنشاطات تتصف بخصائص من مثل : الصعوبة ، والتعقيد ، والتجريد ، والتكيف مع الهدف والقيمة الاجتماعية ، وظهور السلوك الأصيل ، والمحافظة على هذه النشاطات حتى تحت ظروف تتطلب تركيز الجهود ومقاومة القوى الانفعالية .

وأبسط تعريف للذكاء هو: القدرة على التعامل مع المجردات والرموز والقدرة على التعلم ، والقدرة على حل المشكلات ، والقدرة على التصرف الهادف ، والتفكير العاقل ، والتعامل الناجح مع البيئة .

ومثلما تنوعت تعريفات العلماء للذكاء – وإن كان من الممكن أن نلمح بينها ما يمكن أن نسميَه القواسمَ المشتركة – فكذلك تنوعت – أو فلنقل اختلفت - آراؤهم حول موروثية الذكاء واكتسابه ؛ أي بين دور الوراثة ودور البيئة في وجود الذكاء ، فمنهم من أكد دور الوراثة ، ونفي دور البيئة تماما ، ومنهم من جعل الذكاء مكتسبا من البيئة ، ولا دخل للوراثة فيه ، ومنهم من توسط بين الأمرين فجعل الذكاء استعدادا موروثا تعمل البيئة على تحريكه ، وتنشيطه ، وتثبيته ..

دور الوراثة في الذكاء

أكد «**جالتون**» على الدور الحاسم للوراثة في الذكاء أو (العبقرية) إذ رأى أنه يوجد بين أقارب الشخصيات المتفوقة عقلياً التي درسها، عدد من الأشخاص المتفوقين عقلياً أكبر بكثير مما يمكن أن يُعْزَى إلى المصادفة وحدها.

وأنكر مؤيدو الاتجاه الوراثي في الذكاء دور البيئة إنكاراً شبه تام وأكدوا أن الوراثة - وليست البيئة - هي الصانع الرئيس للإنسان ، وأن الفروق بين الناس - بما في ذلك الفروق في الذكاء - ترجع إلى الاختلافات بينهم في الخلايا الجينية التي يولدون وهم مزودون بها، فهي المحدد للسلوك عموماً ، ووظيفتها الأساسية تكمن في إنتاج الصفات المختلفة المرغوب فيها اجتماعياً عبر عملية الاصطفاء الطبيعي، وأن أي انحراف أو قصور في سلوك الأفراد يمكن رده إلي قصور وعجز في النظام التعليمي والاجتماعي الذي نشأوا فيه ، ولا شك أن الحدود القُصْوَى للسعة العقلية تفرضها بنية العقل ، وهي الدماغ ، التي تحددها الجينات.

ومما يدعِّم فكرة موروثية الذكاء دراسة التوائم المتماثلة وغير المتماثلة ، ودراسات التَّبَنِّي ، ودراسات القرابة أو شجرة العائلة والدراسات الخاصة بالسلالات أو الأعراق. وقد أسفرت هذه الدراسات عن كَمٍّ كبيرٍ من النتائج غير المتسقة ، ومن أهم هذه النتائج:

بلغ معامل الارتباط بين ذكاء التوائم المتماثلة التي رُبيت معاً بين (٠,٨٦) - (٠,٩٠)، في حين بلغ الارتباط بين التوائم المتماثلة التي رُبيت في بيئات مختلفة بين (٠,٦٠) - (٠,٧٢)، كما بلغ معامل الارتباط بين ذكاء الأخوة العاديين الذين ربوا معاً (٠,٤٧)، وبلغ في البيئات المتباينة (٠,٢٧). وفي ضوء ذلك يؤكد بعض العلماء أن (٨٠%) من نسبة الذكاء تحددها الوراثة.

دور البيئة في الذكاء

يرى أصــحاب الاتجاه البيئي؛ أن العوامل البيئية بمكوناتها المختلفة تؤدي دوراً أســاســياً في تحديد مســتويات الذكاء لدى الأفراد ، ويؤكد هؤلاء أن الفروق في الذكاء ترجع إلى اختلاف البيئات التي نشــأوا فيها، وأن الدراســات التي أجرَوْها أظهرت أن ذكاء الفرد يتأثر إلى حد كبير بنوع التربية التي يتعرض لها في الأســرة والمجتمع، فالأفراد الذين ينشــأون في أســر تقدم لهم الدعم والحُبّ والرعاية ، وتوفر لهم الخبرات المختلفة هم أكثر ذكاءً من أقرانهم الذين لا يحظون بمثل هذه الخبرات.

وتتوافر اليوم بيانات كثيرة تؤكد أنه يمكن تحسين قدرات الذكاء لدى الأطفال من خلال برامج معينة يُطلق عليها اســم البرامج التعويضــية ، أو البرامج الإثرائية ، أو برامج التعليم والتربية المبكرة ، وأن تأثيرها في الذكاء قد وصل إلى(٣٠ نقطة) .

إن مسألة تحديد التأثيرات الوراثية والبيئية معقدة جداً في ضوء حقيقة أن العوامل الوراثية والبيئية لا تعمل في عزلة عن بعضها بعضاً وإنما هما في حالة تفاعل مستمر، وحين يقال إن خاصية أو سمة ما موروثة مثل الذكاء فإن ذلك لا يعني أنها ليست خاضعة للتعديل البيئي فالجينات المختلفة تتباين فيما بينها إلى حد كبير في استجابتها إلى الظروف البيئية .

ويلقي الحوار الآتي [١] ضوءا كاشفا على كثير من الجوانب المتعلقة للتعرف على الجوانب الكثيرة والمختلفة للذكاء وعلى أهم النظريات وتطبيقاتها وللبحث بعمق في هذا الموضــوع الهام والدقيق التقينا مع دكتورة عزيزة رحمة من قســم علم النفس والتي قامت ببحث هام بخصــوص الذكاء، وقد طرحنا عليها بداية السؤال:

- **ما تعريف الذكاء من الناحية النفسية؟**

لقد تعددت مفاهيم الذكاء تبعاً لتعدد وظائفه وكثرة مقوماته وكل تعريف يمثل اتجاهاً في الذكاء ، ونحن سنقدم التعريف الشمولي للذكاء كما يراه **وكسلر (Wecksler) فالذكاء هو : طاقة الفرد الكُلِّية على العمل على نحوٍ هادفٍ والتفكير عقلانياً والتفاعل المستمر مع المحيط.

- **ما أهم نظريات الذكاء؟**

** تعددت نظريات الذكاء واتجاهاتها ، فهناك نظريات ترى أن الذكاء قدرة عقلية واحدة تتمثل بعامل واحد يفسر كل النشاط العقلي للفرد ونظريات يعتقد أصحابها أن هناك أكثر من نوع من أنواع الذكاء ومن أبرزها: نظرية **كاتل**: التي تقول بوجود ذكاء سائل وذكاء متبلور أي (موروث ومكتسب).

- **ما العلاقة بين الذكاء الموروث والمكتسب أو كما جاء بنظرية (السائل والمتبلور)؟**

** توضح العلاقة أن الذكاء السائل يتضمن المعرفة الخاصة التي تكتسب نتيجة استغلال الذكاء الموروث أي أن الناس الذين يكون ذكاؤهم الموروث أكبر هم أكثر قدرة لأن يكتسبوا المزيد من الذكاء المكتسب والذكاء الموروث ينمو بنمو الطفل حتى عمر محدد ، أما الذكاء المكتسب فإنه ينمو لمراحل عمرية متقدمة.

***هناك نظرية الذكاء المتعدد التي تنفي وجود طفل غبي وأن الذكاء يرتبط بالتفوق الدراسـي فقط ، فلنتعرف عليها بشكل أوسع لما لها من أهمية علمية؟**

---

(١) أُجري الحوار مع د. عزيزة رحمة ، ونقلته هنا مع بعض التصرف بما سبق عرضه حول الذكاء .

** تسمى نظرية الذكاء المتعدد لـــــ**(غاردنر)** التي ظهرت عام ١٩٨٢ حيث يرى أن هناك سبعة أنواع للذكاء وكل منها مستقل عن الآخر ، وقد أضاف (عام ١٩٩٥) نوعاً ثامناً أسماه الذكاء الطبيعي وهذه الأنواع هي:

١- **الذكاء اللغوي:** القدرة على استخدام لغته واللغات الأخرى وفي التعبير عما يجول بنفسه.
٢ **- الذكاء الموسيقي:** هو قدرة الفرد على التفكير الموسيقي وعلى تمييز مختلف أنواع الألحان والقدرة على إنتاج الألحان وتنويعها.
٣ **- الذكاء المنطقي والرياضــــي:** وهو القدرة علي حل المشـــكلات بتجزئتها ، ويتطلب فهماً للمبادئ والأسس التي تقوم عليها الأنماط المختلفة من النظم.
٤ **- الذكاء المكاني:** وهو قدرة الفرد على إدراك الظاهرات المكانية ذهنياً بكفاءة على نحو منتظم ، وكذلك القـدرة على إدراك المسافات والفراغات والخطوط والأشكال الهندسية.
٥ **- الذكاء الجسمي الحركي:** هذا ما يُمَيِّز الرياضيين.
٦ **- الذكاء الشخصي:** وهو قدرة الشخص على فهم نفسه وقـــدراته وطبيعة اهتماماته ، والأشياء التي يفضلها ، وتلك التي لا يرغب فيها ويتضمن وعي الإنسان لنقاط ضعفه وقوته ومزاجه ومشاعره ورغباته ومقاصده الداخلية.
٧ **- الذكاء الاجتماعي:** هو قدرة الفرد علي فهم الآخرين أو فهم أحاديثهم وكلماتهم ومشـــاعرهم ودوافعهم ومقاصدهم ونِيَّاتهم وحالاتهم الوجدانية والمزاجية.

٨ **- الذكاء الطبيعي:** ويعني قدرة الفرد على التمييز بين النباتات المختلفة ، والحيوانات ، وما تحتويه البيئة من صخور ومعادن وكذلك التمييز بين الكائنات الحية والجمادات.

- **ما أسباب تميز طفل عن آخر أو شخص عن آخر بأحد هذه الأنواع السابقة؟**

** إن أنواع الذكاء الثمانية موجودة عند كل شـــخص مع اختلاف في درجة كل نوع ، فقد يكون أحد الأنواع أكثر تميزاً لدى الفرد من الأنواع الأخرى ؛ إما لأسباب وراثية أو أسباب بيئية تعود للتربية والتعليم في تنمية هذه المهارات لدى الطلبة خصوصاً ، ورفعها إلى الدرجة القُصوَى باختيار البرامج التربوية المناسبة لهم.

- **ما العوامل المؤثرة في الذكاء بشكل عام؟**

** **(١)- العوامل الوراثية:** إن كلاً من الوراثة والبيئة يتبادلان التأثير في الذكاء ، والذكاء هنا نتاج تفاعل بين القدرات البيولوجية وبين الفُرَص البيئية المتاحة و (هذا) يجعل من المستحيل فصل تأثيرهما تماماً إلا على سبيل الدراسة والبحث ؛ فالوراثة تصنع الحدود والإمكانيات التي تتيح للعوامل (القيام) بالتأثير ، فالاستعدادات الموروثة لا تَظْهَر ويتضح أثرُها من دون آثار البيئة.

(٢)- **العوامل البيئية:** حاول العلماء دراســـة العلاقة بين ذكاء الأفراد وبعض العوامل البيئية ذات الصلة ، من هذه العوامل:

(أ)- **الفروق الاجتماعية والاقتصادية:** فالأطفال القادمون من الطبقات العليا مادياً أكثر ذكاء من أطفال الطبقات الفقيرة أو المحرومة.

(ب) - **المســتوى التعليمي للأفراد:** فإذا قُسِّـم الناس وفق مؤهلاتهم العلمية نجد أن الأكثر هم ذوو المؤهلات العلمية العليا وخريجو الجامعة ، ثم خريجو المدارس الثانوية ، ثم فئة المدارس الإعدادية والابتدائية ، ثم الأُمِّيون . وهناك علاقة بين ذكاء الأطفال والمستوى التعليمي لآبائهم وأمهاتهم ، ووُجِد أن علاقة الذكاء بتعليم الأم أكثر أهمية من علاقة الذكاء بتعليم الأب.

(ج)- **ويُعَدُّ حجمُ الأســرة** أحدَ المؤثرات البيئية التي ترتبط ارتباطاً هاماً بالمســتوى العقلي للأبناء ؛ حيث تبيَّن أن متوســط ذكاء العائلة يميل إلى الانحدار إذا ارتفع عدد الأطفال ، وربما يعود الســبب إلى أن الآباء الذين لديهم أطفال أكثر يقضون وقتاً أقل مع كل طفل من أطفالهم.

(د)- **الذكاء والمهنة:** تختلف مسـتويات ذكاء الأفراد باختلاف المهن التي يمارسـونها ، وهذا أمر طبيعي ؛ لأن مهنة الفـــرد تـــتصل بمستواه التعليمي ، والمستوى التعليمي له علاقة إيجابية بالذكاء وكذلك هناك علاقة بين ذكاء الأطفال والمستوى المهني للآباء وهذه علاقة إيجابية.

*** إن العامة ـ وكما هو شـــائع ـ لديهم قناعة أن ذكاء الرجل يختلف عن ذكاء المرأة أو (الأنثى والذكر) فهل هناك فروق بين الجنسين في الذكاء[*]؟**

** أظهرت بعض الدراسـات أن هناك تداخلاً ذا اعتبار بين أداء الرجال والنسـاء ، بغض النظر عن الشيء الذي يقيسه اختبار الذكاء وأن الفرد ـ رجلاً أو امرأة ـ ربما يكون أفضل من أفراد الجنس الآخر في أي سمة تُدْرَس . هذا ولم تُظهر الدراسات فروقاً بين الجنسين في المتوسط الكلي للذكاء، أما في اختبار القدرات الخاصة فلوحظ ظهورُ تفوقٍ لأحد الجنسين ؛ إذ يميل الذكور لأن يكونوا أفضل في القدرات الحركية الميكانيكية ، والقدرات المكانية ، والاســـتنتاج العددي ، في حين إن إنجاز الإناث أفضل في اختبارات الطلاقة اللفظية وإدراك التفاصيل ، والذاكرة.

أخيرا ً: نقول لا يوجد أحـــد لا يتمتع بالذكاء ، والجميع لديهـــم إمكانات ، ولكن بطرائق مختلفة ، وهنا لابد من التركيز على دور المدرسـة في تنمية ذكاء الأطفال ، بحيث تصـل بهم للحد الأقصـى من خلال الأنشـــطة اللاصـــفية المختلفة ، والاهتمام بها بشـــكل كامل من رســـم ولعِبٍ ، وقراءة الكتب المخصـصـــة لهم لتنمية الخيال ، وتعويد الأطفال على القراءة والاهتمام أكثر بالتربيةً البدنية ، وتنمية الهوايات بالإضافة للقيام بمختلف الأنشطة المدرسية.

وهذه إضافة أخرى[٢] تلقي مزيدا من الضوء :

لم يعد القول بأن حاصـــل الذكاء هو المقياس الوحيد للتفكير الســـليم أمرًا يُعْتَدُّ به ؛ حيث إن هناك العـــديد من الكتّاب قد أبدعوا كتبًا للجدال في هذا القول وإثبات العكس، مثل «**هوارد جاردنر**» ــ أستاذ بجامعة «هارفارد» ـ والذي ذكر في كتابه «أطر العقل» عام ١٩٨٥ أن الذكاء الإنساني لا يمكن قياسه من جانب واحد لأنه ذكاء متعدد الجوانب ، وبهذا دخل في صراع فكري مع القائلين بالذكاء الواحد.

وقد حذا حذوه «**دانيال جولمان**» الذي أشـار إلى «الذكاء الشـعوري» عام ١٩٩٥، ومن هنا فقد أكد على نظرية «**هوارد جاردنر**» لـ«الذكاء المـتـعـدد». وفي عام ٢٠٠٥، تحدث «**كارل ألبريتشت**» عـن «الذكاء

الاجتماعي» على أنه بُعد من أبعاد الذكاء المتعدد ، ووصـفه بأنه القدرة على التواصـل مع الآخرين ، واكتساب مجموعة من المهارات التي تساعدك على التفاعل معهم بنجاح. وفي عام ٢٠٠٦، سار

بين الذكور أبعد مدى منها بين الإناث فعدد (*) لا يوجد فارق يذكر بين الذكور والإناث في الذكاء، ولكن الفوارق الفردية
الفرصة في إثبات قدراتها المرأة عدد ضعاف العقل. لفترة طويلة في التاريخ لم يتم إعطاء العباقرة أكثر بين الذكور وكذلك
اليوم، فالبراهين العلمية تؤكد على أن الذكاء لا يعتمد على جنس الإنســـان؛ الذهنية وذكاءها في العديد من المجالات ، أما
جامعة في هذا الحقل نذكر ما أعلنه رئيس فالفرص متشـابهة في الإبداع العقلي والفكري بين الجنسـين ومن أحدث الأخبار
عندما أعلن أن هناك مواصـفات جسـدية ودماغية تمنع في عام ٢٠٠٥ Lawrence Summers لورنس سـمرز هارفارد
قطاع العلوم ، ومن قِبَل العلوم بعكس الرجال. مما أدى إلى ثورة كبيرة من قِبَلِ النســاء العاملات في المرأة من الإبداع في
أكدوا عدم وجود أية فروق على مستوى الجينات أو أية مختصين أمثال (جو هاندلسمان) من جامعة ويسكونسون، الذين
سمرز، مما اضطر رئيس هارفارد للاعتذار عن أقواله. فروق أخرى تدعم أقوال

(٢) كتبها الأستاذ : نسيم الصمادي .

«**دانيال جولمان**» على هذا الأثر، وأصـــبحت فكرة «الذكاء المتعدد» أكثر قبولاً بين الناس بعد انتشـــار مفهومي «الذكاء الشـــعوري» و«الذكاء الاجتماعي». ومن هذا المنطلق، أدرك «**كارل ألبريتشـــت**» أن الخطوة التالية هي «الذكاء العملي» وهو كيفية تنمية المهارات التي يكتســـبها المرء للتفكير بشكل أكثر فعالية ، وفي نفس الوقت مساعدة الآخرين على تحسين قدراتهم العقلية.

وفي الجزء الأول من كتابه «الذكاء العملي» (علم التفكير الســـليم وفنونه**!**) يعرف «**كارل ألبريتشـــت**» هذا النوع من الذكاء بأنه أســـاس التفكير الســـليم والمنطقي، وهو جوهر المهارات التي نكتسبها في الحياة والعديد من العادات والعمليات العقلية التي نواجه من خلالها تحديات الحياة والفرص المختلفة، أي بمعنى آخر هو القدرة العقلية التي تدفعنا لمواجهة التحديات والفرص.

وأول مبدأ من مبادئ «الذكاء العملي» يمكن اختصاره بالشكل الآتي: «أن الإنسان عندما يفكر فإنه يفكر بكل جوارحه، وليس من خلال جزء معين مرتبط بلحاء المخ. وفي الواقع، لا يعتد بالمخ على أنه جهاز حاسب آلي بمفرده، بل على أنه عضو حيوي وجزء لا يتجزأ من حاسب كبير ألا وهو الجسم بأسره».

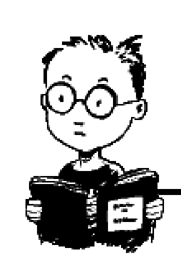
وهناك مبدأ جوهري آخر من مبادئ «الذكاء العملي» ألا وهو أن الإنسان «يمتلك أكثر من عقل»**!** ومن ثم، فإن «**كارل ألبريتشت**» لا يؤيد التقسيم الشائع للعقل بـــ«الوعي» و«اللاوعي»، كما أنه يشير إلى كلمة «العقل» على أنها دلالة على عدة وظائف عقلية يجريها المخ.

ويلقي المبدأ الثالث للـــ«الذكاء العملي» الضوء على فكرة أن الجوانب المتعددة للذكاء تعمل جميعها في آن واحد دون توقف.

وفي نهاية المطاف، يقول «**كارل ألبريتشـــت»:** إن القدرة على التفكير ومواكبة الواقع ، ومواجهة التحديات والفرص تقوم على حجم وثراء المخزون العقلي من الذكريات والخبرات والتجارب والمواقف التي واجهها الإنســـان وتعامل معها من قبل. ومن ثم ، يعتقد المؤلف أنه بإدراك مفهوم «الذكاء العملي» ومبادئه يمكن للإنســـان تنمية هذا الجانب من جوانب الذكاء المتعددة التي يمتلكها ومساعدة الآخرين على تحسين قدراتهم العقلية وتنمية جوانب الذكاء المختلفة لديهم.

وأخيرًا.. يرى «**كارل ألبريتشت**» أن الإنسان يقع على كاهله تنمية ما يسميه بـــ«المرونة العقلية» لإدراك الحقائق ، والتفكير بشكل سليم وحل المشكلات التي تواجهه ، وإقناع الآخرين بأفكاره والتعلم بشـــكل أكبر من الآراء والمعتقدات والمواقف والخبرات الموجودة في الحياة. وتعقيبًا على هذا ، يمكننا القول بأن الشخص يمتلك أكثر من ذكاء، ولكنه يمكنه الإبداع في مجال واحد.





الفصل الثاني
نظريات الذكاء

عرض نظريات الذكاء

ساد التفكير زمنا طويلا أن الذكاء شيء واحد ، يمكن قياس وجوده ومقداره لدى الكائن البشري من خلال مقياس الذكاء ، و كان (**ألفريد بينيتAlfred Binet**) أول من وضع امتحانا لقياس القدرات الذهنية لدى الأطفال في سنوات الدراسة عام ١٩٠٥. وظل هذا الفهم لأمر الذكاء سائدا لسنوات طويلة ..

لكن العلماء المهتمين بدراسة النمو الإنساني ، ومعرفة حدود القدرات التي يتمتع بها الكائن البشري – وعلى رأسها الذكاء – لم يتوقفوا عند هذا الحد ، بل تعددت نظرياتهم حول الذكاء ، ومنها :

١- نظرية العامليْن في الذكاء (وضعها **سبيرمان**) Tow Factors Theory وهما:

أ ـــ العامل العام General-Factor: وهو العامل الذي يتدخل في جميع مظاهر النشاط العقلي المعرفي، ويدل على القدر المشترك بين جميع أوجه النشاط العقلي، وهو العامل الأساسي في تحديد مستوى الذكاء لدى الأفراد.

ب ـ العامل الخاص Special Factor: وهو العامل الذي يميز أي ناحية من نواحي النشاط العقلي المعرفي بالصفة التي ينفرد بها عن غيره من النواحي، أي أن هذا العامل يوجد في بعض الأنشطة العقلية ولا يوجد في غيرها.

٢- نظرية القدرات العقلية الأولية Primary Mental Abilities: وضعها(**ثورستون Thurstone**) ، وترى أن الذكاء يشمل قدرات أساسية عدة ، وهي قدرات منفصلة عن بعضها بعضاً مثل القدرة الرياضية والقدرة اللغوية ، القدرة المكانية ، قدرة الذاكرة ، القدرة على الاستدلال وغيرها. وأن تفوُّق الفرد في إحدى هذه القدرات لا يعني تفوقه في القدرات الأخرى.

٣- نظرية العوامل المتعددة Multiple Factors Theory: وضعها (**ثورندايك Thorndike**) ، ويرى ثورندايك أن الذكاء هو محصلة تفاعل بين عدد من العوامل أو القدرات المترابطة فيما بينها، وأن طبيعة هذه القدرات ونوعيتها يتحدد في ضوء عدد ونوعية الوصلات العصبية القائمة بين المثيرات والاستجابات، وأن للذكاء ثلاثة أنواع هي:

ـــ **الذكاء الميكانيكي:** ويتمثل في القدرة على التعامل مع الأشياء المادية وأداء المهمات والمهارات الحركية.

- **الذكاء الاجتماعي:** ويتمثل في القدرة على الاتصال مع الآخرين وإقامة العلاقات الحميمة معهم.
- **الذكاء المجرد:** ويتمثل في القدرة على التعامل مع الرموز والمفاهيم والعلاقات.

٤- نظرية (فيرنون Vernon) ، وتتألف من مستويات عدة هي:

- **العامل العام:** يقع في قمة الهرم ويرتبط إيجابياً بالقدرات العقلية كافة.
- **العوامل اللفظية**: وتتعلق بالقدرات اللفظية المرتبطة باستخدام اللغة المنطوقة والمكتوبة.

ـ **العوامل الثانوية**: وتتعلق بقدرات معينة ، كقدرات التفكير الابتكاري ، والقدرات الرياضـــية ، والقدرة على حل المشكلات.

ــ **العوامل المكانية والميكانيكية**: وتتعلق بقدرات إدراك المكان والموقع ، والحجم ، والشكل، وأداء المهمات والمهارات الحركية.

٥ـ نظرية بنية العقل أو الذكاء المتعدد Multipled Intelligence وضعها **(غيلفورد Guilford)** ، يرى **غيلفورد** أن الذكاء البشري تكوين معقد ويتألف من:

ـــــ **المحتوى content:** وهو تلك الموضوعات التي نفكر فيها وتتمثل في المحتويات: البصري، السمعي، أو أي محتوى حسي آخر (لَمْسِي أو شَمِّي مثلاً)، المحتوى الرمزي، السلوكي، المعنوي.

ـــــ **العمليات operations:** ويتمثل في نوعية العمليات العقلية التي يقوم بها الأفراد عند معالجتهم للمحتويات (المعلومات) وتشمل ست عمليات رئيسة هي: الإدراك ، والذاكرة طويلة الأمد ، والذاكرة قصيرة الأمد والتفكير التقاربي ، والتفكير التباعدي ، والتقويم وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات.

ـــــ **النواتج products:** ويتمثل في النتائج التي يتم التوصل إليها جَرَّاء معالجة المعلومات بوساطة العمليات العقلية وتشـــمل النواتج الآتية: الوحدات ، والفئات ، والعلاقات ، والنظم ، والتحويلات ، والتطبيقات.

وفي ضـوء هذه النظرية يرى **غيلفورد** أن الذكاء يتكون من (١٨٠ قدرة) كحاصـل لتفاعل الأبعاد الثلاثة المذكورة أعلاه.

٥ محتويات × ٦ عمليات × ٦ نواتج = ١٨٠ قدرة .

٦ـ نظرية الذكاء السـائل والمتبلور Fluid and Crystalliged Intelligence، وضـعها (كاتل Cattelle) ، وهو يرى أن الذكاء نوعان:

ــ **ذكاء سائل أو مرن** ، ويتمثل في القدرات العقلية غير اللفظية مثل القدرة على التصنيف ، وإدراك العلاقات المكانية والزمانية ، وقدرات الاســـتدلال ، وهي قدرات لا تتأثر بالعوامل الثقافية ولا ترتبط بالتعلّم .

ـ **ذكاء متبلور** ، ويتمثل في قدرات التعليل ، والمهارة اللفظية والعددية ، وبعض الأداءات الحركية.

٧ـ نظرية غاردنر في الذكاء المتعدد Theory of Multiple Intelligence، وضـعها **(غاردنر Gardner)**. ويرى **غاردنر** أن الذكاء يتألف من عدد كبير من القدرات المترابطة نســبياً. وقد ميَّز من بين هذه القدرات ســبعة أنواع للذكاء وهي : الذكاء اللغوي ، والذكاء المنطقي الرياضـــي ، والذكاء الموســيقي ، الذكاء المكاني أو الفراغي ، والذكاء الحســـي ـ الحركي ، والذكاء الاجتماعي ، والذكاء الشخصي.

٨ـ نظرية سـتيرنبرغ Sternberg في الذكاء: اعتمد (سـتيرنبرغ) في دراسـة الذكاء على أسـاليب معالجة المعلومات ، وقد توصل إلى نظرية أطلق عليها «**بنية الذكاء الثلاثية**» وتتألف من:

١ـــــ المكونات: وتشير إلى العمليات العقلية التي تحدد السلوك الذكي عند الأفراد ، وتتألف من ثلاث عمليات عقلية رئيسة هي: العمليات الماورائية ، والعمليات الأدائية ، وعمليات اكتساب المعرفة.

٢- **السـياق:** ويشـير إلى السـياق البيئي: الفيزيقي والاجتماعي الذي يحدث فيه السـلوك الذكي ، ويتجلى في ثلاثة أنواع للذكاء هي: الذكاء الأكاديمي ، والذكاء العملي ، والذكاء الابتكاري.

٣- الخبرات: ويتمثل في القدرة على الربط بين الخبرات على اختلافها.

ولا تزال نظريات الذكاء في حاجة إلى مزيد من الإيضاح أكثر مما سبق ذكره وهو ما يتضح من البيان الآتي :

مزيد من البيان عن نظريات الذكاء

مع التطورات المتلاحقة في فهم جوانب مختلفة للذكاء ،ومع تطور فهم نمو الذكاء وإمكان تنميته ، ظهرت في السـنوات الأخيرة اجتهادات نظرية تهدف إلى البناء على المداخل الحديثة في فهم الذكاء وخصوصا المدخلين المعرفي والثقافي ، وتهدف إلى التعامل مع مجموعة من القدرات وجوانب الذكاء التي تقصـر عن تقديرها المناهج الدراسـية واختبارات الذكاء التقليدية . وهنا نتناول ثلاث نظريات حديثة حول الذكاء ظهرت في الولايات المتحدة بدءا من منتصـف العقد الثامن من القرن العشـرين، وهي نظريات الذكاء المتعدد لـ**(هاورد غاردنر Gardner)** ، والذكاء الثلاثي لـ**(روبرت سترنبرغ Sternberg)** ونظرية الذكاء البيولوجي –البيئي التي قدمها **(ستيفن سيسي)** .

أولا : نظرية الذكاء المتعدد Multiple Intelligence

قدم **(هوارد غاردنر)** الأسـتاذ بجامعة (هارفارد) بالولايات المتحدة النظرية لأول مرة (عام ١٩٨٣) في كتاب بعنوان (أطر العقل) ، واستمر في تطويرها لما يزيد على (٢٠ عاما) بعد ذلك.

لقد بدأ اهتمام **(غارنرد)** بالذكاء منذ مرحلة مبكرة من حياته مدفوعا بعدد من العوامل التي ذكرها في كتاب لاحق له صـدر عام (١٩٩٩) وفي خطاب ألقاه يوم (٢١ أبريل عام ٢٠٠٣) أمام (رابطة البحوث التربوية الأمريكية American Edicational Research Association) في مدينة (شيكاغو) الأمريكية ؛ حيث قدم تاريخا شخصيا لبداية تفكيره في النظرية وكيفية تطويرها .

في صدر شبابه كان **(غاردنر)** مهتما بالعزف على آلة البيانو وببعض الفنون الأخرى ، بالإضافة إلى اهتماماته العلمية . وعندما بدأ دراسـة علم النفس المعرفي فيما بعد ، لفت نظره أن هذا العلم لا يُولي اهتماما كبيرا لفهم الفنون ، وأن أنواع الذكاء والقدرات المرتبطة بالفن مازالت غير واضـحة في هذا التخصص. وقد دفعه هذا إلى التفكير في الحاجة إلى دراسة الذكاء من منظور أوسع.

ومن ناحية أخرى فقد بدا **(غاردنر)** حياته المهنية بدراسـة الأفراد المصـابين بجلطات دماغية أو أعصـاب في أماكن مختلفة من المخ ، وما يترتب على هذه الإصـابات من نتائج فما يتعلق بالوظائف النفسـية المختلفة : كالذاكرة ، واللغة ، والانتباه وغيرها . وقد دفعه ذلك إلى دراسـة التأثير العصـبي للقدرات العقلية في المخ.

أما ثالث العوامل المؤثرة في دراسة **(غاردنر)** للذكاء فكان عمله فيما يسمى (المشروع صفر) Project Zero وهو مشروع بحثي أسسه **(نيلسون غولدمان N.Goldman)** في جامعة (هارفرد) عام (١٩٦٧) بهدف دراسة النمو المعرفي لدى الطفل والتضمينات التربوية المرتبطة به.

وهكذا توافرت لـ**(غاردنر)** فرصة مواتية لدراسة الذكاء بشكل منظم ، اعتمادا على عدد متسع من التخصـصـات تمتد من علم النفس وعلم الأعصـاب إلى الإنسـانيات والفنون . ولقد لعبت هذه العوامل دورا كبيرا في تحديد اتجاه دراسة الذكاء لدى **(غاردنر)** .

وثمة جانبان رئيسان لنظرية (غاردنر) توصل إليهما من خلال هذه الخبرات :

الجانب الأول : أن الذكاء ليس مكونا أحاديا متجانسا بل لقد أظهرت دراسات الحالات (النيوروسيكولوجية) لـ**(غاردنر)** أن الأداء في أحد جوانب الذكاء لا ينبئ أو يحدد مستوى الأداء في الجانب الآخر وبالتالي لا يوجد ذكاء واحد (أحادي أو متعدد) بل يوجد عدد من أنواع الذكاء التي يشكل كل منها نسقا مستقلا خاصا به ، وعلى هذا الأساس فإن **(غاردنر)** لا يرى في هذه الأنواع المختلفة من الذكاء قدرات أو مواهب تشكل أبعادا أو عوامل للذكاء ، بل يرى أن كلا منها يشكل نوعا خاصا ومستقلا من الذكاء ، وبالتالي فهناك حاجة إلى فهم هذه الأنواع المختلفة من الذكاء التي تَقْصُر عن تقديرها اختبارات الذكاء التقليدية التي لا تُقَيِّم - حسب رأي **غاردنر** - سوى مزيج من القدرات اللغوية والمنطقية وهي القدرات الضرورية فقط لأساتذة القانون والمحامين .

أما **الجانب الثاني** من جوانب النظرية فهو : أن أنواع الذكاء تتفاعل للقيام بمهام الحياة المختلفة ، فحل مشكلة رياضية مثلا يتطلب تعاونا من الذكاء اللفظي ، والذكاء المنطقي ، والرياضي ، وعلى هذا فإن الناس يختلفون بين هذه الأنواع ، بحيث يمكن القول إن كل إنسان لديه(بروفيل عقلي Intellectuual profile) خاص به. وقد قدم **(غاردنر)** لاحقا دراسات حول الأشخاص ذوي(البروفيلات العقلية) المتميزة فدرس المبدعين ، والقادة ، وذوي الإنجازات المتميزة .

أنواع الذكاء : بناء على المحكات السابقة حدد **(غاردنر)** سبعة أنواع للذكاء في الصورة الأولى من النظرية عام (١٩٨٣) , ثم أضاف إليها نوعا جديدا هو «الذكاء الطبيعي» في مراجعته للنظرية عام (١٩٩٩) . وعلى هذا تصبح أنواع الذكاء في نظرية الذكاء المتعدد ثمانية وهي على النحو الآتي:

١- الذكاء اللغوي Linguistic : ويتضمن التمكن من مهارات فهم اللغة من خلال القراءة ، أو الاستماع ، ومهارات إنتاج اللغة من خلال الكتابة والكلام ، وهي المهارات التي يوجد مركزها في (منطقة بروكا) في النصف الأيسر من المخ .

٢- الذكاء المنطقي –الرياضي Logico-mathematical : ويشمل القدرة على إدراك الأنماط والاستدلال وعلى التفكير المنطقي, كما يشمل التمكن من العمليات الرياضية ، والتعامل بالأرقام. ويمكن القول إن كلا من الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي –الرياضي متضمَّنان بقوة في الأداء في اختبارات التحصيل المدرسي وفي الاختبارات التقليدية .

٣- **الذكاء المكاني spatial :** وهو القدرة على التعامل من المكان والانتقال من مكان إلى آخر. وهذا الذكاء يتضمن القدرة على الإبحار في البحر أو الجو, فهو ذلك الذكاء الذي يتوافر لدى الملاحين الجويين أو البحريين ، وهو يوجد في (المنطقة الأمامية Posterior region) في النصف الأيمن من المخ .

٤ - **الذكاء الموسيقي Musical :** ويتضمن التمكن من المهارات الموسيقية مثل : الغناء ، والعزف ، والتأليف الموسيقي, بالإضافة إلى القدرة على تقدير هذه المهارات مع الاستمتاع بها. و غالبا ما توجد هذه المهارات في النصف الأيمن من المخ ، وإن كانت غير محددة الموضع بشكل دقيق .

٥ **- الذكاء الجسمي-الحركي Bodily-kinesthetic** : ويتضمن القدرة على استخدام الجسم ككل ، أو أجزاء منه ، لحل المشكلات أو للإنتاج الإبداعي كما في الأداء الفني أو الرياضي. وهذا الذكاء ينمو بوجه خاص لدى الرياضيين والممثلين ، وكذلك الجراحين. ويوجد مركزه في (القشرة الحركية motor cortex) في النصفين الكرويين من المخ .

٦- ذكاء العلاقات مع الآخرين : ويتضمن القدرة على التعرف على نوايا ومشاعر ودوافع الآخرين, وهو مهم للسياسيين ، ومندوبي المبيعات والمعالجين النفسيين ، والمدرسين .

٧ ـ **ذكاء فهم الذات Interpersonal** : قدرة الشخص على فهم ذاته ، وعلى استخدام هذا الفهم في تنظيم حياته ، وتحديد أهدافه وعلاقته بالآخرين . ويمكن القول إن كلا من ذكاء العلاقات مع الآخرين وذكاء فهم الذات يوازيان ما يعرف بالذكاء الانفعالي .

٨ ـ **الذكاء الطبيعي natural :** وهو النوع من الذكاء الذي قدمه **(غاردنر)** لأول مرة في عام (١٩٩٨) ويتضمن القدرة على إدراك وتصنيف أنماط الموجودات وأنواعها في الطبيعة . ويمثل **(تشارلز داروين Darwin)** عالم الأحياء البريطاني الشهير وصاحب نظرية التطور مثال **غاردنر** الرئيسي لتوضيح هذا النوع من الذكاء .

بالإضافة إلى هذه الأنواع الثمانية من الذكاء, يشير **(غاردنر)** إلى وجود نوعين آخرين من الذكاء هما : (الذكاء الروحي Spiritual) و(الذكاء الوجودي existential) ويتوقع أن يؤدي مزيد من البحث فيهما إلى إثبات توافر المحكات الثمانية اللازمة لتعريف الذكاء فيهما. ويتضمن الذكاء الروحي الاهتمام بالقضايا الكونية ، والخبرات فوق الحسية وتقديرها. أما الذكاء الوجودي فيشير إلى الاهتمام بالقضايا الأساسية للوجود الإنساني والعدم ، وبمصير الإنسان .

هل هناك ذكاءات جديدة ؟

بعد أن أعلن **جاردنر** عن هذه الذكاءات السبعة في عام ١٩٨٣م بدأت تدور الكثير من المناقشات بين أوساط المهتمين ، هل هناك ذكاءات جديدة يمكن أن تضاف ؟ أم أنّ هناك ذكاءات أوردها **جاردنر** يمكن أن تحذف ؟ وفي الحقيقة فقد أضاف **جاردنر** فيما بعد ثلاثة أنواع من الذكاءات وهي : الذكاء الطبيعي ، والذكاء الروحي (الوجداني) ، والذكاء الوجودي الإنساني (الأخلاقي) .

ثانيا : نظرية الذكاء الثلاثي Triarchic Intelligence :

قدم **(روبرت سترنبرغ)** أستاذ علم النفس بجامعة(ييل) بالولايات المتحدة (نظرية الذكاء الثلاثي) لأول مرة في منتصف الثمانينيات(من القرن العشرين) مدفوعا – مثله مثل **غاردنر**- بإدراكه لقصور مقاييس الذكاء التقليدية عن الإحاطة بجميع جوانب الذكاء الإنساني .

ويُرْجِع **(سترنبرغ)** بدء اهتمامه بقضايا الذكاء ، وإدراكه أن اختبارات الذكاء ربما لا تعكس جميع قدرات الإنسان إلى خبرة شخصية مرت به في المدرسة الابتدائية , إذ فشل في اختبار الذكاء الأوَّلي في المدرسة , والذي طبقته أخصائية نفسية غليظة الطباع تسببت في إصابته بقلق شديد من الاختبار.

الذكاء والإبداع(*)

الإبداع سلوك إنساني معقد، وإن الشخص المبدع هو من يأتي بأفعال أو أقوال ، أو إنجازات عملية ، أو أنماط سلوكية مختلفة في معناها ومبناها عمَّا يأتي به غيره من الناس ، والاختلاف يكون عادة في اتجاه التميز والتفوق وليس في اتجاه التدني والهبوط وعدم السواء.

(*) للأستاذ/علي منصور.

وهناك اهتمام دائم بين الإبداع والذكاء، ولاسـيما عندما يحتمل أن يكون الذكاء سـبباً للإبداع ، وقد بينت الدراســات أن هناك نوعاً من الترابط بين حاصـل الذكاء، والعلامات التي تشـير إلى مسـتوى الإبداع لدى الفرد ويتوقف هذا الترابط عند الدرجة (١٢٠) من حاصـل الذكاء، إذ قسـمت اختبارات الذكاء البشر إلى: فئة ضعاف العقول بين (٢٠-٩٠ درجة) وفئة متوسطي الذكاء بين (٩٠-١٢٠ درجة) ، وفئة المتفوقين عقلياً بين (١٢٠-١٦٠ أو ١٨٠ درجة) ، ومع ذلك هناك علاقة إيجابية بين الذكاء والإبداع إذ لا بد من مسـتوى معين من الذكاء يُعَدُّ حداً أدنى للإبداع والذي قد يتفاوت بين ميدان وآخر، وفي بعض الحالات قد يكون منخفضـاً إلى حدٍ مدهش، وعلى ذلك فالمرء الأكثر ذكاءً قد لا يكون الأكثر إبداعاً بالضرورة فقد يكون الفرد متفوقاً عقلياً ؛ أي حاصل ذكائه يزيد على (١٢٠) درجة لكن هذا ليس شرطاً كافياً لأن يكون مبدعاً، ذلك لأن الإبداع يحتاج، إلى جانب الذكاء، إلى عوامل شخصية أخرى كثيرة.

لقد بينت الدراسات أن الحد الأدنى من الذكـاء للإبـداع في العلوم يقع عند (١١٥-١٢٥ درجة) ، وأن الحد الأدنى للذكـاء اللازم للإبـداع في الفنون يقـع بين (٩٥ -١١٥ درجة) ، وعلى ذلك يمكن القول إن الدرجات العالية على اختبارات الذكاء لا تقود بالضـرورة إلى الإبداع ، وعليه فإن الوحدة المتكاملة بين مجموعة العوامل الذاتية والموضـوعية العقلية وغير العقلية هي التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذي قيمة اجتماعية للفرد والجماعة.

أضواء على أنواع الذكاء السبعة

أعود فأذكر أن واضـع أسـس نظرية الذكاء المتعدد هو **(جاردنر)** الذي نحا نحواً مختلفاً عن بقية الباحثين في محاولته تفسير طبيعة الذكاء.

وقد اسـتمد هذا العالم نظريته هذه من ملاحظاته للأفراد الذين يتمتعون بقدرات خارقة في بعض القدرات العقلية ولا يحصـلون في اختبارات الذكاء إلا على درجات متوسـطة أو دونها مما قد يجعلهم يصنفون في مجال المعاقين عقلياً. فعلى سبيل المثال فقد لاحظ **جاردنر** أن طفلاً بلغت نسبة ذكائه(٥٠) ، غير أنه كان قادراً على ذكر تاريخ أي يوم من أيام الأسابيع الواقعة بين السنوات ١٨٨٠ ــ ١٩٥٠م، كما كان قادراً على العزف على آلة البيانو بالسـماع ، و كان هذا الطفل يمتلك غيرها من القدرات مثل الغناء بلغات أجنبية لا يتحدثها ، والتهجئة ، والحفظ .

وهكذا فقد استرعت مثيلات هذه الحالة انتباه **جاردنر** الذي بات يعتقد بأن الذكاء مؤلف من كثير من القدرات المنفصلة أو الذكاءات المتعددة التي يقوم كل منها بعمله مستقلاً استقلالاً نسبياً عن الآخر.

وتتحدث هذه النظرية عن أبعاد متعددة في الذكاء، و تركز على حل المشـكلات ، و الإنتاج المبدع ، على اعتبار أن الذكاء يمكن أن يتحول إلى شـكل من أشـكال حل المشـكلات أو الإنتاج . ولا تركز هذه على كون الذكاء وراثيا أو هو تطور بيئي. ونتيجة للبحث و الدراسـة وجد **جاردنر** أن الأشخاص العاديين يتشكل لديهم على الأقل سبعة عناصر مستقلة من عناصر الذكاء الإنجازي هي ما أحاول هنا أن ألقي عليها مزيدا من الأضواء للإيضاح .

أولا - الذكاء اللغوي Linguistic intelligence :

هو القدرة على التعبير اللغوي واسـتعمال الكلمات. قدرة يملكها أفراد أكثر من غيرهم. والخطباء المفوّهون ، ورؤسـاء القوم ، يملكون هذا النوع من الذكاء ويطورونه بالمِرَان. وربما اسـتغلوه في الوصول إلى عقول الناس. وفي مسرحية «**يوليوس قيصر**» لشكسبير، يظهر لنا بوضوح كيف يكسب «**بروتوس**» الرأي العام لجانبه معتمدا على قوة خطابه. والأمثلة في التاريخ العربي كثيرة. فالحجاج بن يوسـف، وهو معلم أولاد سـابق، لم يكن يمتاز بحنكته العسـكرية ، أكثر مما يمتاز بقوة بلاغته وتعبيره. وخطبته في أهل العراق معروفة.

وفي الآونة الأخيرة اكتُشِفت العلاقة الوثيقة بين اللغة والعقل. ذلك أنه لو أصاب منطقة في المخ تدعى (منطقة «بروكا») أي ضرر مادي، فإن هذا سيؤثر على قدرة الشخص على الكلام. وعلى الرغم من أن المصاب يظل يفهم معنى الكلمات التي يستعملها، إلا أنه يصبح عاجزا عن التركيب القواعدي للجملة.

وقد لاحظ جاردنر أن الأطفال الصغار والصم، يطوّرون لغتهم الخاصة بهم ، عندما لا يملكون خيارا آخر لِلُغَةٍ عامة يستعملونها. إن القدرة على فهم اللغة وبنائها قد تختلف من شخص إلى آخر، ولكن اللغة كسمة معرفية هي ظاهرة عالمية.

ثانيا: (الذكاء المنطقي الرياضي Logical-mathematical intelligence)

النوع الثاني هو الذكاء المنطقي الرياضي. وهو أكثر ما نقر به جميعا على أنه ذكاء. إنه «الأب النموذجي»«archetype»، للذكاء. وهو ما يمكّن الأشخاص من التفكير الصحيح، باستعمال أدوات التفكير المعروفة، كالاستنتاج ، والتعميم، وغيرها من العمليات المنطقية. وهذه القدرة الرياضية لا تحتاج إلى التعبير اللفظي عادة ، ذلك أن المرء يستطيع أن يعالج مسألة رياضية في عقله دون أن يعبر عما يفعل لغويا. ثم إن الأشخاص الذين يملكون قدرة حسابية عالية، يستطيعون معالجة جُلِّ المسائل التي يعتمد حلها على قوة المنطق.

ثالثا – (الذكاء الفراغي (الفضائي)Spatial intelligence)

وهو القدرة علي تصور الأشكال وصور الأشياء في الفراغ (الفضاء)، أي المكان ذي الثلاثة أبعاد. ونحن نستعين بهذه المهارة كلما رغبنا في صنع تمثال أو استكشاف نجم في الفضاء. وترتبط هذه القدرة بما يسمى إدراك التواجد في المكان. وبعض الناس تختلط عليهم الأمكنة (عند السفر مثلا)، ولا يعرفون المكان الذي يتواجدون فيه. ويستطيع آخرون العودة إلى المكان الذي كانوا فيه قبل سنوات ، بينما لا يستطيع غيرهم أن يحدد الجهات حتى في مكان سكناه.

وقد دلت الكشوف المخبرية الأخيرة علي ارتباط هذا النوع من الذكاء بمنطقة تقع في النصف الأيمن من المخ. بحيث لو تضررت هذه المنطقة لسبب ما، لفقد الإنسان القدرة على تمييز الأمكنة حتى المعروفة لديه سابقا أو التعرف إلى أقرب الأشخاص إليه.

ومن المهم أن نميز بين الذكاء الفراغي وبين ملكة الرؤية بالعين. وعادة ما يخلط الناس بين الاثنين، ما داموا يعتمدون في تمييزهم للأجسام وإدراكها على حاسة النظر. فالأعمى يستطيع أن يدرك الأشياء بأن يتحسسها وبدون أن يراها. وهو ما يؤكد استقلال الذكاء الفراغي عن حاسة البصر، وتشكيله جزءا من الذكاء البشري عموما.

رابعا – (الذكاء الجسدي Bodily – kinesthetic intelligence)

هو ما يسميه **غاردنر** بالذكاء الجسدي والحركي، هو أكثر أنواع الذكاء السبعة المختلف حولها. إنه القدرة على التحكم بنشاط الجسم وحركاته بشكل بديع. وهو مهارة لا شك يملكها الرياضيون والراقصون وعارضوا الأزياء، وغيرهم من المتأنقين بأجسامهم والمعتزين بها.

ولكل فرد نصيب من هذه المهارة. والشخص السليم يملك القدرة على التحكم بجسمه وبرشاقته وتوازنه وتناسقه. إن التمرين المتواصل قد يزيد من هذه القدرات. ولكن منها ما يظهر عند بعض الأفراد، حتى قبل أن يبدأ بالتمرين، كلاعبي كرة القدم المتفوقين مثلا. تماما كما تظهر براعة بعض الأفراد في الحساب قبل أن يتعلموا الحساب.

كما أن علاقة هذه المهارة بالمخ واضحة أيضا. وبما أن كل نصف من نصفي المخ يسيطر على حركات نصف الجسم المضاد له، فإن ضررا يصيب أحد نصفي المخ، قد يؤدي إلى عجز تام للمرء عن القيام بحركات إرادية في النصف المضاد.

والإقرار بهذه المهارة كنوع من الذكاء، يضطرنا إلى الإقرار بأن لاعب كرة القدم المجيد هو شخص ذكي، كذلك الراقصة التي تعجب الجمهور برقصها. وهو ما يعارضه بعض العلماء المخالفين.

خامسا ـ الذكاء الإيقاعي الموسيقي intelligence Musical

بعض الناس موسيقيون أكثر من غيرهم. وحب الموسيقى والإحساس بالإيقاع والتفاعل معه، تظهر عند هؤلاء «الموسيقيين»، سواء تعلموا الموسيقى أو لا، والمران قد يطور القدرة الموسيقية، ولكنه لا يوجدها من فراغ. وكان «**موتسارت**» مثلا، قد بدأ يعزف الموسيقى ويؤلف الألحان وهو لا يزال طفلا صغيرا. بينما يبدو بعض الناس غير موسيقيين البتة، دون أن يؤثر ذلك على مجرى حياتهم الطبيعية. وكما في باقي أنواع الذكاء، فإن المهارة الموسيقية ترتبط بمناطق محددة في المخ. وعلى الرغم من أن المهارة الموسيقية تبدو بعيدة الشبه بالمهارة الحسابية مثلا، إلا أنها تملك الاستقلال الذي يجعلها جزءا منفصلا من الذكاء الإنساني.

سادسا ـ الذكاء الاجتماعي Interpersonal intelligence

وهو القدرة التي يملكها الفرد على التواصل مع الآخرين. والسياسيون ممن يحظون بشعبية واسعة، والأشخاص الذين يتميزون بجاذبية خاصة (الصفة الكارازماتية)، من القياديين، يمتلكون هذه القدرة.

وعلى الرغم من أن الناس يستطيعون الحياة فرادى، إلا أن الإنسان هو حيوان اجتماعي بطبعه ، مثله مثل النمل أو النحل ، لا يستسيغ الحياة معزولا عن أبناء جنسه. والحياة مع الناس والتواصل معهم ليست حاجة اقتصادية فقط ، أو تعاونية ، بل هي حاجة نفسية وجسدية أيضا. وقد توصل بعض العلماء إلى أن إصابة بليغة في مقدمة الرأس تؤدي إلى الإضرار بهذه المهارة ، حيث يقع جزء المخ الذي يتحكم بها.

يقول **جاردنر**: «إن الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو القدرة على فهم الآخرين ، وما الذي يحركهم ، وكيف يمارسون عملهم ، وكيف نتعاون معهم». أما فيما يتعلق بذكاء الشخصية الاجتماعية وتميزها، فقد حدد أربع مواصفات: هي القيادة ، والمقدرة على تنمية العلاقات والمحافظة على الأصدقاء، والقدرة على حل الصراعات ، والمهارة في التحليل الاجتماعي.

سابعا ـ الذكاء الروحي أو الخارجي intelligence Intrapersonal

وهو أن يعي الإنسان نفسه ، والعالم الذي يعيش فيه، ويدرك العلاقات التي تربط الأمور والظواهر المحيطة به ، مهما بدت بعيدة أو منفصلة الواحدة عن الأخرى. ووعي المرء لنفسه يعني أن يتعمق في نوعية مشاعره ، وماهية وجوده. وهو وعي يقود عاجلا أو آجلا، إلى الاعتزاز بالنفس وتقديرها ، وإلى قوة الشخصية التي تميز الأنبياء والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين.

أما ضعف هذا النوع من الذكاء ، فيؤدي إلى ضعف وعي الشخص بذاته ، وإلى انقطاعه عن المحيط الذي يعيش به ، كما يحدث للأطفال الفاقدي الصلة بما حولهم autistics»».

وكثيرا ما لا يبرز هذا النوع من الذكاء في الأشخاص الذين يملكونه من الخارج ، إلا إذا عُبِّر عنه في صيغ مناسبة وملموسة ، كالكتابة مثلا والرسم ؛ فنرى تفجُّر الشخصية التي بدت لنا على السطح شخصية راكدة أولا. أو حين يعبر عنها بصيغ غير ملموسة كالفرح والغضب.

مما سبق نرى أن هذه النظرية تنظر إلى الذكاء نظر كلية وتعتقد بالمركزية الفردية . ويرى **جاردنر** أن الناس يملكون أنماطا فريدة من نقاط القوة والضعف في القدرات المختلفة . وعليه يصبح من الضروري فهم وتطوير أدوات مناسبة لكل شخص ؛ حيث يعتمد **جاردنر** في نظريته على افتراضين مهمين ألا وهما :

(أ) - أن للبشر اختلافات في القدرات والاهتمامات ولذا فهم لا يتعلمون بالطريقة نفسها .

(ب) – وأنه لا يمكن لأحد أن يتعلم كل شيء يمكن تعلمه .

وتحث هذه النظرية التربويين (المربين) على الآتي :

- فهم قدرات واهتمامات الطلاب .

ـ استخدام أدوات عادلة تركز على القدرات .ـ المطابقة بين حاجات المجتمع وهذه الاهتمامات ، أي أن تكتشف قدرات الفرد وتنمي مرونة حرية التدريس للطلبة (كاختيار الطلبة للطريقة التي تناسبهم للدراسة) وكاستخدام المعلمين الطرق التي تناسب الطلبة للدراسة.

كما تقول هذه النظرية بأن الذكاء يكمن في القدرة على حل المشكلات وتقديم إنتاجات ذات أهمية في موقع معين مثل (الشعر والموسيقى والرسم ، والرياضة ، وغيرها) وحل المشكلات بلعبة الشطرنج ، أو إنهاء قصة معينة ، وتقول هذه النظرية أيضا : أن أي فرد لديه إعاقة أو أي مرض عقلي لا تكون لديه القدرة على حل المشكلات والإنتاجية ، وفي نفس الوقت تركز النظرية على أهمية التنشئة الثقافية لكل جانب من جوانب الذكاء .

أهمية تنوع الذكاء

والقول بتنوع الذكاء فائق القيمة. فهو يجعل الناس، وخصوصا المربين والأهل وعلماء النفس، مقدرين لأنواع من المواهب والقدرات لم تكن مصنفة كنوع من الذكاء. فلاعب كرة القدم المتفوق هو شخص ذكي حتى لو لم يكن متفوقا في الحساب ، أو لم يكن يستطيع إلقاء كلمة أمام جمهور. وهذه الأنواع من الذكاء، لا يستطيع امتحان الذكاء -على الطريقة الغربية - قياسها. والأهم من ذلك أن الناس لا يعيرونه اهتماما. وحتى عندما يقدّرون أصحابه ، إلا أنهم نادرا ما يصنفونهم على أنهم أذكياء، بل كشواذ ، أو طفرات اجتماعية.

ويفصل **هوارد** بين أنواع الذكاء هذه بحجة معقولة، كما رأينا فامتلاك شخص لواحدة منها، يكون مستقلا عن امتلاكه الأخرى. والمعلمون في المدارس يلاحظون تفوق بعض طلابهم في مضمار، وعدم تفوقهم في مضمار آخر. مثلا يتفوق طالب في الحساب، ولا يتفوق في اللغات بنفس المقدار.

وثمة ملاحظة أخرى ليست أقل أهمية ، وهي أن الفرد قد يوهب أكثر من ملكة ذكاء واحدة ، فيكون رياضيا مثلا وموسيقيا في نفس الوقت. وهي فكرة حاولت الثقافة الغربية سابقا قمعها، بإعلائها شأن التخصص وتحديد الفرد بوظيفة واحدة يقوم بها لا يتعداها إلى غيرها، بزعم أن من كان موسيقيا مثلا لا يمكن أن يكون قائدا بارعا، على سبيل المثال. ولكن التاريخ البشري مليء بالأمثلة المناقضة، لأناس متعددي المواهب، بفعل امتلاكهم لأكثر من نوع واحد من الذكاء – كالموسوعيين على سبيل المثال. وعندما يكون الفرد حُرا في اختيار الوظيفة التي بقوم بأدائها، نراه يستطيع أن يؤدي أكثر من وظيفة واحدة، وأن يتقن أكثر من عمل واحد.



القسم الثاني

كيف تنمي ذكاء ابنك؟

وكيف تخرج منه عبقريًا ؟

قبل الدخول في التفاصيل

تأمل ابنك جيدا ، راقب بعين فاحصـــة ما يتمتع به من مواهب وقدرات ، ضـــع يدك على نواحي التفوق والنبوغ لديه..

ثم تأمل بعد ذلك هذه القائمة من صفات الموهوبين من الأطفال..

عُد إلى ما أحصـيته من صـفات وسـمات ودلائل نبوغ طفلك ، وحدد كم منها موجود بين صـفات الموهوبين المذكورة في هذه القائمة(*)

السمات الأكاديمية والعقلية :

- يتمتع بذاكرة جيدة ، بمعنى أنه قادر على حفظ الحقائق ، وإتقان الخوارزميات بسرعة ، ويتذكرها لفترة طويلة من الزمن .

- قارئ جيد ، يفهم ما يقرأه بسهولة ، ويحتفظ بكثير مما يقرأه أو يسمعه بقليل من الممارسة والتدريب ، ويستخدم عددًا كبيرًا من الكلمات بسهولة ودقة مما يمكنه من قراءة وفهم التعليمات والتوجيهات في المواقف الاختيارية .

- يتمتع بمستوى جيد في حل المواقف الرياضـية المشـكلة ، لإمكانه التعامل مع عدد من المتغيرات في وقت واحد ، فضلاً عن إدراكه للعلاقات المركبة بين المفاهيم الرياضية .

- قادر على النظر إلى المواقف الرياضية المشكلة بوجهات نظر مختلفة ، ومتفردة .

- قادر على إدراك المفاهيم والأسياسيات الرياضـية ، بتركيب الرموز الرياضـية ، والتناول العقلي لها ، بمعنى أنه على مستوى جيد من الاستدلال الرمزي .

- لديه ومضات (بصيرة حدسية) رياضية وقدرة على التفكير التباعدي وكذا التفكير التقاربي ، وهو مفكر رياضي يتسم بالطلاقة ، والمرونة ، والأصالة .

- يظهر درجة لا بأس بها من حب الاستطلاع الفكري ، فهو يهتم بمدى واسع من الأفكار الرياضية ويسـأل كثيرًا من الأسـئلة الجيدة ، ويقدم أفكارًا أصـيلة ، ويبدو دائمًا على أنه يريد أن يعرف أسـباب الأشياء .

- يحتاج – دائمًا – إلى أن يعرف كيف تأتي الإجراءات (الخطوات) الخوارزمية بالإجابة الصحيحة وكيفية التحقق من صـحة النتائج ، وكيف يتم اكتشـاف الأفكار الرياضـية ، فهو يتردد في قبول الحقيقة اليقينية المبنية على الفرض (السلطة) وهو يريد أن يدرك المفاهيم والأسس التي تتضمنها كل عملية أو إجراء رياضي .

(*) من كتاب : أطفال عند القمة ، د. زكريا الشربيني ، د. يسرية صادق.

- يبحث عن المشكلات أو المواقف الرياضية التي تتحدى قدراته من خلال قراءات وألعاب ، وألغاز رياضية شيقة .

- يرغب – دائمًا – في طرح أسئلة صعبة – يعرف إجابتها مسبقًا – في الفصل ليرى ما إذا كان يستطيع جعل المعلم يخطئ .

يميل إلى تجزيء مواقف المشكلات الرياضية المركبة إلى مشكلات رياضية جزئية محددة .

- يميل إلى إلقاء الأسئلة على نفسه من أجل إزالة غموض المعلومات الرياضية المعروضة في الموقف الرياضي .

- يكون لديه سعة انتباه عالية ، وهذا يجعله يركز على حل المشكلات وتعقب الاهتمامات المختلفة .

- يكون لديه القدرة على القيام بالعمل بصورة مستقلة ، ويبادر في ذلك ويظهر فيه الأصالة .

- يظهر يقظة واستجابة سريعة للأفكار الجديدة .

- يكون لديه قدرة كبيرة على ملاحظة عدة ظواهر في الموقف الواحد وربط هذه الظواهر مع بعضها ، وربطها في النهاية مع الخبرات السابقة .

السمات الانفعالية والاجتماعية :

- يميل الأطفال الموهوبون في الرياضيات إلى أن يكون لديهم توافق انفعالي أفضل ، فإنهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر سيطرة ، وأكثر اعتمادًا على النفس ، وأقل عصبية من أقرانهم في الفصل ، ومع ذلك فقد يكون لديهم مشكلات توافق ترجع إلى إحباطهم في العثور على أطفال آخرين لديهم قدرات واهتمامات متشابهة .

- يميل الأطفال الموهوبون إلى أن يتقبلهم الأطفال الآخرون قبولاً حسنًا ، ففي الفصول يميلون إلى أن يكونوا قادة Leaders، وغالبًا ما يتم انتخابهم للجان المدرسية .

- في بعض الحالات ، يرى الأطفال الموهوبون أنهم متخلفون عقليًا أو أكاديميًا عن الأطفال الآخرين ، ومن ثم يقصرون آداءهم الأكاديمي ليكونوا مثل زملائهم في الفصل ، وفي حالات أخرى ، يرى الأطفال الموهوبون أنهم أفضل في الناحية الاجتماعية من الأطفال الآخرين ويبحثون عن أطفال آخرين موهوبين من أجل التفاعل الاجتماعي في حين ينسحبون عن الأطفال الأقل قدرة من الناحية الأكاديمية في جماعات عمرهم .

- تؤكد بعض الدراسات على ميل الأطفال الموهوبين إلى أن يكونوا أكثر تشابهًا من الناحية الانفعالية والاجتماعية من الأطفال الآخرين عن كونهم أكثر اختلافًا منهم .

- يرتبط الأطفال الموهوبون بعدد من الصفات الشخصية ارتباطًا إيجابيًا مثل : الاعتماد على النفس ، والشعور بالقيمة الذاتية ، والشعور بالانتماء ، والخلو من الأعراض العصبية ، والتكيف النفسي .

- يمتلك الأطفال الموهوبون مدى واسعًا من حيث الميول والاهتمامات التي تتصل بعدد كبير من النشاطات العقلية ، كما يلاحظ عليهم بعض أشكال السأم والإحباط نتيجة نقص الفرص المتاحة في المدرسة العادية لمتابعة اهتماماتهم الخاصة ، وهذا يؤكد ضرورة توفير رعاية خاصة لهم أو يجب أن تكون لهم تربية خاصة .

هل فرغت من التأمل والإحصاء والمقارنة ؟

هيا نبدأ البحث عن دورك في تنمية ذكاء طفلك

النمو التطوري للذكاء

أن أنواع الذكاء المختلفة تبدأ بقدرة ابتدائية تتطور خلال مراحل حيث إن هذه القدرة تظهر منذ السنة الأولى من عمر الفرد ، وهذه المراحل هي:

(أ) - التعبير عن الذكاء ويكون من خلال نظام الرموز ـــــ أما كلمات للتعبير عن اللغة ، أو أغاني للتعبير عن الموسيقى .

(ب) - عندما تتطور القدرة تتطور الرســوم كذلك ، فمثلا بالإضـــافة إلى الكلمات تدخل الرياضيات ورموزها ، وتدخل النغمة الموسيقية.

(ج) - ثم تأتي مرحلة النضج حيث يتم فيها التعبير عن الذكاء بوسائل مهنية وغير مهنية ؛ حيث يصبح الفرد كما يريد موسيقيا ، أو شاعرا أو مهندسا ......الخ

كيف تكتشف الأم طفلها الموهوب أو المتميز؟

من خلال الملاحظة والمتابعة لكل سلوكات الطفل فمثلا هل الطفل:

- يتمتع بفضول كبير .
- يمشى أو يتحدث مبكراً .

* يستخدم يديه وأحياناً قدميه بسهولة لإنجاز بعض المهام الحركية الكبيرة والصغيرة كقدرته على التقاط شئ صغير باستخدام أصابع قدميه .

* يظهر اهتماما مبكرا بالحروف الأبجدية.

* يهتم بمسألة الأرقام ، والوقت ، ويفهمهما إلى حد ما .

* يعبر عن ضـيقه مما يُحِدّ ُمن حركته (مما يظهر أن عقله يريد أن ينجز أشـياء لا يسـتطيع جسـمه بعد التعامل معها) .

* يقوم باستمرار بتقسيم ، وترتيب ، وتنظيم الأشياء وتسميتها.

* يســتطيع اســتيعاب مفهوم «الســبب والنتيجة»، ويســتطيع عمل «تخمينات» جيدة عند محاولة الإجابة على الأسئلة ويستجيب للاتجاهات والأمور المتعددة التي تطلب منه في سن مبكرة عن غيره.

*يستطيع النجاح في الاختبارات التي تعطى لمن هم أكبر منه سناً.

* لديه عدد كبير من المفردات ، ويستطيع التحدث بطريقة مرتبة ومفهومة في سن مبكرة ويستطيع التعبير عن نفسه باستخدام كلمات صعبة وجمل مركبة.

* يظهر استيعابا سريعا للمعلومات.

*لديه قدرة على الانتباه لفترات طويلة.

* يحكى القصص والأحداث بوضوح ويستطيع ابتكار نهايات منطقية للقصص.

* يتذكر الأحداث المعقدة ، ويستطيع شرحها بوضوح بعد مرور فترة طويلة على حدوثها.

ماذا تفعلين لتنمية هذا التميز؟

* عَرِّضيه لأشياء كثيرة سواء مادية مثل اللعب والألعاب ، أو إلى مواقف مثل : وضعه في مواقف مختلفة ، وتعليمه كيفية التصرف فيها.

* اقرئي له ، وأريه الكثير من الكتب المصورة. وفى سن أكبر أعطيه أنواعا مختلفة من الكتب لإثارته..

* اختاري له الألعاب التي تنمى مهاراته الحركية والإدراكية مثل المكعبات المناسبة لسنه ، وعاونيه في ترتيبها .

* دعيه يستكشف ويجرب ولكن تحت عينيك .

* أعطيه ورقة وقلماً ، ولكن لا تطلبي منه أشياء فوق سنه مثل الرسم بدقة فوق السطر، ولكن اتركيه يبدع بطريقته .

* حاولي معرفة الأسلوب الذي يتعلم به بسهولة ؛ وذلك بالاستماع إليه ، ومشاهدته بدقة ، وذلك لكي تستطيعي تقديم الأشياء إليه بطريقة تجعله يفهمها ويستخدمها.

* اعرفي حدود صبره ، على سبيل المثال إذا كان يتحكم في غضبه أم يدخل في نوبات غضب .

* أعطيه أدوات رسم ، وألوان، وورقة كبيرة ، ولا تهتمي بالفوضى التي قد تحدث ، فيمكنك فرش قطعة من البلاستيك في المكان الذي يلعب فيه ودعيه ينطلق!

* اعرفي النشاط الذي يهتم به طفلك ، والذي يكون مناسباً لإمكانياتك المادية سواء كان نشاطا بدنيا، مثل فصول الجمباز الكاراتيه، أو نشاطا إبداعيا مثل فصول الرسم وشجعيه على المشاركة فيها.

* دعيه يخطئ ، فـ«المحاولة والخطأ» من أفضل الوسائل التي سيتعلم منها لينمِّي موهبته .

* اسمحي له بمساحة من الوقت يقضيها بمفرده ، ولكن تحت عينيك.

* استمعي إليه ، وشجعيه ، ونمي تقديرَه لذاته ، وثقته بنفسه.

* لا تنتقديه ، ولا تطلبي منه الكثير عندما يخطئ ، أو لا يستطيع فهم شيء. ولكن عرفيه أخطاءه برفق ، وكوني مساندة له.

* لا تفقدي صبرك معه ، خاصة إذا كان لا يزال في سن صغيرة فالأطفال الصغار لا يدركون مفهوم الوقت .

* لا تضغطي على طفلك لكي يفعل شيئاً لا يريده لمجرد أنك تريدينه أن يفعله ، فغالباً لن ينجزه بالشكل المطلوب.

هل يعامل الطالب المتميز معاملة خاصة من قبل الأسرة؟

حتما.. ولكن لايعني ذلك إهمال بقية الأبناء ، أو إثارة غيرتهم.. لكن المقصـــود زيادة المتابعة في البيت ..والتشجيع الدائم

هل تنعكس معاملة الأسرة وطريقة تنشئة الطالب على نواحي الإبداع والتميز لديه؟

هذا شيء مؤكد .. فعدم الاهتمام والملاحظة يميت أي بذرة تميز في نفوس الأبناء .. بينما الرعاية وتهيئة الظروف المناســبة تخلق الإبداع وتدفعه إلي مزيد من الإنجازات .. وبالتالي أطلق دعوة إلى الآباء والأمهات ببناء أنفسهم في البداية في كيفية اكتشاف مواهب أبناءهم وطرق الرعاية.

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية (فالبيئة الأسرية الميسرة للإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة) :

* ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء ؛ أي البعد عن التسلط أو القسوة ، والتذبذب في المعاملة ، والمفاضـلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة ، وغيرها من الأسـاليب غير السوية.

* تشجيع الاختلاف بين الأبناء.

* تَقَبُّل أوجه القصور.

* إيجاد هوايات لدى الأبناء.

* توافر جوٍ من القبول والأمان وعدم الإكراه.

* إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس .

* الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء.

* الانفتاح على الخبرات .

* التنوع في الخبرات .

* تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط.

وبالنســبة لدور كل من الأم والأب تُبَيِّن معظم الدراســات في هذا المجال أن الأم تلعب دورا مؤثرا في تنمية موهبة طفلها ، وخصوصا في السنوات الأولي من عمره ، والتراث السيكولوجي يزخر بالعديد من الدراسات التي تبين هذا الدور. ومعظم الدراســات يؤكد أن هناك ارتباطا وثيقا بين ذكاء الأم وطفلها ، ويؤكد أن مســتوى تعليم الأم بصـورة خاصـة ومشـاركتها ومتابعتها لأمور الطفل وهو صـغير لها آثار إيجابية بعيدة المدى على تربية الموهبة لدى الطفل مستقبلا

كما أورد **(لوي ولويز)** عددا من الدراســات التي بينت أن هناك ارتباطا قويا بين توقعات الأم وذكاء طفلها . ومن الصعب التحقق في هذا الصدد من اتجاه العلاقة بين توقعات الأم وقدرات طفلها ، وتحديد العلاقة السببية بينهما، وأي متغير يسبب الآخر، وما إذا كانت توقعات الأم هي التي تؤثر على ذكاء الطفل ، أم أن العكس هو الصحيح .

ولكن من الثابت علميا أن نوعية التفاعل بين الأم وطفلها - بغضِّ النظر عن الســبب الحقيقي في إحداث هذا التفاعل - يلعب دورا كبيرا في تربية الموهبة لدى الطفل ، وأن الأم التي تمتلك توقعات عالية لطفلها تكون أقدر على توفير بيئة غنية مُيَسِّرة لتنمية موهبته .

والتفاعل اللفظي بين الأم وطفلها يلعب دورا كبيرا في تنمية القدرات العقلية لدى الطفل منذ أشـهره الأولى ، وتشـير الدراسـات الدراسات إلى أن التفاعل اللفظي لأمهات الأطفال الموهوبين يتسـم بالتعزيز اللفظي، وإعطاء إرشادات لفظية ، وإلقاء أسئلة مفتوحة ، وعدم إعطائه إجابات جاهـــزة بل تشجيع الطفل على أن يبحث عنها بنفسه ، وكذلك حب الاستطلاع لديه .

أما بالنســـبة لدور الأب فإنه لا يقل عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدى الطفل ، على الرغم من أن معظم الدراسات السابقة قد ركز على دور الأم فقط .

ما هي الموهبة ؟

الموهبة تعني « قدرة استثنائية أو استعدادًا فطريًا غـــير عادي لدى الفرد ، وقد تكون تلك القدرة موروثة أو مكتسبة ، سواء أكانت قدرة عقلية أم قدرة بدنية »

كيف أكتشف أن ابني موهوب؟

تعتبر الأسرة المحضن الأول والرئيس للطفل في بداية سِنِيّ حياته إذ يقع على عاتق الأسرة مسئولية اكتشـاف ورعاية وتنميةً مواهب أبنائها .. ولكن في معظم الأحوال تعجز الأسـرة عن القيام بواجبها هذا بســـبب نقص عوامل الخبرة وقلة التدريب ، أو لعدم توافر معلوماتٍ كافية حول مواهب الأبناء وطرق التعامل معها.

أما عن طرق الكشف عن الموهوبين ؛ فهي متعددة :

* منها ما هو أكاديمي عن طريق محكات واختبارات علمية مقننة .

* ومنها ما هو عام ولكنه يستند إلى نظريات ودراسات علمية ..

وهذا ما سيستخدمه الوالدان للتعرف على مواهب أبنائهم . فالدراسات الحديثة أجمعت ـ على الرغم من اختلاف نتائجها النهائية ـ على أنه يوجد خصـــائص عامة ، وســـمات للموهوبين يمكن من خلالها التعرف عليهم وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال غير الموهوبين .

ويمكن تقسيم تلك الخصائص إلى ثلاث مجموعات رئيسة من الخصائص ، وهي كالآتي:

أ- خصائص جسمية:

إن مســـتوى النمو الجســـمي والصـــحة العامة للموهوبين يفوق المســـتوى العادي ، فالموهوبون يسـتطيعون بشـكل عام المشـي والتكلم في سـن أبكر مما هو عند العاديين . والموهوب بشـكل ما يميل إلى أن يكون:

- أقوى جسمًا ، وصحة ، ويتغذى جيدًا.

* متقدم قليلاً عن أقرانه في نمو العظام.

* نضجه الجسمي يتم مبكرًا – بالنسبة لسنه .

ب- خصائص عقلية ومعرفية:

أهم ما يميز الطفل الموهوب عن غيره من الأطفال العاديين يكمن في خصــائصــه وقدراته العقلية ..فالطفل الموهوب أســـرع في نموه العقلي عن غيره من الأطفال العاديين ، وعمره العقلي أكبر من عمره الزمني .... ويمكن إجمال أهم سمات الطفل الموهوب العقلية في النقاط الآتية :

* قويّ الذاكرة ، ومحب للاستطلاع.

* يقظ ؛ ولديه قدرة فائقة على الملاحظة.

* سريع الاستجابة.

* لديه قدرة عالية على إدراك العلاقات السببية في سن مبكر.

* يميل إلى ألعاب الحل والتركيب ؛ واختراع وسائل لعب جديدة لألعاب قديمة ومعروفة لديه.

* لديه قدرة فائقة على الاستدلال والتعميم وفهم المعاني والتفكير بمنطقية.

* يتعلم القراءة مبكرًا .

* لديه ميل غير عادي إلى القراءة.

* لديه حصــيلة لغوية كبيرة ، وتزداد قدرته على اســتخدام الجمل التامة في ســن مبكر للتعبير عن أفكاره ومشاعره.

جـ - خصائص نفسية واجتماعية :

أكد الكثير من الدراســات على أن الطفل الموهوب أكثر حســاســية ورغم ذلك فإنه أكثر شـعبية من الطفل العادي ، ولديه قدرة أكبر على تكوين علاقات اجتماعية مع غيره ، وهو أيضًا يفوق العاديين في تكيفهم مع البيئة.

وبمقارنة الطفل الموهوب بغيره من العاديين نجد أنه يميل لأن يتميز بالخصائص الآتية:

* له صفات شخصية سامية (أكثر دماثة ، مطيع – مع استقلالية - أكثر انسجامًا مع الآخرين .

* يتميز بقدرة عالية على نقد الذات.

* يميل لاتخاذ دور القائد في الجماعة (قيادي) .

* يفضل الألعاب ذات القواعد والقوانين المعقدة والتي تتطلب مستوًى عاليا من التفكير.

* يميل إلى تكوين علاقات صــداقة مع أقران أكبر منه سـنًا - سـنتين أو ثلاث على الأكثر – لأنهم يتساوون معه في العمر العقلي .

ليست كل تلك الخصائص والسمات السابقة إلا علامات يرسلها الله – عز وجل – إلى كل أب وأم ، قائلاً لهما من خلالها : إنكم مؤتمنون على تلك الوديعة ، وستسـألون عنها .. فإلى كل أب وأم يقرأ ((هيا اكتشف طرق تنمية أمانتك!!)).

***

يمكن إجمال أهم تلك المشكلات في النقاط الآتية:

* التفرقة في معاملة الأولاد ؛ مما يؤدي إلى الكراهية الشديدة بينهم والشعور بالإحباط ، وعدم وجود حالة من الهدوء والأمن النفسي والخوف من فقدان حب الوالدين .. وهذا يعتبر معوقا خطيرًا يقف أمام إظهار الطفل الموهوب لطاقته وقدراته الكامنة.

* عدم فهم الوالدين لطبيعة الطفل الموهوب ، فالطفل الذكي يتذمر من القيود والقوانين والأوامر الصارمة ، ويعتبرها عائقًا تحول دون انطلاقه ..

لهذا يجب توفير قدر من المرونة والحرية في تحركات الطفل وأفعاله لكي يستطيع التنفيس عن انفعالاته وأفكاره.

* الطفل الموهوب ذو قدرات عالية ، وقد يقوم بالتخريب لا حبًا في التخريب ، وإنما لأن طبيعته تحب الاستطلاع والتجريب .. لذلك يجب إبعاد المثيرات المؤذية عنه ، مع إيجاد بديل ليمارس نشاطه ويُجري تجاربه في مكان مخصص للعبه ومكتشفاته ..... على سبيل المثال يريد طفلك استكشاف [المطبخ] وما يحتويه من أشياء ، والأم لا تريد منه ذلك حتى لا يؤذي نفسه ويتعرض للخطر ، لذا نقول للأم أن تدخل معه المطبخ وتعرفه على الأشياء ، وأسمائها ، ووظيفتها – بطريقة مبسطة- ، فتقول مثلاً : هذا سكر ، وهذا ملح .. وليذقهما ، وإذا أراد الطفل اللعب بالسكين ونحوه تحضر له الأم سكينًا بلاستيكيًا ، وتجعله يقطع بعض الخضراوات ويأكلها !! أما ماذا سيحدث إذا منعت الأم الطفل من دخول المطبخ ؛ سيزيد هذا المنع الطفل إصرارًا وعنادًا على الدخول ، وقد يتعرض ساعتها للأذى وهو بعيدٌ عن نظر أمه ..

* يجب على الوالدين الأخذ في الاعتبار أن الموهوبين يتصفون بشدة الحساسية ، فقد تؤثر فيهم كلمة بسيطة فيفعلوا الأفاعيل ، أو كلمة لوم بسيطة ولكن قاسية ؛ تقعدهم وتُـفَتِّر من عزيمتهم.

* إذا فالطفل الموهوب((في وجود) تلك المشكلات يصبح قنبلة موقوتة على شفا الانفجار. وهذا واجب على أفراد الأسرة (كلهم وليس الأب والأم فقط).. فاحتواء الموهوب انفعاليًا وفكريًا مع إتاحة الفرصة له لتنمية نفسه حسب قدراته ، يساعده على فهم قدراته وتوجيهها لحل مشكلات الحياة التي ستقابله في المستقبل.

رعاية الموهوب

الإسلام والموهبة:

نظر الإسلام إلى الموهبة على أنها عطية ونعمة من الله يجب على المسلم أن يؤدِّي شكرها ؛ ومن هنا ظهرت كفاءات ومواهب سامقة في تاريخ أمتنا المجيد ، أنارت فاهتدت وهدت . وإذا دققنا النظر في تاريخ الأمم والحضارات لم نجد أمة ظهرت فيها كل تلك المواهب والقمم مثل أمة الإسلام.

فلقد وَجد الموهوبون في ظل دولة الإسلام أرضًا خصبة لنمو إبداعهم وقد كان الرسول ^ أصفى الناس بصيرة فاستخرج مكنونات وذخائر أصحابه ﷺ كل على قدر طاقاته واستعداده وميوله.

فلولا تربية الرسول ^ تلك ما ظهر صدْق الصديق ، ولا عدْل الفاروق ، ولا حياءُ عثمان ، ولا شجاعةُ عليّ ، ولا حكمةُ أبي الدرداء ، ولا دهاءُ عمرو بن العاص – رضي الله عنهم أجمعين- وما كان ليظهر هذا الجيل المتفرد إلا برعايةٍ تُفَجِّر الطاقات وتعلو بالهمم .. ولله در القائل:

أئمةٌ شَرَّفَ اللهُ الوجــودَ بهمْ   ساموا العلا فسمَوْا فوق العلا رُتبًا

فهاهو الرسول ^ يرعى موهبة الأطفال ويحملهم المسئوليات الثقال التي ينوء بحملها مائة رجل من رجال اليوم – كل حسب طاقاته - . فعليٌّ ﷺ ينام في فراشه ^ ليلة الهجرة ، ويولِّي أسامةَ بنَ زيدٍ ﷺ جيشًـــا فيه أبو بكر وعمر وعثمان جنودًا ، ويثق في قوة حفظ زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ، عنه فيأمره بتعلم العبرانية والسريانية ، فيتعلمهما في أقل من ١٧ يوما.

أما عن الموهوبات فلقد ذخر الإسلام بهن .. فهاهي « حفصة بنت سيرين » تحفظ كتاب الله وهي ابنة اثنتي عشرة سنة ، وتفهمه تفسيرًا وكان ابن سيرين إذا أشكل عليه شيء من القرآن يقول : اذهبوا فاسألوا حفصة كيف تقرأ؟ !

وكان المجتمع الإســلامي يهيِّئ فرصًــا متكافئة لكافة طوائف المجتمع وطبقاته ؛ فلا فرق بين مَوْلَى وسـيِّد ، فشـمل الإسـلام بعدله جميع الناس وارتفع بمكانة الإنســان ، وأفاد من جميع الطاقات والملكات .. فانظر إلى مكانة « نافع مولى ابن عمر » ﷺ والذي قال عنه البخاري : « أصـح الأسـانيد .. مالك عن نافع عن ابن عمر [سلسلة الذهب] .... وانظر إلى منزلة » عكرمة مولى ابن عباس » ﷺ الذي أعتقه ، وأذن له بالفتيا بعد أن انتهى إليه علم التفســير عنه ، وأخذ من علمه ســبعون أو يزيدون من أجلاء فقهاء التابعين .

ومن واقع نظرة الإسلام ؛ والواقع الذي تجسدت فيه النظريات التربوية الحديثة ، وجب على الوالدين الاهتمام بالموهوبين ، حتى يرجع لحضـارتنا وأمتنا رونقها وبهاؤها الذي تاه وذاب وسـط حضـارات الآخرين.

لمحات تربوية في رعاية الموهوبين

يمكن إجمال هذه اللمحات في النقاط الآتية:

(١)- التركيز:

قد يظهر عند الطفل الموهوب أكثر من موهبة ، لذا يجب على

الوالدين التركيز على الموهبة الأهم والأوْلَى ، وما يميل إليه الطفل أكثر لتفعيله وتنشيطه.

(٢) اللحظات الغالية:

اجعل لطفلك لحظات ينفرد فيها بنفسه ليبدع ويكتشف ، واختر لذلك مكانًا هادئًا بعيدًا عن باقي أفراد الأسرة .. أما عـــن التلفاز فهو من الأشياء التي يصـعب معها توفير مثل تلك اللحظات الغالية ، فهو عامل جذب خطير للانتباه ؛ ولحل تلك المعضـلة يجب تحديد الأوقات والبرامج التي يشـاهدها الطفل وعدم السماح بغيرها.

(٣) قاتل المواهب:

الموهبة ليس لها مكان أو وجود معه ؛ فهما لا يعيشـان في جسـد واحد فإذا سـكن أحدهما الجسـد هرب الآخر .. إنه [الخوف] العدو اللدود للموهبة والإبداع . فكيف لطفل يستهزئ والده منه ، ويسفه من آرائه ويحط من قدراته ؛ أن يبدع ويطور من إمكاناته . لذا يجب على الوالدين إشـعار الطفل بالأمان عندما يعبر عن أفكاره ومشـاعره ، وكما يقول « **كارل روجرز** » : [إن الطفل يحتاج إلى الأمان النفسي للتعبير عن أفكاره بأساليب جديدة وتلقائية.

(٤) جسور الثقة:

على الوالدين أن يُشْـــعِرُوا الطفلَ الموهوب بكيانه ويُدعما ثقته بنفســـه ويمكن لذلك أن يتحقق بعدة طرق مثل : أن يســـمح الوالدان له بالتخطيط لبعض أعماله (يريد الذهاب إلى الحديقة أو البقاء في المنزل للعب ..) كما يتركاه يخطط لبعض أعمال الأسرة البسيطة وينفذها (ما الذي نحتاج لشرائه من الســوق ؟ وينزل هو ليشــتريه / أو العناية بأخيه الصــغير) .. فإتاحة الفرصــة لاتخاذ القرارات تجعله يشعر بمدى أهمية وقيمة تفكيره وكذلك تساعده على إدراك عواقب تلك القرارات.

***

(٥) اللقب الإيجابي:

فالطفل الموهوب - كما قلنا ســابقًا - حســاس من الناحية الانفعالية وكلمة مدح صــغيرة تفعل به الأفاعيل ، فلا بأس إذا من إيجاد لقب يناســب هواياته ، ويشــعره بتميزه في هذا المجال ..مثل : نبيه / عبقري / فاهم / الماهر.

(٦) اللعب والألعاب:

اللعب وســيلة هامة في تنمية الموهبة ؛ لهذا يجب الحرص على توفير الألعاب ذات الطابع الذهني أو الفكري ، مع إعطاء الطفل الموهوب الفرصـــة لاســتخدام ألعابه الجديدة واكتشــافها .. وللمشــاركة الأسْرية في اللعب عامل كبير في تلطيف ودعم أواصر العلاقات داخل الأسرة ، ولِلَّعب دور أيضًا في تنمية الجانب العقلي والإدراكي لدى الطفل ، فلعبة كالاختفاء والظهور [الاســتغماية] على ســبيل المثل تجعل الطفل يدرك مفاهيم متعددة كمفهوم المساحة ، والمسافات ، والرؤية.

(٧) المكتبة المنزلية:

فالحرص على وجود مكتبة تحتوي على العديد من الكتب النافعة والمفيدة ، والقصـــص ذات الطابع الابتكاري أو [التحريضـــي] « القصــص ذات النهايات المفتوحة - »، ومن الضــروري أن تحتوي المكتبة على دفاتر التلوين وجداول العمل ، ومجموعات اللواصق ، كل ذلك من الأمور المهمة جدا .

(٨) حكايات قبل النوم:

القصــص والحكايات من الأشــياء الضــرورية لكل الأطفال – خاصــة الموهوبين منهم – فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الأطفال الذين يستمعون إلى القصص من ذويهم - منذ فترات مبكرة من حياتهم - هم أنجح الأطفال في مدارسهم ؛ وتشير تلك الدراسات أيضًا إلى أن القراءة النشطة للحكايات [بنبرات مختلفة ، مع استخدام تعبيرات الوجه] له تأثير إيجابي على قدرة الطفل على القراءة ودفعه لها.

وتعمل القصــص أيضًــا على تدريب الأطفال على مهارات التواصــل والحديث والإنصــات ، وتنمي الطفل لغويًا بما تضيفه من كلمات وألفاظ تثري حصيلته اللغوية ، وتعمل القصص - وحكاياتها أيضًا - على تنمية الطفل الموهوب مــعــرفيًا ؛ وذلك بإثــراء معلوماته عن العالم الواقعي وكذلك أساليب حل المشكلات.

ولعل أهم ما تحققه حكاية القصص ؛ هو هذا الجَـــوُّ الحَمِيمِيُّ الودود الذي يسود جلسة الحكايات ، مما يمد الطفل بالشعور بالأمان والحب إضافة إلى الاسترخاء والمتعة . ويجب على الوالدين التركيز على حكاية قصص الموهوبين والأسباب التي أوصلتهم إلى العلياء ، وتحبيب شخصياتهم إلى الطفل ليتخذهم قدوة ومثلاً.

(٩) معرض الطفل:

إقامة هذا المعرض من وسائل التعزيز والتشجيع والاحتفاء بالطفل المبدع وبإنتاجه ، ويكون ذلك بعرض ما يبدعه من أشـياء في مكان واضـح في المدرسـة أو البيت ، أو بتخصـيص مكتبة خاصـة بأعماله ، و إقامة معارض لأعماله يُدعى إليها الأقرباء والأصدقاء في المنزل أو قاعة المدرسة.

(١٠) المشكلة والحل:

ضـع طفلك أمام مشكلة أو سؤال صعب ، واترك العنان لتفكيره [الأسئلة المحفزة] .. مثال على تلك الأسئلة : ماذا تفعل إذاً ضللت الطريق للبيت؟ ماذا تفعل إذا دخل البيت لصٌ؟ ماذا تفعل إذا صرت وزيرًا؟.

ومثل تلك الطريقة تبرز روح التحدي لدى الطفل ، وتجعله يُخرج ما عنده من طاقات وأفكار مبتكرة وحلول .. وتصبح تلك الطريق أكثر فاعلية إذا ما تم إلقاء الأسئلة على مجموعة من الأطفال ، وتُتَلَقى إجاباتهم مع المناقشة للحلول المقترحة ؛ فيما يسمى بطريقة [العصف الذهني] وعندها ستجد عند هؤلاء الأطفال حلول لمشكلات لم تكن لتخطر على بالك أنت نفسك !!

(١١) الضبط السلوكي:

الطفل الموهوب لا يسـعى للتخريب ولكنه يريد الاكتشـاف ، ووقوع الخطأ لا يعني أن المخطئ أحمق أو مغفل ، فلابد للطفل أن يقع في الخطأ وأنت تصحح له ، وإلا كيف سيتعلم الفرق بين الصواب والخطأ ؟ !

ولهذا على الوالدين محاولة البعد عن نقد الطفل نقدًا يهدم من شخصيته – وخصوصًا أمام الآخرين ، حتى إخوته - ، ولكن يمكن القول له : أنت طفل مهذب ، ولا يجب عليك فعل مثل هذا السلوك.

(١٢) الهوايات المفيدة:

سنورد هنا بعض الهوايات التي يمكن لطفلك الموهوب أن يمارسها :

أ- هوايات فكرية – ذهنية :

*جمع الطوابع والعملات.

* جمع الصور المفيدة من المجلات والجرائد ، وتصنيفها (أشخاص أماكن) .

* المراسلة وتبادل الخواطر.

* التدريب على استخدام الحاسب الآلي.

* القراءة والمطالعة (مرئية / مسموعة / إلكترونية).

ب- هوايات حسية – حركية:

* مراقبة النجوم ، والتأمل في المخلوقات.

* تربية الحيوانات الأليفة والمنزلية (عصافير / أسماك زينة) .

* الزراعة وتعهّد النباتات بالسقي والرعاية.

* الرحلات الترفيهية والمعسكرات.

جـ - هوايات فنية – مهنية:

* تعلم الرسم والتلوين.

* تعلم الإنشاد للكلمات الراقية وممارسة إنشادها .

* صناعة الدمى والألعاب المختلفة يدويًا.

* صناعة الحلويات ، وابتكار أكلات جديدة (للفتيات) .

* تعلم وممارسة الخياطة ، وفنون الحياكة.

ومن كل ما سبق يتضح للوالدين ملامح خطة عملية يمكن وضعها وتنفيذها ، وذلك لدفع طفلهم الموهوب إلى استخراج مواهبه وطاقاته الكامنة واستخدامها في عمارة الأرض المستخلف فيها من بعد ...

وأخيرًا أوجه نصيحتي لكل أب وأم ، لا تنتظر من طفلك البدء ؛ بل ابدأ أنت . فإنك إن انتظرت ظهور علامات الاستعداد لديه قبل أن تقدم أنت له الخبرات والأنشطة المحفزة ، تكون بذلك قد حرمته من التحدي المبدع والدافعية الفاعلة.

ولا تخش عليه من الفشل وعواقبه ، فالمبالغة في حمايته قد تعوقه على التصرف في المستقبل .. وإذا رأيت في ذلك نوعا من القسوة ، فتذكر الطريقة التي تعلمت بها أنت المشي ؛ كم مرة فشلت ووقعت ، وكيف كنت تقوم لتقف وتحاول دون استسلام .. فاترك له الفرصة ليحاول.

والآن كيف تنمي ذكاء ابنك

قبل أن أدخل معك إلى تفاصيل الحديث عن كل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة التي تحدث عنها (جاردنر) وغيره من أصحاب نظريات الذكاء المتعدد ..وكيفيات تنمية كل نوع منها لدى طفلك ..

قبل ذلك .. دعني أضعك أمام هذا الإجمال قبل التفصيل :

فن تنمية الذكاء

هناك نقاط ارتأيت أن أعرضها لتكون نقاط انطلاق في مسألة تنمية الذكاء :

* أكدت دراسات النمو المعرفي على أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية حركية خلال المرحلة المبكرة من عمره - وهي المرحلة التي يمر بها طفلك - بما يعني ضرورة استثارة حواسه الخمسة (السمع – البصر – اللمس – الشم – التذوق)، إضافة لضرورة ممارسة الأنشطة الحركية ، ولعل هذا يتفق مع ما جاء في الخبر : (عرامة الصبي في الصغر ذكاء له في الكبر) .

* الذكاء الإنساني ومهارات التفكير أمور يمكن تعلمها وتطويرها وللبيئة دور هام في تعديل البناء التشريحي للمخ. والسنوات الأولى من حياة الطفل لها أثر بالغ ، حيث تتفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية لتحدد كفاءة عمل الدماغ .

* فالقاعدة الأساسية لخلية الدماغ هي الاستخدام أو الموت. وكلما زادت شبكات الاتصال وكثافة الغصون في المخ زادت كفاءة عمل المخ ، وتزيد هذه الكثافة تبعًا للخبرات البيئية ، وظروف الاستثارة التي يتعرض لها الطفل عبر حواسه.

*

العقل يُنَشِّطُهَ الأمنُ ، ويُحَجِّمُهُ التوتُّرُ؛ ولذا تتضح أهمية الدعم المعنوي للطفل بالتشجيع والحب.

*تؤكد نظريات الذكاء الحديثة على تعدد الذكاء وأهمها نظرية الذكاء المتعددة «لـــ**(هاورد جاردنر)**»، أي أن الذكاء ليس أحاديًّا، والفرق بين الأفراد ليس في درجة أو مقدار ما يملكون من ذكاء وإنما في نوعية الذكاء.

وهذه الذكاءات جميعًا يمكن تنميتها من خلال وسائط بيئية، وهذه الذكاءات هي:

الذكاء اللغوي – الذكاء الموسيقي – الذكاء المنطقي الرياضي – الذكاء المكاني – الذكاء الجسمي الحركي – الذكاء الشخصي – الذكاء الاجتماعي.

وقد لا تتساوى لدى الفرد كل هذه الأنواع، إلا أنه بالإمكان تقوية نقاط الضعف من خلال التدريب.

- فإذا ما كنت لاحظت مهارة ابنك في الألعاب الذهنية فقد يعني هذا أن علوًّا في كونه الذكاء المنطقي الرياضي، ولكن بجانب رعاية هذا النوع من الذكاء عليك عدم إغفال الذكاءات الأخرى.

ومما قدمه **آرثر كوستا** دراسة عن السلوك الذكي، وشملت عمليات وجدانية ومعرفية، وهي:

* المثابرة.

* مقاومة الاندفاع.

* الاستماع بتفهم وتعاطف.

* التساؤل.

* مرونة التفكير.

* التفكير في التفكير.

* السعي نحو الدقة.

* الاستفادة من الخبرات.

* التعبير بدقة ووضوح التفكير.

* استخدام الحواس.

* الإبداع والخيال.

* الحماس والمبادأة.

* المرح.

* المخاطرة المحسوبة.

* التفكير مع الآخرين.

وقد أردت ذكر هذه النقطة ليكن في ذهنك وأنت تنشـــئ -ابن الثالثة وما بعدها - الســـلوك الذكي ، فربما وجدت مواقف حياتية كثيرة تمر بك وولدك فيمكنك أن تنتهز حينها الفرصة لتنمي سلوكًا أو أكثر في هذا الموقف أو ذاك.

= تنمية ذكاء الطفل جزء من التنشـــئة الشـــاملة المتكاملة للطفل، وتتم عبر مراحل حياته ، وإن كانت أكثر أثرًا وتركيزًا في الطفولة المبكرة.

والآن ماذا عسانا أن نفعل؟ (يمكننا أن نفعل الآتي) :

* توفير بيئة هادئة آمنة لينمو فيها الطفل.

* الاهتمام بالذكاء في إطار منظومة، وأعني بذلك عدم إغفال نواحي النمو الأخرى ؛ لأنها لدى الطفل تتشابك وتصب في قناة واحدة وهي قناة الأداء المتميز.

* ضـع نصـب عينيك إمتاعَ ابنِك ومَرَحَه ؛ لأن هذه هي بوابة التعلم الحقيقية ، فالاسـتمتاع بما يقوم به الطفل في كل لحظات حياته يحمل في طياته تعلمًا وتنمية.

* يعتبر اللعب من أهم مجـالات النمو للطفل ، فـاللعبـة المركبـة تمثـل أمرًا مثيرًا للتفكير. (ويرى بعض علماء النفس ضـرورة تعليم الأطفال لعبة الشطرنج وممارسـتهم إياها منذ سن مبكرة[شرط ألا تلهيه عن واجبات دينه ولا تدفعه إلى مقامرة]. فهذه تعوِّده التركيز والانتباه ، والقدرة على الاستدلال ، وإيجاد البدائل الافتراضـية ، ولكن حسـب قدراته وميوله ، فهذا هو المحك الأسـاسـي لأي جديد تقدمه لطفلك رغبته وقدرته.

*أفســـح لطفلك مجال اللعب التخيلي ، وشــــاركه ذلك إن رغب ، أو دعه يمارس لعبة التخيل مع رفقاء خياله بمفرده ، فمن يتمتع باللعب التخيلي يصـبح لديه درجة عالية من الذكاء ، والقدرة اللغوية ، وحسن التوافق الاجتماعي.

والقدرة اللغوية إنما تأتيه من اســـتخدام مفردات كثيرة خلال هذا النوع من اللعب ، أما التوافق الاجتماعي فلأنه خلال لَعِبه يصنع مواقف من صنعه ، ويضع لها حلولاً كثيرة وبدائل ، وهو ما يؤهله للتعامل الأكفأ في حيِّز الواقع.

- اللغة تســاعد الطفل كثيرًا؛ ولذا حاول تنميتها عن طريق الحديث الكثير مع طفلك ، باســتخدام الكتب المصورة ، والمشاهدات اليومية لمفردات كثيرة على أن تحكي لابنك ما يرى وكيف يعمل.

* كذلك شــجعه على حفظ القرآن الكريم على قدر طاقته ، وحفظ أغاني الأطفال ، وقراءة القصـــص، وقَصِّ الحكايات .

* و كذلك شجعه على الاستماع للأناشيد الإسلامية ، فهذا ينمي لديه الذكاء المنطقي الرياضي.

* اعمل على إشباع حب الاستطلاع لديه بالإجابة عن جميع تساؤلاته ، بل وتحفيزه على التساؤل ، وعدم إعطائه إجابات ذات نهاية مغلقة ، بل إجابة تحفز لمزيد من التساؤل، كذلك عَوِّدْه التفكير في كل صغيرة وكبيرة.

* دربه على الملاحظة والانتباه للتفاصيل.

* وفِّر له الألوان والورق والصلصـال وغيره مما تحتاجه الأنشطة الفنية ، فهذه الأنشطة يرافقها مرح وشـــعور بالإنجاز، وهو ما يزيد من كفاءة الدماغ وقدرته على التفســـير والتحليل والتنظيم ؛ فبالخطوط والألوان يمكن أن نصنع طفلاً ذكيًّا وفنانًا .

سأنهي حديثي معك من حيث بدأت: الذكاء في هذه السن يعتمد على الحواس والحركة. وإليك بعض التدريبات الخاصة بكل حاسة :

السمع: بتعريض الطفل لأصوات مختلفة وتمييزه لها (الحيوانات – الماء – الأرز والبقول في علبة – تحديد اتجاه الصوت – تقليد الأصوات المختلفة – أداء تعبيرات صوتية مختلفة كالفرح – الخوف تمييز أصوات معينة وغيره من الألعاب التي تحفز حاسة السمع .)

***البصر** : وينشط لدى طفل عبر الألوان والضوء .

فعرّض طفلك للوحات الفنية الطبيعية ، واجعله يميز تَعَدُّد الألوان والدرجات للون الواحد -اعرض عليه صورًا للأشياء- ساعده ليتعرف الاتفاق والاختلاف بين الصور وبين الأشياء.+++++++

* **الشَّـم**: وفِّر لطفلك فرصة شم الأشياء المختلفة (في المطبخ في الحديقة) .

***اللمـــس:** دعه يميز (الناعم – الخشن)، (الساخن – البارد) ويتعرف على الملامس المختلفة لكل ما يمر به من أشياء.

* **التذوق:** ساعده ليتذوق الأشياء المختلفة (ملح – سكر) .

** **أما في المجال الحركي** فهناك :

* الألعاب الارتجالية وفق صوت. أو الحركة المقيدة كأن ينتشر في الفراغ عند سماعه صوتًا معينًا أو رجوعه عند توقف هذا الصوت وهناك حركة عند إشارة لونية أو ضوئية، وهكذا ...

* استخدام حركة الجسم في التعلم (فوق – تحت – يمين – شمال قريبًا من – بعيدًا عن – أمام – خلف) .

* أداء بعض الحركات الرياضية البسيطة بمرافقتك في أثناء أدائك تمريناتك المعتادة.

ونـهاية.. ألخّص كل ما قلت في كلمات قلائل :

أعطِ ابنك الحب – السعادة – فرص التجريب والخطأ – فرص الحركة واستخدام الحواس.

قد يدهشك أن تعرف هذا

تنمية ذكاء الأطفال ترتبط بتطورهم العاطفي

في عالم يولد فيه يومياً ما يزيد عن (٣٦٠) ألف طفل لربما يكبر أحدهم ليصبح شكسبير المستقبل ، أو قد يبرهن أحدهم بالأدلة القاطعة على أن نظرية أنشتاين خاطئة، يقول العلماء إن ذكاء الأطفال لا ينمو بالكتب فقط بل إن التطور العاطفي يلعب دوراً مهماً في تنمية المقدرة العقلية لصغار السن .

ويوصي العلماء بالعديد من الطُرق التي يمكن أن تقوّي من مقدرات الأطفال العقلية ، بالإضافة إلى التفاعل العاطفي المتبادل بين الآباء وأطفالهم ومنها:

إرضاع الأطفال بصورة طبيعية من ثدي الأم ، ويقول غالبية العلماء إن ذلك يساعد في تنمية دماغ الطفل ، فإن الأطفال الذين يتم إرضاعهم بصورة طبيعية لمدة تتراوح بين (٧ إلى ٩) أشهر يتمتعون بنسب ذكاء تفوق الذين تم إرضاعهم لفترات قصيرة.

ويرى عدد من الباحثين أن تعلم الأطفال الرضَّع للغة الإشارات حتى قبل البدء في الكلام إشارة لذكاء الطفل ، ويعلل آخرون أن الفائدة تنجم عن التفاعل المباشر بين الرضيع ووالديه . وقد ازدادت البرامج التعليمية الخاصة بصغار السن مثل الفيديو.

الأطفال الرضع يستطيعون تعلم لغات أجنبية وكمبيوتر :

يقول الباحثون : إن الأطفال في ســن ســتة إلى ثمانية عشــر شــهرا يعرفون عن اللغات أكثر مما نتصور.

واكتشف باحثون بجامعة أريزونا أن الأطفال في هذه السن يتذكرون معلومات لغوية معينة.

وأجريت دراســة تقول نتائجها : إن الأطفال من أفضــل الدارســين كما تقول : إن طفلا عمره (١٧ شــهرا) يســتطيع مثلا أن يتعلم اللغة الإنكليزيــــة و أن الأطفال قادرون على تعميم القواعد اللغوية في لغتهم الأصلية فضلا على اللغات الأجنبية أيضا.

ومن المهم في كل اللغات تكوينُ جملٍ ، ودراســة بِــُنْية اللغة أو المفردات ، وطريقة تعلم آليات اكتسابهم اللغة ، والفكرة : أن الأطفال يستطيعون استخدام مؤشرات السياق لتخمين معاني المفردات ، وهذا يعني أن قدرة الإنسان على فهم نماذج وأنماط أساسيات اللغات مبرمجة في داخله.

وهناك عنصــــر داخلي قوي في تعلم اللغة، لكن البيئة وآليات التعليم وجهد الطفل ؛ كل ذلك يلعب دورا أيضا في تعلم اللغة. ويستطيع العلماء الاقتراب من حل غموض العقل البشري عن طريق فهم ما يمكن تعلمه وكيفية تعلُّمِه.

ويقوم الباحثون الآن بتجديد أنواع المعلومات اللغوية التي يكتســبها الأطفال ، ويتم ذلك عن طريق قياس الفترة التي يستمر فيها الأطفال ينظرون إلى الضوء الساطع من مكان صدور صوت ما. ويوضع الطفل داخل مقصورة بها ثلاثة أضواء على اليمين واليسار وأمام الطفل ويصدر صوت من حاسوب خارج المقصــــورة طوال فترة نظر الطفل إلى الضــــوء. وهناك كاميرا فيديو داخل المقصــــورة حتى يستطيع الباحثون تسجيل توقيت تحريك رأس الطفل بعيدا عن الضوء أو إليه ، ويشير وقت نظر الطفل إلى الضــوء إلى الكلمات والنهايات الصــوتية التي يفضــلها الطفل. ويســتخدم في هذه الدراســات اللغة الروســية ؛ لأن الأســماء في هذه اللغة لها تذكير وتأنيث والنهايات المنطوقة تتغير بتغيير النوع والعدد وأشياء أخرى.

ويُطلِق الباحثون في هذه التجارب أصواتًا لنوعية من الكلمات لم يسمعها الطفل من قبل ، في صورة نوعين من الكلمات : وهذان النوعان هما : كلمة أســاســية ، وكلمة ذات نهاية صــوتية بشــكل صــحيح وبشــكل خاطيء ، مثل اسـم مذكر بنهاية مؤنثة أو العكس ، فإذا نظر الطفل طويلا إلى الضــوء خلال سماع الكلمة الصحيحة يعرف الباحثون أنهم يقدمون له معلومة جديدة وليس تكرارًا لنموذج سابق.

إن حلَّ مشــكلة فهم العقل البشــري يتطلب التجريب على عدة مســتويات فالعلماء يســتخدمون اللغويات ، وعلم النفس ، والفلســفة ، والكلام والاســتماع والرؤية كمجالات لأبحاث كشــف أســـرار وســائل الاتصــال البشــري. ويســتغرق كل اختبار دقيقتين ثم يخرج الطفل من المقصــورة. وتســجَّل الأصواتُ التي لفتت انتباه الطفل.

ويتحدد بهذه الاختبارات أمران :

أولا : أن الأطفال في هذه السن يعرفون لغتهم الأصلية.

وثانيا : الأجزاء التي يستطيع الأطفال تعلُّمَها من لغة أخرى جديدة لا يعرفونها في وقت قصير .

إن الطريقة التي يقيس بها الباحثون نظام الانتباه الموجه جيدا لدى الأطفال مدهشة.

وغالبا ما يبقى الأطفال في التجارب مدة عشرين دقيقة بما في ذلك فترة الاختبار.

***

لا نزال في دائرة العموم قبل التخصيص ، لكننا هنا نطَّلع على أنماط من الأنشطة المحددة التي تُسهم – بعامة – في تنمية ذكاء الطفل وهي وإن كانت لا تتوقف عند كل نوع من الذكاء بعينه ، إلا أنها وسائل لتنية الذكاء في النهاية..

تنمية الذكاء عند الأطفال

إذا أردت لطفلك نمواً في قدراته وذكائه فهناك أنشطة تؤدِّي بشكل رئيس إلى تنمية ذكاء الطفل ، وتساعده على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة ، والقدرة على الابتكار..

ومن أبرز هذه الأنشطة ما يلي :

(أ) - اللعب :

الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا .. فمثلاً ألعاب تنمية الخيال وتركيز الانتباه ، والاستنباط والاستدلال ، والحذر والمباغتة ، وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة ، كل هذه الألعاب مما يساعدهم على تنمية ذكائهم .

- ويعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية ، وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة ، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب ، كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل ، ولما تعوّده على التعاون والعمل الجماعي ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب ..ولذا يجب تشجيعه على مثل هذا .

(ب) - القصص وكتب الخيال العلمي:

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء ؛ فهو يؤدي إلى تقدُّم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل ، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار ، ويؤدي إلى تطوير القدرة العقلية للطفل .

- والكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة ، ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمي وعلى أن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة ، كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية ، وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة ، وكذلك يؤكد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء ، كما أنه يقوم بدور هام في تنمية ذكاء الطفل، إذا قُدِّم بشكل جيد ، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل ، وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل في تذوق الجمال في الأشياء ، فهو ينمي الذاكرة ، وهي قدرة من القدرات العقلية .

- والخيال هام جداً للطفل ، وهو خيال لازم له ، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح ، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة ، ويتم ذلك من خلال سرد القصص الخيالية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية ، بشرط أن تكون سهلة المعنى ، وأن تثير اهتمامات الطفل وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة ، ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل ، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار ، ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قِبَلِ الوالدين أولاً ؛ للنظر في صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه ، كما أن هناك أيضا قصصاً أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية ،

وقصـــص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ، ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة ، فهي تثير شـــغف الأطفال ، وتجذبهم ، وتجعل عقولهم تعمل وتفكر ، وتعلمهم الأخلاقيات والقيم ، ولذلك يجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملؤهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية .

(ج) - الرسم والزخرفة :

الرسم والزخرفة يساعدان على تنمية ذكاء الطفل ؛ وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال ، وتقصـي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم بالإضـافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة

- ورســوم الأطفال تدل على خصـائص مرحلة النمو العقلي ، ولا سـيما في الخيال عند الأطفال ، بالإضافة إلى أنها عوامل للتنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه.

- ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية ، تساهم في نمو الذكاء لدى الطفل فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب ، فهو يقوم في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر ، إنه يرسم لنفسه ولكنه يُشكِّل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير وكأنه يريد أن يقول له شـيئاً عن طريق ما يرسـمه ، وليس هدف الطفل من الرسـم أن يقلد الحقيقة ، وإنما تنصـرف رغبته إلى تَمَثُّلِها ، ومن هنا فإن المقدرة على الرســم تتمشـــى مع التطور الذهني والنفســي للطفل ، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه .

(د) - مسرحيات الطفل :

- إن لمســرح الطفل ، ولمســرحيات الأطفال دوراً هاماً في تنمية الذكاء لدى الأطفال ، وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات ورواياتها ، وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية ، من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على التفكير، وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال- أي اللغة - من شـــأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع ، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة) .

- ومن هنا فالمســرح قادر على تنمية اللغة ، وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل. فهو يســاعد الأطفال على أن يبرز لديهم اللعب التخيلي وبالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه بقدر من التفوق ، ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ، والقدرة اللغوية ، وحسـن التوافق الاجتماعي ، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة .

- وتسهم مسرحية الطفل إسهاما ملموسا وكبيرا في نضوج شخصية الأطفال ؛ فهي تعتبر وسيلة من وسـائل الاتصـال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل ، وميوله ، وقيمه ، ونمط شـخصـيته ؛ ولذلك فالمسرح التعليمي والمدرسي هام جدا لتنمية ذكاء الطفل .

(هـ) - الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية ذكاء الطفل :

تعتبر الأنشـطة المدرسـية جزءا مهما من منهج المدرسـة الحديثة فالأنشـطة المدرسـية - أياً كانت تسـميتها - تسـاعد في تكوين عاداتٍ ومهاراتٍ ، وقيمٍ ، وأسـاليبِ تفكيرٍ لازمةٍ لمواصـلة التعليم ، وللمشاركة في التعليم ، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي ، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم .

- فالنشاط إذن يسهم في تكوين الذكاء المرتفع ، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى ، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية ، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية) الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ ، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة ، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها ، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين .

(و) - التربية البدنية :

الممارسة البدنية هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل ، وهي وإن كانت أحد الأنشطة المدرسية ، إلا أنها هامة جداً لحياة الطفل ، ولا تقتصر على المدرسة فقط ، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنيا وهي بادئ ذي بدء تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم ، وبالتالي تنشط الذكاء ، ولذا كانت الحكمة العربية والإنجليزية أيضاً ، التي تقول (العقل السليم في الجسم السليم) دليلاً على أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحي والرياضة ؛ حتى تكون عقولنا سليمة ، ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد، ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معاً ..

- فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي تعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني ، وتُكسِبُ القوام الجيد، وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح ، والانفعالات الإيجابية السارة ، وتجعله قادراً على العمل والإنتاج ، والدفاع عن الوطن ، وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهني والرياضي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن .

- ومن الناحية العلمية : فإن ممارسة النشاط البدني تساعد الطلاب على التوافق السليم والمثابرة ، وتحمل المسؤولية ، والشجاعة والإقدام والتعاون وهذه صفات هامة تساعد الطالب على النجاح في حياته الدراسية وحياته العملية ، ويذكر د. حامد زهران في إحدى دراساته عن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار(إن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات مثل التحصيل ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والشخصية ، وخصوصاً النشاط البدني ، بالإضافة إلى جميع المناشط الإنسانية ،ويذكر **جليفورد** أن الابتكار غير مقصور على الفنون أو العلوم ، ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني).

- فالمناسبات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية ومنها عمليات التفكير، فالتفوق في الرياضات (مثل الجمباز والغطس على سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكارية ، ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري والذكاء لدى الأطفال والشباب.

- لذا فإن من المطلوب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم .

(ز) - القراءة والكتب والمكتبات :

القراءة هامة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا ، ولم لا ؟ فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ) ، قال الله تعالى : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان باعتبارها الوسيلة الرئيسة لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله ، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية ، وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة .

- القراءة هي عملية تعويد الأطفال:كيف يقرؤون ؟ وماذا يقرؤون ؟

أولا : أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل ، والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات ، ولذا فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل ، فعندما نحبب الطفل في القراءة فإننا نشجع في الوقت نفسه الإيجابية في الطفل ، وهي ناتجة عن القراءة والبحث والتثقيف ، فحب القراءة يفعل مع الأطفال أشياء كثيرة ؛ إنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع ، وينمي رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها ، ويقلل مشاعر الوحدة والملل ، يخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها ، وفي النهاية تغير القراءةُ أسلوبَ حياةِ الأطفال .

* والهدف من القراءة أن نجعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم ، ومن أجل منفعتهم ، مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم كمخترعين ومبدعين ،لا كمحاكين أو مقلدين.

- والقراءة هامة لحياة أطفالنا ؛ فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعني أنه سيحب الأدب واللعب ، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية باستمرار وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة ، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب ، بل هي أسلوب للتفكير .

(ح) - الهوايات والأنشطة الترويحية :

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية ، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى ، ولكنه أيضاً - بالإضافة إلى ذلك- يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة .

*ويرى الكثير من رجال التربية : ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية وفي نفس الوقت ، يساعد على نمو شخصيته ، وإكسابه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية. ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً .

- وتتنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل فني أو أدبي أو علمي ، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب ، فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل ، ولا بد وأن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته ، واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية .

- والهوايات إما فردية ، خاصة ، مثل : الكتابة والرسم ، وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة ، والألعاب الجماعية ، والهوايات المسرحية والفنية المختلفة.

فالهوايات أنشطة ترويحية : ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي، وحتى إذا كانت جماعية ، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً ، فتؤدي إلى العمل الجماعي ، وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء ، ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً هاماً في تنمية ذكاء الأطفال ، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج ، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال .

(ط) - حفظ القرآن الكريم :

ونأتي إلى مسـكِ الختام ، حفظِ القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم من أهم المناشـط لتنمية الذكاء لدى الأطفال ، ولم لا ؟ والقرآن الكريم يدعونا إلى التأمل والتفكير، بدءاً من خلق السـماوات والأرض ، وهي قمة التفكير والتأمل ، وحتى خلق الإنسان ، وخلْق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل .

***

بعد العروض المجملة السابقة

إليك كيفيات تنمية كل نوع من الذكاءات على حدة

يقول **كارل ألبريخت** : إن مفهومنا الذي يقول أن القدرة العقلية البشـرية نتاج صـفة واحدة تسـمى «الذكاء» قد انتهى ؛ فلم يعد هناك في العالم الحقيقي شيء يسمى الذكاء، ولقد حان الوقت لجلب مفهوم البروفيسور **(جاردنر)** الذي أسماه «الذكاء المتعدد» إلى وعينا اليومي.

يتكون الذكاء المتعدد من ستة أنواع رئيسية من الذكاء:

١. الذكاء المجرد (التفكير العقلي الرمزي)
٢. الذكاء الاجتماعي (موضوعنا الحالي)
٣. الذكاء العملي (إنجاز الأعمال)
٤. الذكاء العاطفي (الوعي الذاتي وإدارة الخبرة الداخلية)
٥. الذكاء الفني (الإحسـاس بالجمال وتذوق الآداب و الفنون والموسـيقى وغيرها من الخبرات الشمولية)
٦. الذكاء الحركي (القدرات البدنية الرياضية و الرقص وعزف الموسيقى).

وفي تعريفه للذكاء الاجتماعي يقول **كارل ألبريخت** :

(هو القدرة على الانسـجام والتآلف الجيد مع الآخرين وكسـب تعاونهم معك) وبضـدها تعرف الأشـياء فتعريف الغباء الاجتماعي هو **(انعدامُ إحساسٍ وافتقارٌ للوعيِ بالموقفِ)** .

ويقول: يتألف الشيء الذي نسميه باسم (الذكاء الاجتماعي) من شيئين هما : البصيرة و السلوك . إننا نسـعي لفهم الفعالية الاجتماعية الإنسـانية على مسـتوى يتجاوز مسـتوى الصـيغ ، و المعادلات البسـيطة ، يتجاوز اسـتخدام التعبيرات اليومية اللطيفة من قبيل : «من فضـلك» و «أشـكرك» والمجاملات الاجتماعية العادية ، كما يتجاوز تلك الأشـياء التي تسـمى «مهارات التعامل مع الناس» ذات القيمة المفترضة في مكان العمل.

إننا نطمح إلى فهم الكيفية التي يتمكن بها الأشـخاص الأكثر فعالية وتأثيراً من التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة ببراعة شديدة والكيفية التي يعرفون بها في معظم الأحيان على الأقل كيفية إشراك الآخرين بطرق ملائمة للسياق العام.

هناك خمسة أبعاد مختلفة لمفهوم الذكاء الاجتماعي هي :

(١)- الوعي الموقفي :

أي : القدرة علي قراءة المواقف ، وتفسير سلوكات الآخرين في تلك المواقف وفقاً لأهدافهم المحتملة ، وحالتهم العاطفية ، وميلهم إلى التواصل.

(٢) ـ الحضور أو التأثير :

وتضم مجموعة من الأنماط اللفظية وغير اللفظية ومنها : المظهر ووضع الجسم ، ونبرة الصوت ، والحركات الدقيقة ، مجموعة كاملة من الإشـــارات التي يعالجها الآخرون ليتوصـــلوا منها إلى انطباع تقييمي للشخص.

(٣)ـ الأصالة :

تلتقط الرادارات الاجتماعية للأشـخاص الآخرين إشـارات عديدة من سـلوكاتك تؤدي بهم إلى الحكم عليك : كشخص صادق ، صريح ذي أخلاق وأمانة ، ونوايا طيبة ، أو على النقيض من ذلك.

(٤)ـ الوضوح :

أي : القـدرة على تفسـير أفكارك ، وصـياغة آرائك ، وإيصـال المعلومات بسلاسة ودقة ، وشرح وجهات نظرك وأفعالك وتصرفاتك المقترحة.

(٥)ـالتعاطف

نحن هنا نتجاوز الدلالة التقليدية لمعنى الكلمة ، والمنحصر في إبداء الشفقة تجاه الآخرين ، ونعرفها بأنها : إحسـاس مشـترك بين شـخصـين وانطلاقاً من هذا التعريف سـنعتبر التعاطف حالة اتصـال وثيق بشخص آخر تُخْلق أساساً للتواصل و التفاعل والتعاون الإيجابي.

أنشطة تنمية الذكاء الاجتماعي

يعكس هذا النوع من الذكاء قدرة الفرد على فهم وإدراك وملاحظة مشـــاعر الآخرين ، وحالاتهم المزاجية ، واحتياجاتهم ، وتنعكس هذه القدرة في مهارات تعامل الفرد مع الآخرين وتحفيزهم .

يتمتع بهذا النوع من الذكاء: المعالجون النفسيون، ورجال المبيعات والمدرسـون ، والمستشـارون ، ومرشدو الشباب ، العاملون في المجال الاجتماعي ، ورجال الدعوة ، والمدربون الرياضيون ، ومشرفو نشاط الأطفال ...

مميزات هذا الذكاء :

يتميز من يتمتع بهذا الذكاء بالصفات الآتية :

- يستمتع بصحبة الناس أكثر من الانفراد .
- يبدو وكأنه قائد للمجموعة.التي يكون فيها .
- يقدر على أن يعطي نصائح للأصدقاء الذين لديهم مشكلات .
- يحب الانتماء للنوادي والتجمعات أو أي مجموعات منظمة .
- يستمتع بتعليم الآخرين بشكل كبير .
- لديه صداقة حميمة مع اثنين أو أكثر.
- يبدي تعاطفًا واهتمامًا بالآخرين.

الآخرون يبحثون عن تعاطفه أو اهتمامه وصحبته.

- يسعى الآخرون لمشورته وطلب نصحه.
- يفضل الألعاب والأنشطة والرياضات الجماعية.
- يسعى للتفكير في مشكلة ما بصحبة الآخرين أفضل مما يكون بمفرده .
- يبدو جذابًا مشهورًا له شعبية.
- يعبر عن مشاعره وأفكاره واحتياجاته.
- يحب المناقشات الجماعية والاطلاع على وجهات نظر الآخرين وأفكارهم.
- يمكنه التعرف على مشاعر الآخرين، وتسميتها.
- يمكنه الانتباه لتغير الحالات المزاجية للآخرين.
- يحب الحصول على آراء الآخرين ويضعها في اعتباره.
- لا يخشى مواجهة الآخرين.
- يمكنه التفاوض.
- يمكنه التأثير في الآخرين.
- يمكنه عمل مناخ جيد أثناء وجوده.
- يمكنه تحفيز الآخرين ليقوموا بعمل وتقديم أفضل ما لديهم .

هل تحب أن يتمتع ابنك بكل الصفات السابقة ؟ وأن يبلغ ذكاؤه الاجتماعي هذه الدرجة العالية ؟

إليك هذه الخطوات لتحقيق غايتك :

خطوات للتنمية

يمكن تقوية هذا النوع من الذكاء بتنمية كل السـمات السـابقة لدى الطفل بالأنشـطة الجماعية (أذكرها لك مجملة أولا ، ثم أفصلها بعد ذلك) ومنها :

- التفكير معًا (العصف الذهني الجماعي) .
- الأنشطة الجماعية المختلفة.
- منح الطفل دور القيادة بعض الوقت.
- تعليمه وتدريبه على المهارات الاجتماعية المختلفة.
- تعليمه مهارات التفاوض وفض النزاعات والتعامل مع الآخرين.
- تعليمه التعاطف، والتعبير عن مشاعره وفهم مشاعر الآخرين.

تدريبه على القيادة والتخطيط وتحفيز الآخرين.

-حث الطفل على القيام بأنشطة تطوعية جماعية ، وتجد بعضها في :

***تطوع الصغار.. حلم وإبداع:**

***أول إيجابية الأطفال.. تعاطف :**

*** علمه كيفية عقد صداقات والحفاظ عليها.**

أنشطة الذكاء الاجتماعي:

النشاط الأول: كل واحد يعلم واحدًا!

- افتح حوارًا مع طفلك صاحب هذا الذكاء -في وجود إخوته- حول الأشياء أو المهارات التي يمكنه أن يعلمها لغيره.

- اترك المجال لباقي الأطفال ليفكروا في مهارة شـــيء مميز يفعلونه ويمكنهم أن يعلموه للآخرين؛ فربما أمكن لواحد أن يكون عارفًا بالأرقام بلغة جديدة.. عملات بلد ما، طريقة نشـــر الغســيل، وضــع الأكواب بطريقة لطيفة ...ويرغب في تعليمها لغيره أو في أن يتبادل الأطفال تلك المهارات.

- سجل مهارات كل طفل في قائمة، ثم ابدأ في تفعيل رغبة كل واحد لتعليم الآخرين بطريقة علمية (أعطهم الفرص الفعلية لتعليم الآخرين ما يقدرون على تعليمهم إياه) ..

- ناقش مع طفلك: ما الذي يحتاجه ليتم تعليمه لغيره ، من المهارات التي في القائمة ، وما الخطوات التي سيتبعها.

- كوّن مع طفلك قائمة الصغار الذين يحتاجون هذه المساعدة. ومن الممكن أن يكون ذلك في إطار الأسرة الواحدة أو بين أسرتين من الأقارب أو الأصدقاء.

- يمكن أن تصنع مع طفلك بطاقات ملوّنة تحمل كل ما علمه طفلك لغيره ، وكل ما تعلمه طفلك من غيره في أثناء رحلة تطوعه بالتعليم أو تدربه على يد غيره.

النشاط الثاني: استرجاع الذكريات الطيبة:

** اجتمع مع أطفالك. اطلب من كل فرد منهم أن يتذكر عددًا من الأشــخاص الطيــبين المتعاونين الذين عاونوه في شيء ما ، أو جعلوه يشعر شعورًا جيدًا، وسجلوا معًا كل الخبرات كالآتي:

- ساعدني السائق في حمل حقيبتي.

-علمني أخي كيف ألعب الشطرنج.

- شجعتني أمي على القفز في حمام السباحة.

-أثنت صديقتي على اختياري للألوان في لوحتي.

** ناقشوا معًا كيف يمكن أن يؤثر التعاون بين الأشخاص على مشاعرنا وعلى تحسين حياتنا.

** يمكن أن يرسم الأطفال رسومًا توضيحية لما مروا به من خبرات طيبة.

** يمكن أن تكون فرصة طيبة ليرسل للشخص الذي عاونه رسالة قصيرة يشكره على الشعور الطيب الذي سببه له تعاونه معه . على أن نحاول أن نجعل من هذا النشاط فرصة لإدخال كلمات الامتنان إلى قاموسه بحيث تصبح مألوفة مستخدمة من قبل الطفل، مثل:

(أتذكر عندما...، ذات مرة...، ساعدتني على...، كان لدي شعور بصعوبة الأمر حتى ساعدتني على...، شكرًا لك لأنك جعلتني أشعر ب...).

النشاط الثالث: تمييز المشاعر:

هذا النشاط يساعد الأطفال على الاستكشاف الذاتي، وخطوات هذا النشاط:

(١) اكتب الجمل الآتية على ورقة كبيرة أو لوحة ، ثم ضعها في صندوق :

بماذا تشعر عندما ...

- يُثْنِي أحدٌ على شيء جيد فعلته؟

- لم يتم اختيارك في لعبة؟

- تنجح في حل كل مسائل الحساب؟

- يأخذ زميل لك شيئًا منك بالقوة؟

- تتشارك مع زميل في عمل ما؟

- تكسب مباراة؟

- تريد الحصول على شيء يمتلكه آخرون؟

- تُترك في البيت بمفردك؟

- تقبلك أمك أو تعانقك؟

- تُتهم بفعل شيء لم تفعله؟

- يخبرك شخص ما بأنك ذكي ولطيف ومهذب؟

- عندما يلعب معك أخوك الأكبر؟

(٢) اجلس أنت وأطفالك في دائرة.

(٣) اختر بالتناوب قائدًا ليقف في وسط الدائرة :

- دعه يلتقط ورقة من الورق ويقرأ الجملة التي بها بصوت عال.

- اطلب منه أن يختار شخصًا ما من الدائرة ليتفاعل معه بالرد، على أن يبدأ جملة رده بكلمة: «أنا أشعر...»، ويمكنه أن يعبر بالكلمات أو بتعبيرات الوجه والجسم.

ثم يخمن الشخص الآخر (قائد الدائرة) شعور المعبر. ويناقش لماذا يشعر شخص ما هذا الشعور، وكيف يؤثر في سلوكه ، وكيف يمكن أن يستبدل بالشعور السيئ شعورا آخر جيدا.

(٤) **المناقشـة أهم ما في هذا النشـاط:** حاول أن يركز الجميع على كيفية الشـعور والتعبير عنه ، ولماذا يشـعر كل فرد هذا الشـعور، وكيف تجنب أحد ما شـعورًا سـلبيًّا، كذلك يسـاعد هذا النشـاط في التعرف على مشاعر الآخرين عن طريق تعبيرات الآخرين لفظيًّا أو بملامح الوجه والجسم.

(الجمل السـابقة تمثل مجرد أمثلة للجمل التي يمكن مناقشـتها والتمثيل حولها، ويمكن أن تنسـج غيرها).

النشاط الرابع: الرسم الجماعي:

- اجلسوا معًا في دائرة.

- أعطِ كل طفل قطعة من الورق وقلمًا ملونًا.

- اطلب منهم أن يكتبوا أسماءهم على الأوراق.

- اطلب منهم أن يبدأ كل منهم في رسم أي شيء في خياله.

- بعد دقيقة واحدة، اطلب من كل منهم أن يعطي الورقة لمن على يمينه واطلب منهم أن يرسـموا مرة أخرى ، إكمالاً على ما في الورقة التي وصلتهم من رسم ، وهكذا... استمر في تمرير الورق كل دقيقة إلى أن تعود لصاحبها الأول.

- وعند وصول كل ورقة إلى صاحبها اطلب من الجميع أن يستمر في الرسم هذه المرة لمدة (٥ - ١٠) دقائق.

- ناقش كيف يمكن لكل منهم أن يبني على أفكار الآخرين، وكيف يمكنه أن يفهم أعمال الآخرين ويضيف إليها.

- علّق كل الرسوم، واحتفلوا معًا.

النشاط الخامس: تأليف القصص الجماعية:

مثل نشـاط الرسـم السـابق نفسـه : يمكن أن يُنَفَّـذ من خلال كتابة القصـص. بحيث يبدأ فرد من المجموعة ببداية قصة ، ثم يكمل الذي يليه ، وهكذا حتى تكتمل القصة.

ويمكن أيضًـا أن يكتب كل منهم قصـة أو يمليها عليك -حسـب أعمارهم-، ثم تبدأ في تقسـيمها لمشـاهد أو مواقف مختلفة بحيث تحاولون معًا تركيب مشـهد من قصـة على مشـهد من قصـة أخرى... ويكمل كل طفل القصة بطريقة أخرى حسب هذه الإضافة الجديدة أو سير الأحداث الجديد.

النشاط السادس: العصف الذهني الجماعي:

يمكن أن تقوم بهذا النشـاط كطريقة يومية للمناقشـة والتفكير مع أطفالك حول تفاصـيل قراراتكم واختياراتكم اليومية، مثل :

= أماكن للنزهة.

= وجبات يومية.

= المشتريات المطلوبة.

= أفكار لتجميل الغرفة.

= قصص مقترحة للقراءة.

هذا النشاط يفيد الطفل في التشارك في المقترحات مع الغير، إضافة للبناء على أفكار الآخرين ، أو مراعاة وجهة نظرهم ورغباتهم حين الاختيار أو القرار . ولذا أهم ما يميز هذا النشـــاط احترام كل وجهات النظر والأفكار وتسجيلها لتكون بمثابة بنك للأفكار يلجأ إليه الجميع وقت الحاجة.

الذكاء اللغوي(اللفظي)

يُعّرف الذكاء اللغوي بأنه : « القدرة على التحكم في اللغة بفعالية للتعبير عن النفس بالمخاطبة » .

وصاحب هذا النوع من الذكاء :

* يمتلك قدرة عالية على الحفظ .

* ويستمتع بالكتابة والقراءة وحكاية القصص وحل الكلمات المتقاطعة.

* ويدقق على المفردة والكلمة في القصة .

هل يمتلك ابنك إحدى هذه الصفات؟

وهل هو مستمع جيد لحديث الآخرين؟

وهل يحب الإلقاء والتحدث ؟

و هل يعشق الكتابة؟

وهل يبحث عن معنى المفردات الجديدة باستخدام المعجم أو القاموس؟

وهل يحب القراءة و المطالعة ،و يقرأ كتاب و يستطيع عرضه والتحدث عنه أو مناقشة ما ورد فيه؟

وهل لديه القدرة على التلاعب بالألفاظ وإلقاء الطرائف .؟

هل يقرأ الشعر ويستطيع التحدث بالفصحى؟

ألديه القدرة على تعلم أكثر من لغة ؟

في أي المهن والأعمال يبدع صاحب الذكاء اللغوي؟

= مبدع في الترجمة .

= في القضاء (جلسات المرافعة والمحاماة) .

= في مجال الأعلام (صحفي، كاتب يوميات) .

= في حال وجود موهبة يمكن أن يصبح شاعراً أو أديباً أو روائياً أو مسرحياً .

لماذا كان الذكاء اللغوي مهما؟

* يساعد ابنك على التواصل مع الآخرين.

* يستطيع أن يوظفه في عدة مجالات : كالقراءة والكتابة والإملاء وعرض المادة الدراسية ، ومناقشة الأفكار المطروحة ، وابتكار حلول للمشكلات.

* من خلال قراءة الكتب، يستطيع زيارة أماكن جديدة و معرفة شخصيات مهمة .

* المجتمع يحتاج إلى مبدعين لغويين(شعراء، روائيين، كُتاب قصص، وسيناريوهات، خطباء، مؤلفين وغيرهم).

إرشادات لتطوير الذكاء اللغوي:

اطلب(وساعد) ابنك أن يفعل ما يأتي :

* تدوين أي فكرة تجول في خاطره كما يمكن تسجيلها صوتياً.

* الكتابة اليومية لموضوع لا يقل عن٢٥٠ كلمة في أي مجال يهمه مثال على ذلك: (يومه المدرسي ، كتاب أعجبه ، ما يحدث في العالم اليوم) .

* نظّم له زيارة دورية للمكتبات و يمكنك الاستعانة بأمين المكتبة في اختيار الكتب التي تناسبه .

* إذا واجهته صعوبة في فهم المصطلحات العربية أو الأجنبية اجعله يبحث عنها في المعجم العربي أو القاموس الأجنبي وسوف تلاحظ ازدياد حصيلته اللغوية.

* إن المشاركة في نادي الكتاب تساعد في تطوير هذه المهارة حين يتم اختيار كتاب يُتفق عليه من قِبل باقي الأعضاء لمناقشته .

* تحتوي الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية على بعض الوسائل والألعاب الترفيهية التثقيفية التي تساعد في إثراء الحصيلة اللغوية مثل : لعبة الكلمة الضائعة ، والكلمات المتقاطعة.

* اطلب منه أن يضع قائمة بالكُتاب المحليين لديك للتواصل معهم والاستفادة من خبراتهم (إذا كان يستطيع المراسلة) .

* اذهب معه لحضور المؤتمرات و الملتقيات التي تستضيف (كُتاباً أو أدباء ، أو شعراء ، أو مؤلفين مشهورين و معروفين) .

* حاول أن تجعله يتعلم أكثر من لغة .

* ضع معه قائمة أولويات للقراءة :

القائمة الأولى: الكتب التي يود قضاء معظم الوقت في قراءتها.

القائمة الثانية: الكتب التي يود قراءتها خلال الأشهر المقبلة.

القائمة الثالثة :الكتب التي يود قراءتها من وقت لآخر.

***

مزيد من ... أنشطة تنمية ذكاء طفلك اللغوي

الذكاء (اللفظي/ اللغوي) هو القدرة على استخدام اللغة للتعبير والتواصل ، والإقناع ، والتحفيز ، وطرح معلومات وأفكار... ويتضمن الذكاء اللغوي- ليس فقط- إنتاج اللغة ، ولكن حساسية عالية للفروق الطفيفة بين الكلمات ، وترتيب وسجع الكلمات.

*** كيف أتعرف على هذا النوع من الذكاء لدى طفلي؟**

١- يكتب أفضل من أقرانه.

٢- يغزل حكاية طويلة، أو يحكي نكات، وقصصا.

٣- لديه ذاكرة جيدة للأسماء، الأماكن، التواريخ، الهواتف .

٤- يستمتع بالألعاب الكلامية.

٥- يستمتع بقراءة الكتب.

٦- يتهجى الكلمات بدقة (الصغار بطبيعة الحال لم تنمُ لديهم بالطبع هذه المهارة أصلا) .

٧- يحب السجع ، والتلاعب بالألفاظ ، وزلات اللسان).

٨- يستمتع بالاستماع للكلمة المنطوقة (قصص، تعليقات أو تفسيرات في الراديو مثلا أو التلفزيون ، الأحاديث ، الكتب) .

٩- لديه حصيلة لغوية جيدة بالنسبة لِسِنّه.

١٠- يتواصل مع الآخرين بمهارة لفظية عالية.

ذكاءات مختلفة :

راقب طفلك ، وسجل نواحي قوة لفظية أخرى لديه ، يمكننا توظيف هذه الإستراتيجيات في تعليم كل طفل يتميز بنوع من أنواع الذكاءات المختلفة.

الذكي لغويا.. يتعلم أفضل عن طريق:

* الكتابة.

* القراءة الفردية والجماعية.

* العمل مع مجموعات نقاشية (كبيرة أو صغيرة) .

* مناقشة أي نشاط يقوم به.

* استعمال مادة مقروءة أو مسموعة: كتب، أوراق عمل كتيبات.

* حضور جلسات عصف ذهني.

* قراءة الكتب المسموعة، الكاسيت.

* الاحتفاظ بمذكرات ؛ يسجل فيها كل ما يمر به.

* الاشتراك في المحاضرات ، المناظرات.

* استخدام المعاجم ، الموسوعات.

***كيف ندعم هذا الذكاء؟**

اللغة عبارة عن عدة مهارات : الكتابة ، والقراءة ، والتحدث والاســـتماع.. نمِّ كلا من هذه الطرق بكل ما تصادفه من فرص، مثل:

* الألعاب الكلامية .

* حكاية (قَصَّ) الحكايات.

* وصف الصور، كتابة تعليقات على الصور المختلفة.

* تعليم الكتابة الإبداعية.

* هواية المراسلة.

* النقاش الهادف عبر الإنترنت.

* الاشتراك في جماعات الخطابة ، والمناظرات ، والتأليف الصحافة .

* عمل حلقات نقاشـية عديدة: (أُسْـرية ، أو نظِّمها بينه وبين جماعة من أصـحابه : حدد موضـوعا للنقاش واطلب من كل عضو في الجماعة النقاشية أن يسجل أفكاره.

وهذه بعض الأنشطة التي يمكنك أن تنفذها مع طفلك:

النشاط الأول.. القاموس الشخصي للطفل:

* القاموس أداة قيمة جدا للتعلم ، خاصـــة إذا صـــنعه الطفل بنفســـه من الكلمات التي يبحث عنها ويحتاج معرفتها، لهذا شجِّعْ طفلك على صنع قاموسه الخاص ؛ بوضع عدة أوراق معا. أطلب منه أن يكتب في كل صفحة الكلمة الجديدة التي تعلمها حديثا. إذا كانت الكلمة يمكن توضيحها بصورة ، فدعه يبحث في المجلات والجرائد ليجد الصورة التي تعبر عن هذه الكلمات ليقصها ويلصقها.

* ساعد الطفل ليكتب معنى كل كلمة. ويكون جملة يستخدم فيها هذه الكلمة الجديدة . يمكن للطفل أن يستخدم هذه الجمل كأساس لقصة من إبداعه .

* شجع طفلك أن يقرأ لك هذه القصة. ولأفراد الأسرة. أو شارك معه في كتابة قصة قصيرة تتضمن بعض جمله التي كتبها.

النشاط الثاني.. تعليم كتابة المذكرات :

* احتفظ بمفكرتين جذابتين واحدة لك والأخرى لطفلك.

* شجع طفلك ليأتي بأفكار جديدة يمكنه الكتابة عنها.

* اعقد جلسـة عصـف ذهني وسـجل نتائجها في الصـفحة الأخيرة من المفكرة لتكون بمثابة مرشـد للموضوعات التي يمكنه أن يكتب فيها:

(صداقة جديدة - مقابلة شخصية جديدة: غريبة، لطيفة، أو مشهورة - ...زيارة مكان جديد - نشاط لطيف قام به الطفل في البيت ، المدرسة النادي ، شعوره في اليوم الأول بالمدرسة - مشروعات يتمنى القيام بها أشخاص يتمنى مقابلتهم - أماكن يتمنى الذهاب إليها).

* اسأل الطفل وتداول معه هذه الأفكار ونبهه ليراقب عامدا هذه الأشياء.

* احتفظ أنت أيضا مفكرة، ورافق طفلك وقت الكتابة فيها.

* من الممكن أن يقرأ كل منكما أجزاء مما كتب. لتتشاركا النقاش والتفاعل حول ما كتب.

نقاط مهمة لنجاح النشاط السابق :

* المداومة عليه.

*عدم التقيد الشديد بالقواعد الإملائية والنحوية أو توجيه النقد والتصويب؛ حتى لا يمل الطفل .

* اختيار الطفل لما يود الكتابة عنه.

النشاط الثالث.. صندوق البريد الأسري:

* يسعد الأطفال كثيرا حين تلَقِّي أي نوع من الرسائل. استمتعا معا بتداول أفكاركما ومشاعركما عبر هذه الرسائل.

* اشرح لطفلك كيف تتم عملية الكتابة نفسها: نفكر في فكرة ثم نقول هذه الفكرة في كلمات.. نضعها على الورق لنحتفظ بها أو لنرسلها إلى من نحب.

* اصنعا معا صندوق بريد منزليا.

* دعه يراك تكتب رسالة، خطابا ليفهم أن أفكارنا ومشاعرنا نعبر عنها وتدون بالكلمات.

* أرسل له بريدا تخبره فيه عن شيء مهم له. أو مشاعرك في موقف ما .

* اطلب من أحد الأقارب أو الأصدقاء أن يكتب له، ليشجعه على رد الرسالة.

* شاركه تصميم وكتابة العبارات اللطيفة غير التقليدية: لا تملي عليه عباراتك التقليدية ، بل ساعده لابتكار كلماته وتعبيراته الخاصة.

* اصنعا معا البطاقات وأرسلاها للصديق أو القريب.

النشاط الرابع.. بناء القصة:

* ساعد طفلك على تمييز أجزاء القصة. ليكون أكثر وعيا أثناء القراءة ، وكذلك ليسهل عليه فيما بعد كتابة قصصه الخاصة ...وهذه الأجزاء هي:

*الشخصيات (الأشخاص أو الحيوانات).

* الحبكة: الوقت ، والمكان الذي تدور فيه القصة.

* المشكلة : الصعوبات التي واجهتها شخصيات القصة وتغلبت عليها وحلتها.

* الحل (فك الحبكة): الحل للصعوبة أو المشكلة في القصة.

* أحضر قصة لتقرأها مع طفلك. وتناوبا تعيين أجزائها:

*العنوان.

*الشخصية الرئيسية.

*المكان والزمان.

*المشكلة.

* الحل.

النشاط الخامس.. معان مختلفة:

* يُعَدُّ تعلُّم المفردات والمعاني مهما في التعلم. وكلما زاد وعْى الطفل اللغوي، وعرف العديد من المفردات للكلمة الواحدة.. استخدم اللغة بطريقة أفضل ، وزاد فهمه وإدراكه.

* اجعل الطفل يجد كلمة يعرف معناها جيدا، مثل: سفينة، ويعرفها الطفل بأنها وسيلة مواصلات تسير في المياه.

* اعرض نفس الكلمة في سياق آخر كأن تقول: كلنا في سفينة واحدة.. واسأله عن معنى هذه الكلمة في الجملة الثانية.

* شجع طفلك ليجد كلمة جديدة كل يوم ، أو كلمة قديمة في سياق جديد، ويسجلها في دفتره الخاص. احتفلا معا بكم الكلمات الجديدة التي تعلمها.

النشاط السادس.. شبكة الكلمات:

* اختر كلمة مثل: وسيلة مواصلات، واكتبها في منتصف الصفحة اطلب من طفلك أن يفكر في أشياء أخرى تخبرنا أكثر عن هذه الكلمة مثل: أنواع وسائل الواصلات (سيارات ، حافلات(أتوبيسات) درجات) .

* ثم يذكر استخدامات لوسائل المواصلات: التنقل، الترفيه....

* ثم يذكر وصف هذه الوسائل وطريقة حركتها: سريعة، بطيئة خطرة .

* غيّر الكلمات في كل مرة وتشارك مع طفلك، واستمتع بمرونة تفكير طفلك وتوسيع إدراكه عن طريق التفكير في نقاط عدة تستدرها كلمة واحدة تطرحها.

***

تفوَّق وتَحَلَّ بالذكاء اللفظي لتكون قدوة ابنك

إن الذكاء اللفظي هو النظام العقلي المسؤول عن كل شيء يتعلق بالكلمات ؛ فهو يمكنك من تذكرها ، وفهمها ، والتفكير فيها ، والتحدث بها وقراءتها ، وكتابتها ، وقد أشاد الناجحون العظماء بأهمية الذكاء اللفظي المتمرس حتى أن **(د. ويلفر فانك)** معلم ومؤسس دار النشر (فانك ووجنالس) قال: « بعد إجراء كثير من التجارب وسنوات طويلة من الاختبارات اكتشف العلماء أن أيسر الطرق وأسرعها للتحرك قدمًا هو ترسيخ معرفتك بالألفاظ. فمهما كان سلوكك المهني فمن الحكمة أن توسع من ذكائك اللفظي، فهو جواز مرورك إلى قمة الكثير من المهن».

وسأعرض لك أيها القارئ الكريم ثلاث وسائل لتطوير ذكائك اللفظي:

الوسيلة الأولى : الجمل القوية:

لقد اكتشف علماء اللغة في بداية القرن الماضي(العشرين) أن للجمل قدرة فريدة على التنبيه والتحفيز. فالجملة القوية هي توليفة حية من كلمتين أو أكثر (أكثرها لا يتعدى أربع كلمات) ، تقوم بتوصيل المعنى المقصود في التَّوِّ ، وتَبْرُز قوتها من بين الكلمات الأخرى ؛ حيث إنها تحفِّز ذهن القارئ والمتلقي ولذا فأهم سمات الجملة القوية أنها :

١- قوية وتنبض بالحياة.
٢- سهلة التصور والفهم.
٣- تنبئ عن جملة جريئة.
٤- تحتوي على معلومات هامة أو تدعو إلى حديث ما.
٥- تجذب الانتباه.
٦- موجزة مختصرة

وهذه ست خطوات لتكوين الجملة القوية :

١- قم بصياغة ما تريد بأسلوبك الخاص .

٢- قم بإعادة صياغته في عجلة .

٣- قم بتمييز العديد من الصيغ المعدلة.

٤- ضع خطًا تحت أكثر الألفاظ قوة.

٥- مِّع تلك الألفاظ بشكل إبداعي.

٦- قم بمقارنة نتائجك بالمعايير الستة للجمل القوية .

الوسيلة الثانية: التحدث الفعال :

* هناك سر بسيط جدًا لإحكام القدرة على التحدث ؛ ألا وهو أن تكون على سجيتك ، وقد اتفق العلماء جميعهم على أن أفضل وسيلة لتحقيق النجاح، هي أن تتصرف بطريقة طبيعية ، فقل ما تريده وكأنك تتحدث إلى نفسك في أثناء استرخائك .

* ولذا إذا وجدت نفسك بصدد إلقاء خطبة ما ، أو في مواجهة مناسبة اجتماعية احتفظ بالمبادئ الآتية :

= تحدث بطريقة طبيعية. استرسل في التحدث بنغمة صوتك الحقيقية ، لا تحاول تغيير لهجتك الرصينة أو نبرات صوتك الرنانة فلهجتك توحي بطبيعتك الخاصة وخبراتك الواسعة .

= اعكس خبرتك السابقة على طريقة تحدثك. فلكل وظيفة أو مهنة أو موهبة لغة خاصة بها : ألفاظًا وجملاً ، فانتق بعضًا من الجمل المتأصلة المتعلقة بوظيفتك أو هواياتك ، وقم بإدراجها ضمن ما تبغي قوله من الآن فصاعدًا. حيث إن لغة خفية كهذه من شأنها إمدادك بقوة إضافية أثناء التحدث. ولك في هدهد سليمان علية السلام أعظم مثال ؛ فقد استخدم لغة بحثه عن الرزق لينكر على أهل سبأ عبادتهم للشمس ، قال تعالى على لسان الهدهد : ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النمل].

= التزم بما تقول. إذ إنك عند تركيزك على مواطن المهارة لديك ستتحدث بثقة ووضوح ، ومن ثم ينتبه المتلقون إلى نبراتك، وينصتون لما تقول.

= اعترف بعدم معرفتك للإجابة إذا وجه إليك سؤال لا تعرفه حتى لا تفقد مصداقيتك مع جمهور الحاضرين .

= أفسح مجالاً لانفعالك أثناء عرض مادتك.

= لا ترهق نفسك بمحاولة جذب انتباه الجميع إلى مادتك أو الإبقاء على حالة الهياج الشديد التي تظهر عليهم دون أن تترك لهم مجالاً للاستجابة ، ولكن أتح الفرصة لحماسك ، وانفعالك ، واهتمامك ، وغضبك بل وفكاهتك أيضًا للظهور.

الأسلوب الثالث: الإنصات الفعال:

نستطيع من خلال الإنصات بفاعلية أن نجني ثمارًا كثيرة، منها:

= تذكر الحقائق والأرقام ذات الدلالة الهامة حتى وإن قيلت ارتجاليًا بأحد المؤتمرات.

= استخراج كل ما هو أساسي من خطبة طويلة تبعث على الملل دون أن تجهد أذنيك بالاستماع لكل كلمة بها.

أربع خطوات للإنصات الفعال:

(١) ركز جيدًا في بداية وخاتمة الحديث ؛ حيث غالبًا ما يعرض المتحدث فكرته الرئيسة والأفكار الفرعية التي سيتناولها أو التي تناولها بالفعل جيدًا.

(٢) استمع جيدًا للألفاظ الدلالية: التي تذكر بالأفكار الرئيسة والفرعية ، والتي تحوي معلومات هامة بالنسبة لك.

(٣) انتبه لألفاظ تغيير محور الحديث التي تشير لفكرة جديدة بصدد طرحها مثل :
(وعلى صعيد آخر) (ولكن) ، (وبالتالي) و (وهكذا) (وعلى خلاف ذلك).

(٤) لا تلتفت إلى التفاصيل ، بالطبع أنت في حاجة لكشف مزيد من التفاصيل ، ولكن عادة ما تشتمل تلك التفاصيل على النوادر والإحصائيات الإضافية بهدف تدعيم أفكار المتحدث ، فإذا كنت تسعى وراء الأفكار فحسب فلا تُعِرْ اهتمامًا لأكوام من المواد المتراكمة بغية إبراز الفكرة الرئيسة.

الذكاء المنطقي

الذكاء المنطقي (الرياضيات) : هذا النوع من الذكاء هو أول ما يتبادر إلى ذهنك عندما تسمع كلمة ذكاء ، إنه أهم أنواع الذكاء ، وهو ما يُمكّن الأشخاص من التفكير الجيد ، ويساعد في استخدام مهارات التفكير المعروفة : مثل(إصدار الأحكام ، والتجريد ، والاستقراء، والاستنتاج والتعميم ، واستخدام القواعد في تفسير مواقف جديدة ، والقدرة على إدراك العلاقات المعقدة بين الأسباب والنتائج) وغيرها من العمليات المنطقية. إن الذكاء (المنطقي /الرياضيات) لا يحتاج إلى قدرات عالية في التعبير اللفظي عادة.

هل يمتلك ابنك إحدى هذه الصفات؟

* هل يحب العلوم؟.

* هل هو بارع في حل مسائل الرياضيات ذهنياً، ويقوم بعد الأشياء من حوله؟.

* هل هو قادر على تصنيف الأشياء من حوله ، والربط بينها بعلاقة (أقل من-أكثر من ، أو أكبر من- أصغر من، أو أطول من- أقصر من).

* هل يهتم بحجم الكواكب و النجوم و بُعْدَها عن الأرض و المسافة بينها و حركتها؟ .

* هل يستمتع بالمشاركة معكم في الحديث عن ميزانية الأسرة؟ .

* هل يحب الألعاب أو الأحجيات التي تتطلب استخدام مهارة المنطق؟ .

* هل يستمتع بالتعرف على كيفية عمل الحاسب الآلي، ويعمل على إنجاز بعض المهام الموكلة إليه باستخدام الحاسب الآلي .

في أي المهن والأعمال يبدع صاحب الذكاء المنطقي؟

*محاسب مالي .

* موظف بنكي .

* مبرمج حاسب آلي.

* مصمم ألعاب الكترونية .

* مشرف على المواقع الكترونية .

* محلل مالي، أو محلل بيانات .

* خبير في الأسواق المالية (البورصة) .

* معلم لمادة علمية (الرياضيات-الكيمياء-الفيزياء) .

* مخترع ، أو فيلسوف.

لماذا كان الذكاء المنطقي مهمًّا؟

إذا كان ابنك يتمتع بصـفات أصـحاب الذكاء الصـوري التي سـبق ذكرها ... وكنت ترغب في أن يكون في المستقبل عاملا في أحد المجالات التي مر ت بنا ..

إذا كان الأمر كذلك ..فأن تستطيع أن تنمي قدراته ، وترفع من درجة استخدام ذكائه بما يأتي :

* تطوير قدراته في عدة مجالات (الحساب ، العلوم ، مهارات الحاسب الآلي) .

* تشجيعه على اكتشاف و فهم العالم من حوله من خـــلال طرح أسئلة حول الأشياء التي يشاهدها أو يريد معرفتها .

* أشركه معك في حل مشكلات كثيرة تتعلق بجوانب الحياة المتعددة كملاحظة الأسباب و النتائج (كيف يقود الفعل إلى رد فعل). ومن ثم وضع علاقات مثل (لماذا أدى السبب إلى النتيجة).

إرشادات لتطوير الذكاء المنطقي :

* اختر له الألعاب المبنية على استراتيجية ومنطق معين مثل: (الشطرنج ، و الدمينو) ، [شرط ألا تكون ملهية له عن أمر دينه ، أو دافعة إلى الرهان والمقامرة] إن مثل هذه الألعاب تعتمد بشكل كبير على رسم خطة معينة وعلى فهم تحركات اللاعب الآخر .

* تابع معه (أو نظِّم له متابعة) البرامج التلفزيونية التي تعرض محتوى علميا في مجالات علمية كالكيمياء ، و الفيزياء ، وعلوم الأرض ، وتعلم المزيد في العلوم والرياضــيات من الكتب واســتعن بالمعلمين والأهل .

* اجعله يقلل من استخدام الآلة الحاسبة ويقوم بالعمليات الحسابية ذهنياً، فإذا وجدت أنه يستطيع إجراء تلك العمليات بسهولة فيمكنك الانتقال إلى عمليات أكثر تعقيداً .

* إن زيارة المتاحف والمعارض ، والمؤســـســـات العلمية ، ومراكز الأطفال التي تهتم بالعلوم سوف تزوده بمعلومات تهمه ، حيث يمكنه الإطلاع على الأفكار العلمية و الرياضية المستخدمة في حياتنا اليومية.

* اشـــترك له في المجلات العلمية ، واهتم بإطْلاعه على المجلات والصـــحف التي تتابع آخر الأخبار العلمية .

* اجعله يشـــارك أفراد عائلتك في متابعة أحدث الاختراعات و أهم التجارب العلمية التي تلائم ميوله .

* شجعه على أن يكتب عشرة أسئلة حول بعض الظواهر الطبيعية التي تريد الإجابة عنها. مثال: (من أين يأتي قوس قزح؟) .

* شجعه على أن يبحث عن الإجابة في الموسوعة ، أو بالبحث في الانترنت ، أو سؤال والديه ، أو بعمل تجارب من صنعه .

* ادفعه إلى أن يفكر في الأرقام ، مثلاً : إذا قرأ خبرا يقول : « قامت إحدى ســفن الفضـــاء بقطع مسافة ٤٣ مليون ميل للوصول إلى كوكب المريخ » ، فحاول أن تجعله يفهم بُعد تلك المسافة ، وكم تساوي على الأرض ، أو كم رحلة يمكنه قطعها حول وطنك تساوي تلك المسافة بين الأرض و المريخ .

* شجعه (وعلمه أو اشترك معه) على أن يبحث عن كتب أو مواقع إلكترونية تساعده على أداء تجارب علمية منزلية يستخدم فيها مواد وخامات من المنزل ، و تكون بإشرافك أو أحد أفراد عائلتك، كما يمكنك لاحقاً أن تشجعه على المشاركة بهذه التجارب في المسابقات المدرسية.

***

حفز ذكاءك المنطقي لتكونَ قُدْوَةَ ابْنِك

بعض الناس يعتقدون أن الذكاء المنطقي صعب التحصيل وأنه أصعب أنواع الذكاء ، مع أن الأمر سهل . الذكاء المنطقي ببساطة ما هو إلا تقرير ما إذا كانت الأشياء تعني شيئاً ، أو تضيف شيئاً ، أو لا .

كم مرة استخدمت مثل هذه الجمل : (هذه التعليمات المدونة على الخلاط لا تعني لي شيئا) أو : (إن تفسير المدير لسبب عدم حصولنا على مكافآتنا هذا العام لا يضيف شيئاً) . مثل هذه العبارات تصدر من ذكائك المنطقي.

فأساس الذكاء المنطقي يدور حول فكرة :[اثنين + اثنين] يساوي أربعة.

وتستطيع أن تذهل بتطور ذكائك المنطقي الرهيب لو استطعت أن تقوم بهذين الشيئين البسيطين:

* اعترف إذا ما كان الدليل يؤيد الفكرة أو لا يؤيد الفكرة:

(مثال : أعتقد أن موسى محق فأربع حوادث في ستة أشهر يعني أن عمرو لا يحسن قيادة السيارة).

* اعترف إذا ما كان الشيئان يضيفان لبعضهما أولا يضيفان لتبرير النتيجة:

(مثال : أعتقد أنك محق.... النوم والنافذة مفتوحة طوال الليل خلال عاصفة ثلجية هوجاء ربما يكون له علاقة بالزكام الذي أصابني).

هذا هو المرادف المنطقي لإضافة اثنين إلى اثنين للحصول على أربعة ؛ أي ترتيب وبناء الحقائق على بعضها لتصل إلى النتائج.

بيل لير ، و «السهل الممتنع» :

بيل لير مهندس شاب ، تألق في أوائل القرن الماضي، استخدم معادلة منطقية أسهل من [٢+٢=٤] ألا وهي [١+١=٢] ، استخدم هذه المعادلة البسيطة للوصول إلى أكثر من ابتكار ، وجنى الملايين من وراء ذلك، ولذا تستطيع أن تحقق نجاحاً مذهلاً إذا استخدمت هذه المعادلة المنطقية البسيطة [١+١=٢.]

من أمثلة ما فعله بيل لير:

* رأى الناس تهوى قيادة السيارة ، ومن ناحية أخرى يحبون الاستماع إلى الراديو ، فكانت فكرة ابتكار راديو السيارة.

* كان الطيران في عصره مقصوراً على فترة النهار فقط ، فوجد أن الطيارين يحتاجون إلى طريقة دقيقة لتحديد مسارهم في الجو والإشارات اللاسلكية يمكن انتقالها على بعد أميال ، فقام باختراع جهاز(ليروسكوب) لإرشاد الطيارين ، وصار الطيران ممكن ليلاً.

وإليك بعض الوسائل لتطوير ذكائك المنطقي:

الوسيلة الأول: التغلب على المشكلة:

هناك أنواع عدة من المشـاكل ، وهذا يجعل من عملية حل المشـاكل عملية مهيبة ، لكنك في الواقع تسـتطيع باسـتخدام ذكائك المنطقي أن تجعل من مشـكلة هائلة الحجم مشـكلة تافهة في سـت خطوات بسيطة ، هي :

(١)- حدد المشكلة التي يتعين عليك أن تجد لها حلا، أو السؤال الذي يتعين عليك إجابته ، دوِّن المشكلة أو السؤال في جملة أو اثنين.

(٢)- حدد لماذا تريد حل هذه المشكلة ، ثم دون هدفك الإجمالي .

(٣)- اسـتعرض الأدلة وفكر في عناصـر المشـكلة، اسـأل نفسـك ما الذي يبدوا أكثر ارتباطا بالموضوع؟ ما الذي يبدو أقل ارتباطا بالموضوع؟

(٤)- اسأل نفسك واضعاً في الاعتبار المشكلة والدليل: ما الذي يبدو منطقيا ؟ كيف تستفيد من هذا الدليل؟ هل هناك قيود تقود نحو الحل؟ حاول أن تطرح أكبر عدد ممكن من الأسـئلة التي تتضـمن أكثر من إجابة ثم احصل على أكبر قدر ممكن من الحلول.

(٥)- انتق الحل الذي يبدوا أكثر منطقية وحاول تطبيقه.

(٦)- إذا قدر للحل الأول أن يفشل راجع تفكيرك وعد إلى ما يبدو أنه ثاني أكثر الحلول منطقية .

الوسيلة الثانية: تفكير بدون شوائب:

وهو تدريب يسهل ؛ حيث تقوم بمراجعة تفكيرك بعد الانتهاء منه لتتأكد من صحته ، وسمِّ هذا النوع من التفكير المراجع لتفكيرك الأول (تفكير لا تشـوبه شـائبة) ؛ لأنه يحدد الهفوات الذهنية ويمحوها بسرعة وبهذه التقنية يمكنك أن تحمل مجهراً ذهنياً ، وتسلطه على فكرك وفكر الآخرين ؛ لتضـع يدك على الأخطاء التي تقع كل دقيقة ، وهذا سيمنحك سبباً وجيهاً في عملياتك الذهنية .

خطوات نحو تفكير لا تشوبه شائبة :

(١)- افحص صـياغتك وتفسـيرك للمشـكلة مرتين، اسـأل نفسـك: هل حددت المشـكلة بصـورة واضحة؟ هل تستوعب المشكلة من منظور واقعي؟

(٢) - افحص الأخطاء المحتملة أثناء صـياغتك وتفسـيرك للمشـكلة مرتين، اسـأل نفسـك ما هي الافتراضات التي أقمت عليها صياغتك؟ هل هي صحيحة؟

(٣) - افحص مرتين إذا كانت الأدلة تدعم حَلَّك ، اسأل نفسك هل كانت الأدلة دقيقة غير منحازة ؟ هل تم تطبيقها بطريقة عادلة وملائمة؟ هل هي ذات صلة حقاً؟

(٤)- فكر مرتين في النتيجة المتوقعة، أسأل نفسك ما هي العواقب طويلة وقصيرة المدى المترتبة على تطبيق هذا الحل ؟ هل وضعت نصب عينك كلا من الاحتمالات الإيجابية والسلبية؟

وفقاً لخبراء التفكير الجَدِّي؛ فإن هذه الخطوات الأربع من شـانها أن تعمق من قدرتك على رؤية ما وراء السـطح ، وفهْم وجهات نظر بديلة وتجنب التأثر بطريقة غير سـليمة بما يقوله الآخرون ، فتتدبر فيما تفكر ولماذا ، وتبني مواقفك وتدافع عنها بطريقة صحيحة .

الوسيلة الثالثة: اكتشاف المنطق الزائف:

كثيراً ما نتعرض للخداع من قبل الآخرين الذين يحاولون أن يخدعونا باســتخدام المنطق الزائف ، مثل أن يضعوا الكلمات والحقائق جنباً إلى جنب وكأنها تعني شيئاً ، ولكنها في الحقيقة تعني شيئاً آخر ، ولكن بمقدور ذكائك المنطقي أن يعمل على تطوير مَجَسٍّ اســتشــعار يمكن أن يتحرك عند وجود أي منطق تضليلي متعمد، وذلك بتدريبه بصورة مناسبة ومتكررة.

فتعال لنتعرف على طرق المنطق الزائف.

الأفخاخ الذهنية السبعة للمنطق الزائف:

ما يجعل المنطق الزائف ينجح هو تشـتيت الانتباه ، يشـتت انتباهك عن المنطق الخاطئ بأي شــيء آخر ، وإليك الفخاخ السبعة للمنطق الزائف:

(١)- خيار زائف:

لكي يثنيك عن اتجاه معين ؛ فإنه يخمن وبطريقة مضلله أن كل العواقب ستكون سلبية، بينما توجد في نفس الوقت احتمالات إيجابية أيضاً.

(٢)- الاستشهاد الزائف وهو نوعان :

(أ)- الاستشهاد بأحد الخبراء:

وكونه خبيراً لا يجعله على صواب دائماً، فهناك الكثير من الخبراء الذين يعلمون في نفس المجال ويختلفون فيما بينهم عدة سنوات ، زعم اثنان من علماء الطبيعة أنهما اكتشفا اللحام البارد، وكان هناك علماء آخرون في نفس المجال شككوا في ذلك ، وقد كانوا على حق حيث ثبت زيف هذا الزعم.

(ب)- الاستشهاد بشخصية شهيرة:

وقد تكون هذه الشخصية الشهيرة ليست لها خبرة في هذا المجال الذي تتحدث فيه.

(ج)- استغلال التعاطف:

يتم خداعك كي تغفل عن ضـعف فكرة ما وذلك بوصـف يحرك المشـاعر للحالة التي عليها بعض التعســاء ، على سـبيل المثال : (ثلاثون مليون طفل يعلنون الجوع ، في هذه الخطة سـوف يحصـلون على وجبات مغذية) تشتيت انتباهك عن عيوب الخطة بالتعاطف مع الأطفال الجياع.

(د)- مهاجمة الشخص:

وهو عدم قبول أي منطق من شخص معين وتتخذ شكلين رئيسين:

= مهاجمة الشخص لذاته : ويسَوِّغ رفض كل ما يقوله بسبب بعض أخطاء وقع فيها مثلاً.

= مهاجمة الشخص بسبب معارفه : ويسوغ ألا يعتد بكل ما يصرح به ؛ لأن لديه معارف وأتباع لا يعتمد عليهم.

(هـ)- شيء حدث بعد شيء آخر ويثبت علاقة بينهما غير صحيحة :

مثال: « منذ أن بدأ استخدام الحاسوب وأنا أعاني من مرض الحكة لابد وأن إشعاع الحاسوب كان السبب وراءها».

(و)- تعميمات زائفة: ويتخذ ذلك شكلين:

= تعميمات متســـرعة : القفز إلي النتيجة بناءاً علي أدني حد من المعرفة قبل أن تزن كل الأدلة ، مثال : (إن أصدقائي الستة كانوا يعتقدون أن فكرتي بشأن قفاز الأنف رائعة ، وسوف يرغبون جميعاً في شرائه).

= تعميمات مطلقة : مثال : (أنت لا تزورني ولا تتصل بي أنت لا تحبني) .

(ز) - مقارنة زائفة:

بخلط الأمور : ويتم ذلـك ببنـاء حوار على شـــيئين لا يجوز المقـارنــة بينهمـا، مثــال : (العمال كالجياد عليك أن تخضـعها تحت السيطرة ، وإلا سيفلت زمام الأمور من بين يديك ، وكذلك الموظفون).

الوسيلة الرابعة: البراعة في الرياضيات:

لا يمكن أن تدخل معترك الحياة وتنجح فيها ما لم تكن على وعي بالرياضـــيات ، والذين يمكنهم إجراء العمليات الحســابية في أذهانهم بســرعة لن يتمكن أحد من خداعهم في ســعر شـــيء أبداً ، ومن الصــعب أن تتخيل شـخصــاً يرتقي السـلم في أي مهنة دون أن يكون ملماً ببعض المهارات الهامة في الرضيات.

أربع قواعد تساعدك على البراعة في الرياضيات:

(١)- عندمـا تقوم بعمليـة جمع في ذهنـك [ولنقل ٣٨و ٦٤] غير العدد[٣٨] إلى [٤٠] اجمع ثم أطرح في النهاية ٢.

(٢)- عندما تقوم بعملية طرح في ذهنك ولنقل [٥٧و٩٦] غير العدد [٥٧] إلى [٦٠] أطرح من [٩٦] ثم اجمع في النهاية [٣] .

(٣)- عندما تقوم بعملية ضـرب في ذهنك بعددين ينتهي كل منهما باختصـار مثل [٣٠٠×٨٠٠٠] أضـرب العددين الأولين [٣×٨] ثم أضـف إلى ناتجهما إجمالي عدد الأصـفار وهو [٥] لتحصـل على [٢٤٠٠٠٠٠].

(٤)- عندما تضــرب أعداد مختلفة لا تنتهي بأصـــفار [٢٥×٣٤]. اجعل هذه المســألة الحســابية مسألتين : [لنقل ٢٠×٣٤ + ٥×٣٤] أجمع بينهما في النهاية [٦٨٠+١٧٠]=[٨٥٠].

***

الذكاء الصُّوَري (الذكاءالمكاني-البصري)

أصحاب هذا النوع من الذكاء يمتلكون القدرة على فهم المعضلات البصرية وحلها.

كما يمكنهم تكوين صـــورة دقيقة والتغيير فيها ذهنياً، كأن يتخيلوا القصـــة التي يقرؤونها بجميع تفاصيلها من (بيوت وحدائق وشوارع) .

كما يتميزون بذاكرة جيدة تخّزن في طياتها الوجوه والأماكن . ويلاحظون التفاصيل الدقيقة التي لا يلاحظها غيرهم ، ويمتلكون حساسية للخط واللون والشكل والمساحة.

هل يملك ابنك إحدى هذه الصفات التي سبقت ؟

تأكد من إجابتك عن السؤال السابق بالبحث في صفات ابنك عن هذه السمات :

* الأشـــخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء المكاني-البصـــري/ الصـــوري يتمتعون بالصفات الآتية :

= يحبون الرسم .

= تبهرهم الكتب ذات الصور الكثيرة .

= يعشقون الألوان.

= يمتلكون القدرة على تمييز الأشكال بسرعة و بدقة .

= قادرون على مزج الواقع بالخيال، ووصف الصور التي يشكلونها.

= أصحاب نظرة ثلاثية الأبعاد .

= يستخدمون الاتجاهات الأربعة في تحديد الأماكن الجديدة .

أين يبدع صاحب هذا الذكاء:

* في التصميم بكافة أشكاله(ديكور ، معماري....الخ) .

* في الهندسة . والرسم و الفن.

* في الاختراع والتخطيط.

لماذا كان الذكاء المكاني- البصري/الصوري مهمًّا؟

= يساعد ابنك على تحليل المشكلة بطريقة مختلفة .

= يستطيع أن يوظّفه في عدة مجالات: كالرسم والإعلان والتصوير .

= يساعده في تصميم نماذج وتحويلها إلى مجسمات ملموسة.

إرشادات لتطوير الذكاء الصوري:

* شجع طفلك على أن يلخّص المادة العلمية التي بين يديه بحيث تكّون صورًا أو رسوما بيانية .

* اجعله يصمم ملصقات لصفه المدرسي تضفي عليه طابعا فنيا جماليا أو تعليميا .

* قل له دائما : كن سّباقاً للمشاركة في الأنشطة اللاَّصَفِّيَّة التي تنمي موهبة الرسم والتصميم.

* اجعله يشارك في الرحلات التي تنظمها المدرسة كرحلات المتاحف و الآثار، و يقدم تقريراً عن الرحلة يصف فيه ما رأي.

* اقترح عليه أن يساعد معلمه بعمل عروض تعليمية ، أو البحث عن ملصقات أو أفلام مرئية ذات علاقة بالمادة الدراسية .

* علمه كيف يصمم نماذج تعرض المعلومات التي تعلمها .

***

ذكاء التناغم مع البيئة الطبيعية بالنسبة للطفل(*)

تمثل البيئةُ مظلةً كبرى ، فهي تعني كل ما يحيط بنا من عوامل طبيعية واجتماعية ، سـواء كنا نَعِي ونحسُّ بها أو كانت خافية علينا، فنحن نقول إن الإنسـان ابن بيئته ، ونطالب بتوفير بيئة صـالحة لأطفالنا.

ويهتم المشتغلون بالعلـوم النفسية بدراسة التفاعـل بين الطفل وبيئته سـواء كانت البيئـة الاجتماعـية أو البيئة الطبيعية ... ، فهناك دراسات تمس تأثير المناخ على الأطـفال ، أو تأثـير الموقع ، بل هناك دراسـات حول تأثير تعاقـب الليل والنهار على أداء الأطفال ، فهناك أطفال يكونـون أكثر كفاءة في أثناء النهار، وآخرون يكونون أكثر كفاءة في أثناء الليل.

البيئة الطبيعية من حولنا زاخرة بالكائنات التي لا يتجاوز علمنا بها ١٠%.. هذه البيئة الطبيعية تشـمل المناخ ، والنبات ، والحـيوان ، وما في باطن الأرض من معادن ، وبراكين، وما في الغلاف الجوي من أجرام وبقدر ما بسـط الله الرزق للإنسـان في الأرض ، وطالبه بالسـعي والإعمار بقدر ما وهبه من العقل والحكمة؛ مما ييسر له هذا السعي.

من هنا كان اهتمام المشـتغلين بعلم النفس بدراسـة الذكاء، الذي يلخص قدرات البشـر وطاقاتهم في التفاعل مع البيئة بكل ما تحتويه من عناصـر اجتماعية أو طبيعية ؛ فبقدر ما أودع الخالق في الأرض من أسرار، أودع الإنسان الحكمة والذكاء.

فالذكاء في معناه العام هو القدرة على التوافق والتفاعل الإيجابي مع البيئة ، فنحن نقول عن الطفل ذكي عندما يسـبق أقرانه في اللغة ، فنقول هذا دليل على الذكاء اللغوي ، وإذا أحب الموسـيقى، وكان يردد الألحان التي يسمعها بدقة ، نقول هذا دليل على الذكاء الموسيقي ، وإذا كان رشيق الحركة قادرًا على حفظ توازنه ، فهذا دليل على الذكاء المكاني ، وإذا كان ودودًا مقدرًا لمشاعر الغيـر، فهذا دليل على الذكاء الاجـتماعي، وإذا كان يعرف ما يحتاج إليه ويطلبه ، ولا يعرض نفسه للمشكلات ، فـهـذا دليل على الذكاء الشـخصـي.. هذا ما قدمه لنا العالم النفسـي **هوارد جاردنر** في نظريته عن الذكاء المتعدد، والذي يَعْنِينَا منها الذكاء الثامن.. ذكاء التناغم مع الطبيعة، وهي ترجمة متحررة ، تعكس وجهة نظرنا لمفهـوم **جاردنر** (Natrualist intelligence)، حيث يوظف الإنسان حواسه وطاقاته وذكاءه لفهم عناصـر البيئة الطبيعية ، فيتعمق وعيه ببيئته ، ويزداد فهمه لها، واقترابًا منها ، وبدون هذا الفهم والوعي والاقتراب يفقد الإنسان إنسانيته.

وقد اكتسب هذا الذكاءُ الثامنُ قيمةً مضاعفة نتيجة للمشكلات المعاصرة للبيئة. فإذا كان الذكاءُ - في أساسه - حَلَّ المشكلات والتوافق والتناغم مع البيئة بشكل عام ، فذكاء التناغم مع البيئة الطبيعية يمكن الإنسان من حل مشكلاتها.

(*) أ. د. صـفاء الأعسـر - أسـتاذ بكلية البنات – جامعة عين شـمس – مصـر ، مجلة خطوة العدد ١٨ - ديسـمبر ٢٠٠٢ ، مع بعض التصرف ..

كيف نلاحظ ذكاء التناغم مع الطبيعة لدى أطفالنا؟

وكيف نحرص عليه، أو نهتم به، وننميه، بنفس القدر من حرصـــنا على تنمية الذكاء الفردي أو اللغوي أو الاجتماعي... الخ.

نبدأ فيما يلي بتعريف ما نقصده بذكاء التناغم مع البيئة:

إذا توافرت في ابنك هذه الصفات أو أكثرها ، فهو ممن يتمتعون بهذا الذكاء ، وعليك تنميته ..

- يُحِـبُّ زيـارة الحـدائق العـامـة وحـدائق الحيوان وغيرهـا من الأمـاكن التي تتوفر فيهـا الزهور والطيور والحيوانات ، كما يحب زيارة متاحف التاريخ الطبيعي .
- يجمع أشياء من الطبيعة كريش الطيور ، وأوراق الشجر وأصداف البحر، والصخور وغيرها .
- يجفف الزهور وأوراق الشجر .
- يســعده مراقبة البيئة الطبيعية ، وملاحظة أدق التفاصــيل فيما يراه من عناصــرها (زهور – حيوانات – طيور – نجوم – سحاب) .
- يربِّي نباتات أو طيورًا أو حيوانات ، ويســعده رعايتها، أو يضــع طعامًا حيويًا (للطيور بشــرفة المنزل) .
- ينشغل بملاحظة مراحل نمو ما حوله من كائنات أو نبات .
- يســعده ملاحظة حركة الطبيعة كما تظهر في تعاقب الليل والنهار في حركة القمر واكتماله، في شروق الشمس وغروبها .
- لديه اهتمام خاص بتأمل الطبيعة .
- يهتم بالإنصات للأصوات المختلفة كأصوات الطيور، والكائنات الصغيرة ، وصوت الأشجار .
- يسعى لاقتناء أدوات بسيطة تمكنه من ملاحظة عناصر البيئة بصورة أدق كالعدسات المكبرة .
- يسعى لاقتناء أدوات بسيطة كالصنارة أو الشبكة .
- يرسم صورًا لعناصر البيئة الطبيعية أو يجمع صورها .
- يستمتع ببرامج التليفزيون التي تهتم بالبيئة الطبيعية ، كـ(عالَم الحيوان) ، وغيره من البرامج .
- يقتني الكتب والمجلات المصورة عن البيئة الطبيعية .
- لديه اهتمام خاص بالصحراء والبحار والسماء والنجوم وغيرها من عناصر البيئة الطبيعية .
- كثير التســـاؤل عن عنـاصــــر البيئـة الطبيعيـة لمـاذا يحـدث؟ مـا علاقـة شـــيء بآخر؟ ...الخ
- يهتم بمتابعة ما يتناول المحميات الطبيعية ، وجمعيات الرفق بالحيوان ، والحيوانات المنقرضة .
- يستخدم كل حواسه في اكتشاف عناصر البيئة الطبيعية .
- هذه الخصــائص تصــف جانبًا مهمًا من ذكاء التناغم مع البيئة الطبيعية، ولا ندَّعي أن أطفالنا لديهم كل هذه الخصائص، بل ولا ندعي أن لدينا كل هذه الخصائص.. فكلٌّ مِنَّا لديه شيء منها، أو قَدْر منها؛ لأن كلاً منا لديه قدر من ذكاء التناغم مع البيئة .

وهنا نتوقف ونتساءل:

*** ما مدى اهتمامنا بهذا الجانب ، سواء في شخصيتنا، أو شخصية أطفالنا؟**

*** وما مدى حرصنا على تنميته؟**

*** من منا يلاحظ هذا الجانب لدى أطفاله ؟ ومن منا يشجعه؟**

نحن نشجع أطفالنا على تعلم المواد الدراسية، ونُعِدُّهم لذلك منذ الطفولة المبكرة ، نحن نشجع أطفالنا ونُعِدُّهم لتعلم الآداب الاجتماعية، أو ممارسة الرياضة ..

ولكن هل نُعِدُّهم للتناغم مع البيئة الطبيعية؟

هل نوفر لهم الفرص التي تنشط لديهم هذا التناغم؟

لقد اكتسحت التكنولوجيا ثقافتنا المعاصرة ، فتراجعت أمامها العلاقة الحميمة بين الإنسان وبيئته الطبيعية.

ولكن إذا كان عصر المعلوماتية يتطلب التناغم مع التكنولوجيا المتقدمة ، فإن جودة الحياة في عصر المعلوماتية يتطلب التناغم مع البيئة الطبيعية ، ولا بد للأسرة والمدرسة أن تُتِيحَ أفضل الفرص للأطفال كي يَنْمُوَ ذكاءُ التناغم مع الطبيعة لديهم.

هناك حركة عالمية هدفها تنمية ذكاء التناغم مع الطبيعة، وتأخذ هذه الحركة أشكالاً متعددة ، نكتفي منها بمثلين مختصرين ، الأول برنامج شبكة التربية البيئية لأنهار العالم Global Rivers Environmental Education وتختصر الحروف الأولى لتصبح Network Green.

وقد بدأ هذا البرنامج عام ١٩٨٠ بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنها انتشر إلى ١٣٦ دولة ، تشترك فيه الحكومات والجمعيات الأهلية، ويطبَّق هذا البرنامج في العديد من مدارس الدول الـ ١٣٦.

وفي إطار هذا البرنامج يقوم التلاميذ بأنشطة لتعرُّف البيئة الطبيعية خارج أسوار المدرسة ، وتشمل هذه الأنشطة زيارات لمصادر المياه، حيث يشجع التلاميذ على أخذ عينات يقومون بتحليلها بأبسط الطرق والأدوات تحت إشراف المعلمين، حتى ينمو لديهم الوعي بأهمية المياه وخطورة التلوث منذ طفولتهم، ويتضمن البرنامج خبرات وأنشطة عن تنقية المياه وتحلية مياه البحر، وإعادة استخدام مياه الصرف ، ومصادر الهَدْر، والقيمة السياسية والاقتصادية للمياه. ويشمل هذا البرنامج الأطفال في مراحل الدراسة الأولى.

التجربة الثانية، وتسعى لتعميق علاقة الطفل ببيئته، ويمكن لأي معلم القيام بها :

* يحضر كلُّ طفل حبلاً طوله متر، ويقوم باستخدامه كمحيط أو سور لمربع في أي مكان في حديقة المدرسة (فناء)، ويطلب المعلم من الأطفال أن يتوقعوا ما سوف يجدونه في داخل المربع.

* يذهب كل طفل إلى حيث يريد في فناء المدرسة، ويقوم بعمل ملاحظة دقيقة تحت إشراف وتوجيه المعلم لكل ما يجده داخل حدود مربعه.

* وبعد العودة إلى الفصل يذكر كل طفل ما وجده، ويُنَشِّط المعلمُ المقارنةَ بين الأطفال، فيقارن كل طفل ما توقعه بما وجده، أو يقارن ما وجده بما يتمناه، أو يقارن ما وجده بما وجده زميله، ومن هنا تبدأ تدريبات كثيرة، فقد يقرر الأطفال عدم رضاهم عما وجدوه ، ورغبتهم في تغيير هذه البيئة، ويقدمون مقترحاتهم ، وقد يبدءون فعلاً في تعديل البيئة في حدود ما تسمح به قدراتهم وإمكانيات المدرسة.

قبل أن أستطرد في الحديث أو التعليق على هاتين التجربتين أضع نفسي مكان القارئ ، فقد يرى أن هذه التجارب تتطلب مناخًا تربويًا لا يتوافر في فصول تضم سبعين طفلاً في بعض الأحيان، بعضهم لا يجد مقعدًا، وفي مدرسة امتلأت بالمباني، فلم يعد هناك موضع لتجربة أو ملاحظة في فناء أو حديقة، ومن ثم يكون عرض هاتين التجربتين ضربًا من الخيال.

و هذا أمر برغم أنه واقع، فإنه مردود عليه ، فالتجربتان تقدمان توجهًا غير ملزم ، كما تمثلان ما يحدث في العالم الذي نعيشه ، أو العالم الذي سيعيشه أبناؤنا وأحفادنا .إن تنمية ذكاء التناغم مع الطبيعة ليست ترفًا وإنما هي في جوهر بناء التفاعل الإيجابي بين الإنسان وبيئته الطبيعية بكل ما يحمله هذا التفاعل من معنى الوجود الإنساني.

يضيف المهتمون بتنمية ذكاء التناغم مع البيئة الطبيعية قائمة من العناصر يمكن للآباء والمعلمين أن يوظفوها من أجل تعميق وعي الأطفال وتنمية ذكائهم ، وسوف نذكر هذه القائمة باختصار شديد، وللمهتمين أن يتخذوا منها نقطة بدء يبنون عليها من المعارف والأنشطة ما يناسب أطفالهم ، في هذه القائمة لبحث عن المعرفة بما يدرب الطفل على البحث وينمي لديه حب الاستطلاع..

= ندعوك لتشارك طفلك في البحث عن معرفة عناصر البيئة الطبيعية، مثل: الفلك ، والحيوانات ، والطيور، والفراشات ، والمحميات والطبيعية ، والصحراء، والأرض، والأسماك، والزهور، والغابات والزراعة ، والمعادن ، والحشرات ، والبحيرات ، والجبال ، والمحيطات والمحاصيل ،والأنهار والصخور ، وفصول السنة ، والبذور، والقواقع والأصداف ، والنجوم المد والجزر ، والأشجار ، والبراكين ، والمناخ والحياة البرية.

هذه بعض عناصر البيئة الطبيعية..(فكر معنا في الإجابة)

*** كيف تنمي اهتمام طفلك بها؟**

*** وكيف ينمي هذا الاهتمام معلومات طفلك وتفكيره وخياله؟**

*** وكيف نساعد الطفل على أن يعمق وعيه بالبيئة الطبيعية؟**

فكلما تعمق وعي الطفل ببيئته الطبيعية. تعمق وعيه بالخالق، وبذاته.

***

الذكاء الطبيعي

يعبر الذكاء الطبيعي على قدرة الإنسان على التمييز بالمقارنة بالكائنات الحية (النباتات ، الحيوانات) إضافة لخصائص العالم الطبيعي والظواهر الطبيعية (كالأحجار الطبيعية..). كما يشير أيضا إلى القدرة على تمييز الملامح الثقافية المحددة لبيئة معينة.

كيف أتعرف على الطفل الذي يتمتع بهذا النوع من الذكاء؟

إنه يتمتع بهذه الصفات :

- يهتم بالحيوانات الأليفة.

- يستمتع بزيارة الحدائق وحدائق الحيوان، المتاحف الطبيعية والمتاحف المائية ، ومتاحف النباتات ، وغيرها من الأماكن التي تعرض فيها أشياء عن الطبيعة.

- التخييم والخروج في الطبيعة من الأنشطة المحببة إليه جدا.

- يستمتع بالعمل في الحدائق.

- يظهر حساسية للموجودات الطبيعية (يلحظ وجود أشياء وكائنات معينة في بيئات معينة ، وهذا النوع من المعرفة يتضمن رموزا ثقافية أيضا.

- يستمتع بدراسة البيئة، الطبيعة، النباتات، الحيوانات.

- يهتم بالمشكلات البيئية.

- يجمع فراشات ، وزهورا، وأوراق شجر، وأحجارا، وأصدافا وغيرها من الأشياء الطبيعية.

- يستمتع بتصنيف الأشياء تبعا لخصائصها المتشابهة.

- غالبا ما يقوم بتدوير المواد المختلفة وإعادة استخدامها مرة أخرى.

- يحب الأنشطة التي لها علاقة ما بالطبيعة: مشاهدة الطيور، والسفر في المحميات الطبيعية ، وجمعيات حماية البيئة، ورعاية الحيوان ...

- يمكنه إخبارك بالفروق بين نوعين من النباتات مثلا.

- يحب قراءة كتب ومجلات، وكذلك رؤية برامج تلفزيونية حول الطبيعة.

كيف ننمي هذا النوع من الذكاء؟

الأطفال يولدون محبين للطبيعة. ولا يحتاجون للمساعدة ، ولكن فقط يحتاجون الفرصة لاستكشاف العالم عن طريق حواسهم.

ا - امنحه الفرصة للخروج للطبيعة والتفاعل مع عناصرها المختلفة: ملاحظة وردة ، زهرة ، طائر. أو اختبار شجرة على جانبي الطريق، جمع أنواع من الأحجار أو القواقع، وتصنيفها..

٢- اشتر بعض الأدوات التي تعينك على الاستكشاف مثل: مجهر عدسة مكبرة ، شريط قياس ، قفازات ، عبوة للسقي، سلة ، أكياس لجمع العينات ، ملقاط ، مفكرة لتسجيل ملاحظاته...

٣- اصطحب طفلك واخرجا لاستكشاف التفاصيل في كل الكائنات والظواهر :الحيوانات ، والطيور، والأنهار، والصحاري ، والبحيرات والغابات ، والأحجار،والنباتات ، والزهور، والورود ، والقواقع ، ونموذج الطقس ، والبذور، والحشرات الصغيرة.

٤- ساعد طفلك ليكوِّن مفكرة يسجل فيها ملاحظاته.

٥- اشرح ، وَصِفْ التغيرات في البيئة المحيطة أو البيئة الكونية الكبيرة والتي تؤثر عليك وطفلك.

٦- واربط الظواهر الطبيعية بأثرها على الإنسان وطريقة حياته.

٧- ساعده ليجد حديقةً، أو حيوانا أليفا ليعتني به طفلك.

٨- ساعد طفلك ليرسم أو يصور الأشياء الطبيعية.

٩- شجع طفلك ليسأل ويستكشف ويبحث عن إجاباته حول العالم كله.

١٠ - اسأل طفلك كثيرا، واغتنم كل فرصة لتسأل أو تفجر سؤالا لديه ليتشوق لمعرفة إجابته: لماذا تصـنع الطيور أعشـاشـها؟ بم تصـنعها؟ هل كل الطيور لها نفس النوع من العش؟ لماذا تختلف؟ ما المتشابه في عش العصفور، والغراب.. ما المختلف، ولماذا؟؟

١١- سـاعد طفلك لينتبه لما يدور حوله ، وسـاعده ليسـجل هذه الملاحظات ، ولو كانت ملاحظة بسـيطة: لون زهرة ، أو طريقة مشـي حيوان ، أو نوع غذاء لكائن آخر... لاحظا معا وسـاعد طفلك ليسجل ملاحظاته.. فالملاحظة أول مهارة من مهارات التفكير العلمي.

١٢- سـاعد طفلك لعمل بعض التنبؤات حول: حالة الجو، ما مدى سـرعة نمو النبات ، ما مدى الارتفاع الذي من الممكن أن ترتفعه الورقة لأعلى مع هبوب الرياح. ثم ساعد طفلك ليختبر ويتأكد من صحة توقعاته أو تنبؤاته.

١٣ - ذكِّر طفلك دوما بأنه ربما يحتاج لمرات ومرات حتى يحصـل على إجابة سـليمة.. أبق على الرغبة والجرأة في التجربة لدى طفلك.

١٤- اجعل طفلك يبحث عن التشابهات والاختلافات بين الأشياء: الزهور والحيوانات ، والنباتات ، والأشـجار ، والأحجار، والمسـطحات المائية ، والحدائق في كل العالم... وسـبب التشـابه والاختلاف بين الأشياء.

١٥- سـاعد طفلك ليتعرف العلاقة بين السـبب والنتيجة: ماذا يحدث لو سـقينا النبات ، وماذا يحدث لو لم نسقه ؟ ماذا يحدث عند برودة الجو وعند ارتفاع الحرارة ؟ كيف يؤثر تغير المناخ على الإنسان، والحيوان والنبات؟ ماذا يحدث لو منعنا الضوء عن النبات...؟

١٦ - اهتم بـالمجـال الـذي يجتـذب طفلـك ، وانطلق من حيث يوجهك بـاهتمـامـه: فـإذا كـان يحب الديناصورات، اقرأ عنها وساعده ليصنعها بالصلصال، اجمعا معا صورا مختلفة عنها ، شاهدا برامج وأفلاما عن الديناصورات..، اجلب له ألعابا تركيبية عن الديناصورات ، شاهدا الديناصور في متحف العلوم.

١٧- أعط طفلك فرصـا ليجرب بيديه، والمؤشـر لملائمة أي نشـاط هو إقبال طفلك عليه. لا تجبره، جرب نفس النشاط مرة أخرى، أو جرب نشاطا غيره.

١٨- أشـرك طفلك في هواياتك أنت الخاصـة: احتفاظك بحوض سـمك أو رعاية الحديقة ، المعرفة عن المحيطات ، والكائنات المنقرضة...

١٩- استطلع العلوم في القصص والكتب المصورة والكتب العلمية المبسطة حول: حياة الحيوانات ، والفراشات ، والزهور، والأشجار...

٢٠- المناقشة: قوما معا بنشاط واحد مع مناقشته ، فهذا أفضل من عمل أربع أنشطة بدون مناقشة.

أنشطة علمية :

النشاط الأول: أسماء في الطبيعة

- اخرج مع طفلك في الطبيعة.

- اطلب منه أن يبحث عن أشياء يبدأ كل منها بحرف من حروف الأبجدية: (ش: شجرة، ذ: ذبابة، ح: حجر...) هذا التعرف وتسمية الأشياء الموجودة في الطبيعة يجعله واعيا بها متابعا لها فيما بعد.

- اطلب من طفلك تسجيل الأسماء في دفتره الخاص.

- ناقشه:

- ما اسم المكان المتواجد فيه.. ما طبيعة هذا المكان؟

- كم من الأشياء استطاع أن يجدها في هذا المكان؟

- بعد زيارة عدة أماكن، ساعده ليستنتج: طبيعة الأشياء التي من الممكن وجودها في البيئات المختلفة: حديقة الحيوان، الحدائق الطبيعية الشاطئ، المتحف.

- أي الأشياء وجدها في مكانين من الأماكن التي زارها، أي الأشياء لم توجد إلا في مكان واحد.. ولماذا؟

- هل هناك أشياء أخرى يعرفها الطفل في الطبيعة ولم يرها من قبل؟ كيف يمكن أن يراها؟ ما بيئتها الخاصة؟

- الأطفال الأكبر يمكن أن يدونوا الاسم العلمي والخصائص المميزة للزهرة، نوع الحجر، نوع الحيوان وفصيلته.

النشاط الثاني ملامس طبيعية:

- أحضر قطعة من القماش أو الورق الأبيض، أقلاما ملونة طباشير، أقلام رصاص.

- اخرج مع طفلك وابحثا معا عن أشياء في الطبيعة لها ملامس (الحجر، أوراق الشجر، جذوع الشجر...)

- ساعده ليضع الورق أو القماش فوق العنصر الطبيعي ذي الملمس ، ويحرك أيا من أدوات الكتابة فوقه ليجد الملمس قد طبع على ورقته.

- كرر على أشياء مختلفة وبأدوات مختلفة (القلم، الألوان الطباشير) ليستكشف الملامس المختلفة الموجودة في الطبيعة.

النشاط الثالث: النبات والضوء:

- اقطع قطعا من الورق المقوَّى على شكل دوائر ومثلثات.

- ألصق كلا من هذه الأشكال على ورقة شجر سواء خارج البيت أو داخله ، واحرص على عدم تقطيع أوراق الشجر.

- اترك واحدة من هذه الأوراق لمدة يوم، وورقة أخرى ليومين وورقة لثلاثة أيام.. تابع مع طفلك التغير الذي يحدث كل يوم في شكل ولون كل ورقة شجر من الأوراق الثلاثة. واختلافها عن الأوراق الأخرى التي لم تُغَطَّ بالورق المقوَّى .

- بعد كم من الوقت بدأت في الذبول، تغير لونها.. ابحثا لماذا.. ساعد طفلك ليسجل ما فعل، ماذا لاحظ، ما تساؤله الجديد...؟

النشاط الرابع: صور النجوم نقطة لنقطة

- معا أنت وطفلك، لاحظا النجوم في مساء صاف وواضح. ارسما النجوم التي رأيتما على قطعة من الورق وساعد طفلك ليوصل ويستكشف الصورة: الدب الأكبر أو الأصغر، الفرس، أو أي شيء يمكنك تخيله.

النشاط الخامس: صنف:

- اجمع عدة أنواع من الأحجار، العصي، الرمال.. وأعط الطفل عددا من الأكواب ليصنفها في مجموعات. ثم اطلب منه أن يرتبها ترتيبا معينا يقترحه :العناصر الكبيرة ثم الأصغر فالأصغر، العناصر داكنة اللون ثم الأفتح فالأفتح... وهكذا. حاول أن تدرب طفلك على تصنيف كل ما يمر بكما.

النشاط السادس: المتحف الصغير !

- اجمع عددا من علب الألبان الورقية. اقطع الجزء العلوي منها ثم ألصقها معا بحيث تكون الأجزاء المفتوحة كلها في اتجاه واحد.

- دع طفلك يبتكر متحفه الخاص، اطلب منه أن يملأ كل مساحة بنوع من الأشياء التي جمعها: الأحجار، القواقع، الزهور، ...ربما رغب الطفل في عمل تكوينات من عدة عناصر ذات علاقة معا.

- دعْه يبتكر ، وشجعه على أن يدعو الأقارب والأصدقاء ليشاهدوا متحفه ، ويشرح لهم ما يعرفه عن مجموعاته ورحلة بحثه وتصنيفه لهم.

***

الذكاء الوجداني(*)

لا يخفى على كل متعامل مع طفل ومراهق وشاب الأشكال المختلفة والمتعددة للتحديات المحيطة بالتربية؛ وذلك لسرعة التغير الشديدة وسرعة الحركة التي يتسم بها هذا العصر، فنحن نعيش اليوم في عصر صراع للحضارات كما يسمونه ، وصراع الثقافات واللغات والأديان، وما نحن ببعيد عن كل هذا.

وأظنني في غير حاجة للبرهان، ويكفينا النظر للتغيرات السريعة والمتلاحقة في نمط الحياة، وصعوبة التعايش بين الاختلافات، فالاختلاف في الدين يمثل صعوبة للتعايش في بعض الأماكن، والاختلاف في اللغة يمثل صعوبة أخرى ، وهكذا عصر مليء بالتوترات والصراعات والبقاء فيه للأقوى ، والأكثر ذكاء ، والأسرع قدرة على التعامل مع المتغيرات والتحديات.

وتمثل العواطف والانفعالات جزءاً هامًا جدًا وأساسيًّا من البناء النفسي للإنسان. وقد أكدت الدراسات والأبحاث الحديثة بما لا يدع مجالاً للشك أن المنظومة الوجدانية في تركيبة الإنسان معقدة ومركبة وشديدة المقاومة للتغيير، وهي تحدد معالم الشخصية الإنسانية منذ وقت مبكر في حياة الإنسان، وبيَّنت الدراسات أيضًا التي تناولت العلاقة بين الجوانب البيولوجية والسيكولوجية للوجدان : أن كَمَّ الألياف العصبية وعددها المتجه

من المراكز الوجدانية للمخ إلى المراكز المنطقية يفوق كثيرًا تلك التي تسير في الاتجاه المعاكس.

(*) أ. نيفين عبد الله صلاح . مع تصرف بسيط.

ما الذي يعنيه هذا؟

يعني ذلك أن تأثير الانفعال والوجدان على السـلوك والتعلم يفوق كثيرًا تأثير العمليات المنطقية على السلوك والتعلم.

إذن الوجدان والتفكير متداخلان تداخلاً وثيقًا. وحتى يتمكن الطفل من اكتساب معلومة ما ، أو خبرة من الخبرات ، فلا بد أن تتوافر له الظروف الآمنة البعيدة عن التهديد والقلق حتى يزداد تركيزه وتزداد قدرته على استدعاء الخبرات السابقة، وبالتالي فهْم الموقف والتعامل معه عقليًّا ومنطقيًّا.

وعندما تكون الخبرة مصحوبة بانفعال إيجابي كالفرح أو الإنجاز مثلاً يزداد إتقان المعلومة وحفظها ، وتخزينها في صورة واضحة يسهل استدعاؤها والاستفادة منها ؛ وذلك لأن الناقلات العصبية في الدماغ البَشَري تفرز موادَّ كيميائية تعطي شعورًا بالراحة والمرح ، وذلك مع الخبرة التي تعطي هذه الأحاسيس الإيجابية، فيسجل الدماغ هذه المعلومة وكأنه يقول لنفسه: هذه المعلومة هامة ، احفظها وتذكرها واستخدمها مستقبلاً.

وتعتبر هذه المشاعر الإيجابية التي ترافق الخبرة بمثابة مكافأة ذاتية للدماغ ، وهي التي تدعو العقل مستقبلاً لممارسة أشكال التفكير المختلفة كالابتكار ، والاستكشاف ، والإنجاز؛ لأن المخ في هذه الحالة يكون آمنًا.

أما إذا كانت الانفعالات المصاحبة للخبرة سلبية ومؤلمة كالتهديد والقلق والخوف ، فإن المادة الكيميائية التي يفرزها الدماغ تجعل الفرد متحفزًا للرد بالمقاومة (مقاومة دخول المعلومة أو تعلم المهارة)؛ وذلك للمحافظة على نفسه ، ويؤدي ذلك إلى مزيد من التوتر والقلق، وبالتالي يتدنى الانتباه والتركيز والتعليم.

ومن هنا كان الذكاء الوجداني هو أساس التنمية العقلية والاجتماعية والمعرفية للطفل. وقد عرفه **«دانيال جوليان»** في كتابه (الذكاء الوجداني) بأنه:

«القدرة على فهم الانفعالات، ومعرفتها، والتمييز بينها، والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية».

وقد أمكن تحديد مهارات الذكاء الوجداني التي يمكن تنميتها لدى الطفل فيما يأتي: (لاحظ مدى وجودها في ابنك) :

- الاهتمام بتمييز الانفعالات (تسميتها هل هو فرحان – سعيد – خامل – غاضب – متوتر...).
- التحكم بردود الفعل العفوية (عدم التسرع بإعطاء رد الفعل).
- التعامل مع الضغوط الحياتية.
- تفهم انفعالات الآخرين ووجهة نظرهم.
- تفهم معايير السلوك المقبول وغير المقبول.
- تطوير نظرة إيجابية واقعية تجاه الذات.

ما الذي تنتجه هذه المهارات الوجدانية؟

يؤكد **دانيال** على أن تنمية هذه المهارات تُسْفِر عن :

- الشخصية المتزنة القادرة على تحمل المسئولية وتأكيد الذات.

- والمتفتحة والمتعاونة والقادرة على فهم الآخرين

- والقادرة على حل المشكلات.

- والقادرة على ضبط النفس في مواقف الصراع والاضطراب واتزان المشاعر والسلوك والفكر.

- والقادرة على التواصل الفعَّال وتوقع النتائج المترتبة على السلوك.

الجديد في النظر لهذا الأمور القديمة الجديدة أنها تحولت لنهج «الخطوة خطورة»، بمعنى أنه قد أصبح كل منها يتحول لسلسلة من المهارات التي يمكن لكل فرد التدرُّب عليها بسياسة الخطوة خطوة فالذكاء والتفكير، والإبداع ، وحل المشكلات صار كل ذلك مهارات يمكن إتقانها جميعا.

ولكن كيف تحول الأمر؟

أسهمت دراسات الجهاز العصبي وتشريح المخ، وعلم النفس العصبي في التحول الكبير في النظرة للذكاء ؛ فقد أكدت قابلية المخ للتعديل الذاتي فينمو ، ويخبو من خلال التفاعل البيئي الثري ، و هذا الثراء إنما يعني التنبيه والأمن.

وقد أحدثت هذه النتائج نقلة وتحولا لمفهوم الذكاء من اعتباره قدرة عامة ثابتة (موروثة) إلى اعتباره إمكانية وطاقة دينامية نامية.

تجيء نظرية الذكاء الوجداني كالتقاء لبحوثِ ودراساتِ المخ التي أكدت أن المخ وجداني يُنَشِّطُهُ الأمنُ ويُحَجِّمُه التوتر، ونظرية **جاردنر** في الذكاء المتعدد الذي صار يتضمن أنواعًا من الذكاء الشخصي والتفاعل مع الغير.

وتشير بحوث الذكاء الوجداني إلى أنَّ (٨٠%) من إنجازات البشر مرجعها الذكاء الوجداني، بينما (٢٠%) مرجعها الذكاء التحليلي.

ويشمل الذكاء الوجداني خمسة أبعاد:

١. الوعي بالذات.

٢ . الدافعية الذاتية.

٣. مقاومة الاندفاع.

٤. التفهم وإدارة الوجدان.

٥. العلاقات الاجتماعية.

إذن الأمر كله يصب في خانة التنمية الشخصية للتفاعل الإيجابي والتعايش مع الآخرين.

وتجدر بنا الإشارة لنموذج السلوك الذكي الذي يتضمن (١٥ عملية عقلية معرفية ووجدانية) ، وإذن فالعقل (معرفة ووجدان) وتتضمن هذه العمليات العقلية:

١- المثابرة.

٢- مقاومة الاندفاع.

٣- الاستماع بتفهم وتعاطف.

٤- مرونة التفكير.

٥ - التفكير في التفكير.

٦ - السعي نحو الدقة.

٧ - التساؤل.

٨ - تطبيق الخبرات السابقة في مواقف جديدة.

٩- التعبير بدقة ووضوح عن التفكير.

١٠- استخدام كل الحواس.

١١ - الإبداع والخيال.

١٢ - الحماس للحياة.

١٣ - المخاطرة المحسوبة.

١٤ - المرح.

١٥- التفكير مع الآخرين.

علينا الآن أن نبحث سويًّا عن طرق لنعلم بها أبناءنا هذه السلوكات خطوة خطوة.

البداية بكل تأكيد هي:

- إظهار الحب للطفل.
- إظهار الاحترام للطفل.
- إظهار التقبُّل للطفل.
- بناء ثقة الطفل بالنفس والآخرين.
- إشاعة روح المرح والدعابة مع الطفل.
- بناء صورة إيجابية لدى الطفل عن نفسه.
- تشجيع الطفل على التعبير عن انفعالاته بدلاً من كَبْتِها.
- محاولة فتح الحوار الذي يشجِّع الطفل ليحكي باستفاضة عما يشعر به ؛ وذلك لأنه في أثناء هذا الحوار يدرك أبعاد مشاعره بوضوح أكثر، ويصبح لديه مع الوقت قدرة على التحكم فيما يثير لديه هذا النوع من الانفعال ؛ لأننا في الحقيقة حين نتحدث نبدو كما لو أننا ننظر من الخارج لما نقول (أي لما نفكر – لما نشعر).

- مساعدة الطفل ليتعرف بـأمانة على نقاط قوته ونقاط ضعفه.

- تعويده الاستماع إلى الآخرين بفهم وتفهم ، وذلك يسهم في تعميق الفكرة وصقلها، فالطفل الذي يُعَوَّد ويتدرب على حسن الاستماع للآخرين يستطيع أن يبني أفكارًا جديدة على أفكار الآخرين ، كما يستطيع توضيح وشرح تلك الأفكار، إضافة لأن الاستماع إلى الآخرين يخلِّص الطفل من تمركزه حول ذاته ، فهو يبدأ في التعرف على مشاعر وأفكار الآخرين ويبدأ في إدراك أن لهم من الأهمية مثل ما له، ولهم من الحقوق والواجبات مثل ما له ، ويمكِّنه ذلك من زيادة وعيه بالمشكلات، ويفتح مداركه لوجهات نظر وبدائل أخرى. ويُمكِّنُه ذلك من دخول عالم الآخرين دون تحيز.

- ومن أكثر ما يفيد الطفل في تكوين نظرة إيجابية نحو الذات المعاملة الهادئة المتزنة ، والتشجيع على ما يبديه من إيجابيات دون إفراط أو تفريط ، كذلك مساعدة الطفل على إتقان مهارات مختلفة (رياضة – فنون – قراءة – ألعاب ...).

- تعويد الطفل على تسجيل انطباعاته ، وآرائه ، وخبراته ،وانتقاداته والمشاركة من قبل الأهل في ذلك ، وربما كان ذلك مفيدًا في نواحٍ عدة (التعبير الجيد - الوعي بذاته – فرص للنقاش – الفهم المتبادل – الشجاعة في إبداء الرأي – متابعة تطور التفكير والمعرفة والوجدان لدى الطفل - ربط الطفل بالكتابة وهي مهارة هامة جدًا).

- تساعد الفنون على التطورات والنمو المتزن في حياة الطفل والأمر الهام هو التعبير في حد ذاته ؛ أي ممارسة الفن ذاته بغض النظر عن النتائج ، فهو وسيلة للتعبير عما يجول بخاطره من أفكار ومشاعر وانفعالات.

ولقد وجد علماء النفس علاقة بين أعمال الطفل الفنية والحاجات والرغبات اللاشعورية التي تؤثر في سلوكه وتوجهه؛ ولذا يسهم الفن في صحة الطفل العقلية والنفسية ، ويرفع عنه الضغوط ، ويعطيه فرصة لإظهار المعاني التي لا يمكن أن يعبر عنها عن طريق اللغة.

تأملوا هذه الآية الكريمة معي:

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النحل].

إذن نحن نولد لا نعلم شيئًا، ولكن قد خلق الله -عز وجل- لنا أدوات التعلم: السمع، الأبصار، أما الثالثة فهي الأفئدة وهي جمع فؤاد والفؤاد هو القلب ، وذلك يرد على السؤال : ما علاقة القلب بالتعلم؟!

بالطبع هذا ليس سؤالاً للاستفسار، فإذا ما انتبه علماء الغرب الآن لِعِظَم التوترات النفسية وآثارها التي كادت تقوّض مجتمعهم بما دعاهم للبحث عن حلول، فخرجت نظريات تعظِّم من أثر الوجدان والمشاعر في العلاقات - الذي هو لدينا كمسلمين نسميه (تزكية) - ولسنا بحاجة لأن نعيره أسماءً أخرى ، فهي الأخلاق التي تكفل للمرء التعامل الإيجابي مع الآخرين ؛ لنصبح مجتمعًا كما أراد لنا رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- (كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضًا)، ولعلنا ننظر للحديث الشريف (إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم« (أي : العلمُ معرفةٌ ، والحِلمُ وجدان) .

***

ظهر مصطلح الذكاء الوجداني في مطلع الثمانينيات حينما بدأت شركة أمريكية عملاقة في امتحان نسبة ذكاء موظفــــيها ، أو ما يطلق عليه(IQ) والغريب أن الأشخاص الذين نالوا أعلى درجاته لم يكونوا بالضــــرورة الأنجح مهنيا أو اجتماعيا.. وبدأ العلماء طرح فكرة الذكاء الوجداني، واحدا تلو الآخر حتى جاء «**دانيال جولمن**» بكتابه الأكثر مبيعا (الذكاء الوجداني Emotional intelligence) ليجمع أساس هذا العلم في كتاب واحد.

ذهب المتخصـصـون إلى أبعد من ذلك، حيث أكدوا أن كل إنســان منا في حاجة إلى(٨٠ %) من الذكاء الوجداني ليصــــل إلى النجاح وذلك مقابل (٢٠% فقط) من الذكاء العقلي.. وقد ظهرت بعض الدراسات الحديثة التي تقول بأن شاغلي مناصب الإدارة العليا بالمؤسسات يحققون ارتفاعا في كفاءة الأداء بنسـبة (١٢٨%) إذا ما تمتعوا بالذكاء الوجداني، وذلك في مقابل (١٢%) لشــاغلي مناصــب الإدارة المتوسطة مثل مندوبي المبيعات.

ما هو الذكاء الوجداني؟

الذكاء الوجداني هو : القدرة على تمييز مشــــاعرك ومشــــاعر الآخرين حتى تتمكن من إدارة العواطف جيدًا مع نفسك ومع الآخرين .

أو بمعنى آخر هو : القدرة على الملاحظة، والتقييم، وإدارة النفس والعلاقات بشكل مميز.

وإذا ما تناولنا هذا التعريف بشــــيء من التفصــــيل فيمكن أن نجمل الذكاء الوجداني في أربعة نقاط رئيسة:

١- الدراية بالنفس: أي كيف يميز الإنسان مشاعره ويجعلها شيئًا محسوسًا يضع يده عليه، وكيف يعرف نقاط قوته وضعفه ، وكيف يقيّم دوافعه وسلوكه ويسأل نفسه لماذا فعلت كذا أو كذا؟ فيجد إجابة شفافة دقيقة.. وتحتاج في ذلك إلى ثقة بغير غرور في إمكاناتك وقدراتك.

٢- إدارة نفسك نحو التغيير: فما الذي يفيد في أن تعلم عن نفسك كل شيء ولا تستفيد من هذا العلم في شــيء. هل تســتطيع أن تجعل منك إنســانا: شــفافا مســتقيما تتمتع بالأمانة ، ويثق بك الآخرون؟ هل يمكن أن تكون أكثر مرونة وتفاؤلا لترى نصــف الكأس المملوء ومع ذلك تســعى دائما للوصــول إلى الإنجاز الحقيقي؟ .. إذا استطعت فأنت تتمتع بذكاء وجداني حاد.

٣- الدراية بالآخرين.. باحتياجاتهم.. بمشــاعرهم.. بدوافعهم.. باهتماماتهم.. وذلك حتى يتحقق معهم الاتصال الراقي المنشود.

٤- إدارة علاقة ناجحة : وهنا لا بد من أن تســتفيد بمعلوماتك لتعْلم المطلوب منك في هذه اللحظة ، هل مطلوب أن تتعاطف؟ تســاعد الآخرين؟ أم مطلوب منك أن تدير خلافك بنجاح ، وتســـتوعب من أمامك بابتســـامتك الســـاحرة. هل مطلوب منك أن تحفز.. وتطلق الطاقات ، تتجانس مع فريقك مديرا كنت أو عضوا، لإنجاز الأهداف المشتركة ، تلك الأهداف التي وضعتموها سويا على مائدة واحدة.

لا يزعجنَّك أن أقول: مطلوب منك كُلُّ ما سبق ؛ لتجعل من نفسك هذا الإنسان الذي يبث في نفسه والآخرين الذكاء الوجداني المطلوب.. ويجعل من سائق السيارة بداية لنهار جميل.

نعم، مطلوب منك أن تتحول إلى إنسان «لطيف».. لكن لا أقصد أن تكون لطيفا جدا، لا تتحرك مع الأحداث إلا بابتســامة فقط ، لا تكن حركاتك ردود أفعال ، تحكم أنت في مشــاعرك بالقدر المناســب ، بالوسيلة المناسبة مع الشخص المناسب ، في الوقت المناسب وفي المكان المناسب.

من هو المتمتع بالذكاء الوجداني ؟

هل تعرفت على ملامحه؟ إنه :

- يفهم نفسه ، وما فيها من قوة وضعف .
- يتكيف مع الظروف الاجتماعية الجديدة بسهولة.
- يستطيع أن يتصدى بقوة نفسية للضغوط الخارجية ويعرف كيف يتعامل معها بمرونة.
- له مع نفسه جلسات يتابعها ويضع لها خطتها .
- مستقيم.. واثق في نفسه بغير غرور.. ثقته بنفسه مستمدة من ثقته بالله وإيمانه بفكرته.
- أما مع الناس فهو إلف مألوف ، نموذج طيب في أي فريق للعمل ، فهو يحترم ويقدر الآخرين.. يتفهم دوافعهم.. ويدير خلافاته بنجاح.. يستدعي لكل مشاعره.. الحب حين الحب.. والغضب حينما لا بد من أن يستدعي الغضب.

بداية الطريق

إذا قررت أن تبدأ فاعلم أن قرارك بداية.. تَبَنَّ ما تريد.. اجعل فكرتك هي ولدك الذي يترعرع بين يديك.. إياك أن تفلته.. اجعل لنفسك قدوة.. نموذجًا تحب الوصول إليه.. ضع عينيك على ما تريد منذ البداية.. «نهاية عقلك» End of mind كما يقولون غير أن ليس لعقلك نهاية غير تلك التي تفرضها على نفسك. ضع خطة متدرجة لما تريد أن تفعله واستعن بالخبراء في ذلك. .

***

الذكاء البدني- الحركي

الذكاء البدني- الحركي هو : **القدرة على استخدام الجسم بمهارة للتعبير عن النفس ، والتواصل والإنتاج والفهم..**

الأشخاص الذين يتمتعون بهذا الذكاء جيدون في التعامل مع الأشياء والأنشطة التي تتطلب أجسامهم وأيديهم وأصابعهم.

ولأن التعلم بالعمل «learning by doing» يحدث من خلال الحركة البدنية، فالجسم يعرف طرقا لأداء العديد من المهام ، مثل: ركوب الدراجة ، أو حركة الجسم حركة معينة ، أو تلقف شيء مقذوف ، أو التوازن أثناء المشي ، أو التعرف على المفاتيح على لوحة الكتابة على الكمبيوتر، والقيام بمثل هذه الأنشطة بمهارة يعتبر نوعا من الذكاء البدني الحركي ...

كيف تتعرف على هذا النوع من الذكاء لدى طفلك؟

الطفل الذي يتمتع بالذكاء البدني الحركي يتصف بما يأتي :

- لديه طريقة مميزة في تحصيل خبراته الحياتية بالحركة؛ واللمس والعمل اليدوي.
- يتفوق في لعبة رياضية أو أكثر.
- لا يمكنه المكوث في مكانه لفترة طويلة.

يستخدم تعبيرات وجهه وجسده كثيرا حين التعبير عن أفكاره ومشاعره.

- يمكنه تقليد حركات أو تعبيرات وجه الآخرين.

- يحب الحركة البدنية كالتمثيل ، والألعاب الحركية بكل أنواعها كالجري القفز أو التسلق.

- لديه مهارة في استخدام يديه وعضلاته الدقيقة ، مثل: تقطيع الأخشاب والحياكة ؛ واستخدام العدد والآلات.

- يستمتع باللعب بالطين ، والعجائن أو غيرها من الخبرات التي تتطلب اللمسية.

- يستمتع بألعاب الفك والتركيب كالمكعبات والبناء ؛ والليجو.

- غالبا يؤدي أداء أفضل لأي مهمة بعد رؤية شخص ما يقوم بها ثم يقوم بتقليد حركاته. ويفعل نفس الشيء إذا ما رغب في تعليم غيره.

- ربما يجد من الصعوبة أن يمكث في مكانه بلا حركة لفترة طويلة.

- يشعر بالملل أو التشتت إذا لم يكن منهمكا فيما يدور حوله.

وننصح هنا بأن تراقب طفلك ، وتسجل في دفتر خاص نواحي القوة البدنية الحركية الأخرى لديه.

الذكي بدنيا حركيا يتعلم عن طريق:

-الحركة واستخدام جسمه.

- اللمس والعمل اليدوي.

- الرحلات الميدانية.

- الألعاب التنافسية والتعاونية.

- الأنشطة اليدوية ، مثل: الطهي ، والزراعة ، والفنون ، والإصلاحات اليدوية ، والتركيب للأشياء الميكانيكية ، واستخدام الكمبيوتر والأنشطة البدنية.

كيف ندعم هذا الذكاء؟

- امنح طفلك فرصا للتعلم عن طريق اللمس والعمل.

- مارس مع طفلك أنشطة حركية يوميا منذ شهوره الأولى.

- أشركه في أنشطة التمثيل، الألعاب الرياضية والحركية.

- امنحه فرصا لممارسة الأعمال اليدوية المختلفة.

- وفر له الُّلعَب التي توافق ذكاءه.

- المتميزون في هذا النوع من الذكاء يتعاملون مع المعلومات بتطبيقها ومن خلال إحساسهم الجسمي؛ ولذا لا بد من مراعاة ذلك في تعليمه.. على سبيل المثال في الفصل: تمثيل جزء عن الشخصية التي يدرسها؛ أو مهمة تتيح لهم فرصة لبناء أو عمل نموذج بالمكعبات أو الليجو؛ أو لمس ما يتعلمه...

- وفر له برامج الكمبيوتر لتعليم أي مفاهيم جديدة ومفيدة .

بعض الأنشطة التي تنمي هذا النوع من الذكاء :

النشاط الأول: الدراما والتمثيل :

- مثّل أيا من القصص التي يحبها طفلك. مثّلا معا حركات الأبطال وتعبيراتهم المختلفة . ويمكنك صنع بعض الوجوه المستعارة لتستعين بها في تمثيل الشخصيات المختلفة .

- درب طفلك على تقليد حركات الحيوانات المختلفة.

- درب طفلك على تقليد حركة الأشياء، مثل الطائرة؛ الريشة؛ القلم ...

- درب طفلك على التعبير بدون كلمات ؛ شاهدا معا التمثيل الصامت وقلدا معا.

النشاط الثاني: الطهي:

- أشرك طفلك في لمس؛ وتقطيع ومزج المكونات؛ تشكيل؛ تذوق مكونات الأطعمة التي تعدها.

- دعه يجرب بعض الوصفات البسيطة كتجهيز المخبوزات البسيطة.

- شـجع طفلك ليبتكر أشـكالا مختلفة للمخبوزات: يلفها؛ ويلويها؛ يُكَوَّر يصـنع منها أرقاما؛ أحرف اسمه ؛ شجعه ليتحدث عن أفكاره ...

- شجع طفلك ليكسر بيضة بمهارة داخل وعاء ويحركها بالشوكة أو المضرب اليدوي.

- بالفرشاة ساعد طفلك ليدهن أشكاله التي صنعها بيده.

-اطلب منه أن يرش قدرا ضئيلا من الملح الخشن.

- ضعا معا الصينية في الفرن.

- ناقش مع طفلك: أي الأشـــكال يريد أن يصـــنع؟ قارن بين هذه العجينة وتلك التي يلعب بها؛ فيم يتشابهان؛ وفيم يختلفان...؟

النشاط الثالث: قوما معا ببعض المشروعات الخشبية :

- جرب مع طفلك صنع نموذج بسيط غير مكلف لقفص عصافير جذاب..

النشاط الرابع: علم طفلك بعض الربطات والعقد الكشفية البسيطة.

كلمة أخيرة :

* إذا اكتشـفت أن طفلك مميز في هذا النوع من الذكاء فلا بد أن تناقش هذا مع المدرســة ؛ حتى تحاول المدرسـة إشـراكه في الأعمال التمثيلية والأنشـطة الحركية ؛ وكذلك لتسـمح له ببعض الحركة داخل الفصـــل قدر الإمكان خلال اليوم . كذلك لتتمكن من دمج بعض الوســـائل للأطفال ذوي الذكاء الجسمي الأعلى.

* طفلك وغيره من هؤلاء الأطفال من الممكن أن يتدنى إنجازه ما لم يُمْنَح فرصا للتعلم والتواصل بطريقته ؛ خاصة أن نظمنا التعليمية تشدد على المكوث بهدوء في الفصول الدراسية ؛ وتكرّس لأنواعٍ محددة وقليلة من طرق التدريس التي لا تراعي هذا التعدد في القدرات والاختلاف في الذكاء.

* لا بد أن يقوم طفلك بالأنشطة التي يشعر فيها بالكفاءة ومناطق تميزه ؛ حتى يساعده ذلك في تقدير الذات والإقبال على التعلم... ولا بد أن يُحتَرم ويقدَر نمطه في التعلم والفهم والتواصـــل من قبلك ومن قِبَلِالآخرين المهمين في حياته.. هذا الإحساس بالكفاءة هو مفتاح التعلم خاصة في السنوات الأولى من رحلة التعلم.

الذكاء المرئي [البصري]

الذكاء البصـري، هو ذلك النظام العقلي المسئول عن معالجة وتخزين كل الصـور المرئية ، حقيقة كانت أو خيالية ، فالرؤية هي مظهر يشـــمل حياتنا اليومية بشـــكل كبير. وعندما تكثف من ذكائك البصــري تصـبح أكثر إدراكًا ووعيًا لكل الأشـياء التي تراها ، وأكثر قدرة على تذكّر واسـترجاع ما تشاهده ؛ ولذا فإن هؤلاء الذين يمتلكون الذكاء البصري يحصلون على درجات عالية في الفن والهندسة ، ويستجيبون بشكل أفضل للمعلومات والدروس التي يتم شرحها بشكل مرئي.

وإليك وسيلتين لتنمية ذكائك البصري.

الوسيلة الأولى: معرفة الأشكال:

وهي قدرة ذهنية جبارة وهبها الله ســـبحانه وتعالى لنا، وكلّما عملنا على تنميتها أكثر كلما ارتفع ذكاؤنا بصــورة مذهلة. ونعني بها: القدرة الذهنية على تجميع وتصــور صــورة كاملة من أجزاء غير متكاملة.

أمثلة على ذلك:

إذا وقفت أمام سور من حجر لم يتم بناؤه بعد تستطيع معرفة أين سيوضع الحجر الناقص ليتم بناء السـور، وفي السُّـنة حديث يشـير إلى هذا النوع من الذكاء البصـري؛ ففي صـحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **إن مَثَلي ومَثَل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحســـنه وأجمله إلا موضـــع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون :هلا وُضِعت هذه اللبنة!! قال: فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين**» .

- إذا كنت تقرأ في كتاب وصـــادفت جملة تنقصـــها بعض الكلمات ليتم معناها، فإنك تســـتطيع استرجاع هذه الكلمات بسهولة ليتم المعنى.

- في رحلات الصـيد نسـتطيع التمييز بين أنواع الطيور من مسـافات بعيدة جدًا ، وذلك عن طريق وقفة الطير أو طول ذيله.

كيف يعمل ذكاؤك البصري في معرفة الأشكال والأنماط؟

عندما تحصـل على أي شـكل أو نمط معين يقوم ذكاؤك البصـري على الفور بالطواف مسـرعًا عبر ملايين من الصــور المخزنة مسـبقًا بحثًا عما يتوافق مع تلك الأشـكال والأنماط. وهكذا يحوّل ذكاؤك البصري تلك الأشكال وأجزاء الصور والأنماط التي حصل عليها إلى صورة متكاملة.

كيف تنمي هذا النوع من الذكاء «معرفة الأشكال»؟

*** ركز نظرك على المباني والأسوار والمدائن:**

فتش عن الأشـكال التي تكونها هذه المباني أو الأسـوار. قد تكون الأسـوار على شـكل حرف (x) كبير. قد يكون المبنى على شكل سفينة.

*** ركز نظرك على الطريقة التي يتعامل بها الناس:**

فقد تلاحظ أن صـــديقك يغضـــب كلما حدث شـــيء معين، أو أن زوجتك تبتهج في كل مرة تعدها بالنزول للتنزه... وهكذا بجمع الانطباعات تستطيع معرفة شخصية الآخرين وأهدافهم.

*** ركز نظرك على مشكلة واقعية ذات عناصر مرئية تصارعت معها:**

على سبيل المثال: قد تلاحظ أن زميلك في المكتب يهدر ما يقرب من ساعة يوميًا أثناء قيامه بقطع مسافة مساحة الحجرة ذهابًا وإيابًا لاستخدام ماكينة التصوير .

*** ركز نظرك على الأشكال 'الأنماط' لتجد الحل :**

في الواقع إن الحل أحيانًا ما يكون واضحًا كل الوضوح في رؤيتك لتكوين المشكلة، فبسهولة تستطيع حل مشكلة زميلك في المكتب عن طريق وضع آلة التصوير بالقرب من مكتبه أو العكس أو وضع مكتبه بالقرب من آلة التصوير.

***

الوسيلة الثانية: القدرة على التخيل:

التخيل ببساطة هو : **قدرتك على تصور الأشياء والأدوات تصورًا مرئيًا في مخيلتك.** وللتخيل فوائد وثمرات عظيمة جدًا؛ منها:

= **تعلم المهارات :**

- تخيل قيامك بالفعل وأنت تقوم بمهارة ما تود اكتسابها ، فإن ذلك يثير نفس العضلات والأعصاب وخلايا المخ في جسـدك، وبالتالي يمكنك تعلم أو تحسـين أية مهارات بأن تتخيل نفسـك تفعلها بالمثل عندما تقوم بها في الواقع.

- تغيير الذات بسهولة:

وهذه تعتبر من أعظم فوائد التخيل. فقد توصل العلماء إلى مبدأين مهمين:

المبدأ الأول: أننا قبل فعل أي شـيء ينبغي أن يشـكل عقلنا صـورة ذهنية لما نبغي أن نفعله [مثال: قبل أن تسير في الغرفة يتخيل عقلك أنك تسير فيها بالفعل] .

المبدأ الثاني: أنه بمرور الوقت تصبح معظم المواقف والتصرفات تلقائية طبقًا للصورة التي ثبتت في أذهاننا.

هذان المبدآن يفسران لنا السر وراء فشل أغلب الناس في تغيير عاداتهم السيئة، ألا وهو استمرار صورة هذه العادة السيئة في مخيلته فيتصرف وفقًا لهذه الصورة. فالذي اعتاد التدخين هناك صورة في مخيلته أنه بعد الأكل يشرب السيجارة ، والذي اعتاد الغضب عند حدوث تصرف معين يتصرف كل مرة نفس التصرف ويغضب ؛ لأن هناك صورة في مخيلته تدفعه إلى ذلك .

والذي نريد أن نصل إليه أنك لا تستطيع تغيير سلوكاتك السيئة حتى تغير أولاً الصورة اللاشعورية التي في مخيلتك والاستمرار في التصرف طبقًا لهذه الصورة الذهنية .

ويمكنك استخدام قدرة التخيل كنوع من المصارعة الذهنية لتغيير صورة رد الفعل غير المرغوب فيه إلى رد فعل إيجابي وسلوك مستحب .

مثال: إذا كنت مثلاً تعاني من الإحباط إذا زاد عليك ضـغط العمل وتريد أن تكون سـعيدًا وواثقًا من نفسك أنك ستنهي جميع أعمالك في ساعات الضغط ، فأكثِرْ من تخيل هذه الصورة الجديدة حتى تثبت في الذهن ، وتتلاشى الصورة القديمة.

الذكاء الذاتي

-اكتشاف الذات.. يبدأ منذ الصغر

- يشـــير مفهوم «الذكاء الذاتي» إلى معرفة الفرد الجيدة بذاته واتخاذ قرارات وتحديد أهداف على أساس هذه المعرفة الواعية والدقيقة بالذات وكذلك توجيه المشاعر والأفكار والاحتياجات والتعامل مع هذه المشاعر بوعي. وتتضمن هذه المعرفة بالذات: المشاعر ، والحالات المزاجية والرغبات ، وكذلك طريقة التفكير ، والكيفية التي يحصِّـــل بها المعرفة وأيضـــا الحوافز الداخلية والدوافع ، ونقاط القوة والضعف ، والأهداف والنوايا.

ملحوظات هامة:

كيف أتعرف على هذا النوع من الذكاء في ولدي ؟

رغم صـــعوبة قياس هذه القدرة ومدى وجودها، فإن الدلائل يمكن أن تلاحظ في الأطفال أثناء استخدامهم ذكاءاتهم الأخرى ، وذلك من خلال :

- مدى معرفتهم مسبقا بالطريقة التي سيتعلمون بها، أو يفكرون بها.
- مدى معرفتهم بنقاط قوتهم وضعفهم.
- القدرة على اتخاذ قرارات واختيارات مبنية على هذه المعرفة بذاتهم.
- يعتمدون على حوافزهم الداخلية أكثر بكثير مما يعتمدون على ثناء أو مكافأة خارجية.
- يمكن أن يعبروا جيدا عما يحبون وما لا يحبون .
- يمكنهم التعبير عن مشاعرهم.
- لديهم ثقة في قدراتهم.
- يمكن أن يحدثوك عن أهداف لهم، وأحلام يريدون تحقيقها.
- يفكرون تفكيرا جادا في أن يكون لهم عمل خاص في المستقبل.
- يحتفظون بمفكرة يدونون فيها أفكارهم ، وأحلامهم ، ومشاعرهم ومعارفهم الجديدة.
- يفهمون أنفسهم جيدا ، ويركزون على أحاسيسهم الداخلية وأحلامهم.
- يتابعون ويواصلون تحقيق أهدافهم ، واهتماماتهم .
- لديهم هوايات خاصة لا يعرف بها أحد، ولا يطلع عليها أحد.
- يحبون الانفراد بأنفسهم .

- أثناء قراءة القصص يمكنهم أن يتبيَّنُوا الشخصيات التي تفكر وتشعر مثلهم.

- يمكنهم أن يعرفوا - نتيجة لمعرفتهم بأنفسهم- أي المواقف التي عليهم تجنبها، وأيها يمكنهم الانخراط فيها.

- يحبون أن يكونوا مجددين ، مبتكرين.

- يعرفون حدود أنفسهم ، ويرحبون بالمغامرة.

- يتقبلون المسئولية عن تصرفاتهم.

- يتقبلون المغامرة والتجربة.

- مثابرون ، يسيرون قدما نحو ما يريدون ، وإن واجهتهم عوائق.

- يتقبلون آراء الآخرين فيهم ، ويعرفون الصواب منها والخطأ.

- يتمتعون باستقلالية ، ومسئولية عن تصرفاتهم.

- لديهم عدد قليل من الأصدقاء الحميمين.

- يستخدمون أحاديثهم الداخلية مع أنفسهم ليتعلموا شيئا ما، أو يفكروا في شيء ما.

- يشعرون بثقة كبيرة في أنفسهم.

- نادرا ما يطلبون مساعدة أحد في حل مشكلاتهم الشخصية.

- يستمتعون بالأنشطة الفردية.

- يحبون كتابة وقراءة القصائد ، والتاريخ العائلي، والسير الذاتية والتراجم.

- يمكن أن يؤدوا بعض الأعمال الفنية.

- يحبون كتابة المذكرات.

- جيدون في التفكير، والتخطيط، والتخيل.

- يتعلمون جيدا عن طريق:

-العمل بمفردهم ، خاصة في أماكن خاصة بهم.

- منحهم وقتا للتفكر، ودمج الجديد الذي يتعلمونه مع معارفهم وخبراتهم القديمة.

- وكذلك منحهم فرصة ليكوِّنوا وجهة نظر خاصة.

كيف يمكننا أن نقوي هذا النوع من الذكاء؟ (عن طر يق):

= تبصير الطفل بقدراته المختلفة.

= تعليم الطفل كيفية وضع أهداف (قصيرة وطويلة) ملائمة لقدراته والتخطيط للوصول لها.

= بمساعدة طفلك ليضع خطة للتنمية الذاتية لينمي مهاراته وقدراته المختلفة.

= تعليم الطفل تدوين مذكرات خاصة به ليسجل بها : أفكاره وتتابعها ، ومشاعره ومسبباتها، وأهدافه ودوافعه نحوها، وما يمر به من أحداث وأثرها عليه.

= تعليم الطفل الانتباه لأحلامه ومساعدته في تحليلها.

= تعليم الطفل مهارات التفكير المختلفة خاصة التفكير النقدي.

= تعليم الطفل الاسترخاء، والتفكر.

= بمنحه مكانا هادئا ليستمتع بالخلوة فيه.

= اترك له حرية أن تكون له تصرفات وعادات خاصة.

= بتعليم الطفل الاستقلالية في التفكير، واتخاذ القرار.

= وفر له تراجم ، وقصص حياة لمن يحبهم من الشخصيات المؤثرة في هذا العالم.

= حاول أن تتبين أطفالا لهم نفس ذكائه ليصادقهم ويقضي وقتا معهم.= قَدِّر هذا النوع من الذكاء، وأعلمه به، وبكيفية تنميته، وفرص نجاحه.

= ساعده ليكتب قصة حياته.

= ساعد طفلك على أن يمارس الحديث الذاتي (مع النفس) لينجز أعماله.

= عرفه بوجود مشاعر وقدرات مختلفة وساعده للتمييز بينها.

= ساعده ليتبين المشاعر المختلفة للشخصيات التي تمر به، أو عن طريق القصص التي يقرؤها.

= أشركه في وضع قوانين خاصة للبيئة التي يعيش فيها، واطلب منه أن يحدد بنفسه تبعات لسلوكه.

= عزز لديه تقدير الذات.

أنشطة ذهبية :

النشاط الأول: المرآة:

= اطلب من طفلك أن ينظر في المرآة.

= اسأله: ما ملامحه المميزة؟ من يشبه؟ ما الذي يجعله مميزا؟

= اطلب منه أن يرسم صورة لنفسه. ويتحدث عنها، بينما يتحدث سجل ما يقول، وأعد حكاية ما قاله في قصة.

= أخبره بشعور معين مثلا: «غاضب، حزين، سعيد...»، واطلب منه أن يغير تعبيرات وجهه لتناسب كل شعور. وينظر في المرآة ليعرف تعبيرات وجهه المختلفة مع المشاعر المختلفة.

النشاط الثاني: صف نفسك :

= اكتب على ورقة حروف اسم طفلك ، وحروف اسمك.

= اطلب منه أن يكتب لكل حرف من اسمه صفة أو جملة تعبر عن شيء مميز فيه : صفاته ، أفكاره ، آرائه ، مزاياه ، أشياء يمكنه عملها.

= ثم ناقش مع طفلك هذه الصفات: ما سببها؟ كيف اكتسبها؟ مزاياها ما أثرها عليه؟ كيف يمكنه تغيير إحداها؟ كيف يمكنه تنمية الصفات الإيجابية الأخرى؟ ما أثر هذه الصفات على دراسته؟ وعلى علاقته بأصحابه وعلاقته بإخوته، وأبويه؟

النشاط الثالث: ناقش:

= اطلب من طفلك أن يذكر لك ثلاث وجبات، ثلاث مناسبات، ثلاثة أوقات كان لها أثر قوي على نفسه. لماذا؟ ساعده ليتذكر مشاعره في هذه الأوقات. ولماذا كان يشعر بهذا الشعور؟ ومتى يمكنه أيضا أن يشعر نفس الشعور؟ وإذا أراد أن يشعر شعورا ما.. كيف يمكنه أن يصل إليه؟

= عند قراءة قصة: اطلب من طفلك أن يتخيل أنه شخصية معينة في القصة: من هي؟ وما صفاتها؟

= اسأله كيف كان سيتصرف هو بشخصيته الحقيقية لو أنه مكان هذه الشخصية في القصة.

= وكيف يمكن أن تتصرف هذه الشخصية مكانه في المواقف التي يتعرض هو لها؟

النشاط الرابع: درب طفلك على الحديث الذاتي:

= ساعده لينظم تفكيره عن طريق الحديث مع نفسه عما يفعله.

= ناقش معه ما يأتي:

- هل يحدِّث نفسه؟ هل يسمع أصواتا في عقله؟

- متى يسمع هذه الأصوات أكثر، هل في أماكن معينة أو مواقف معينة : كالإقدام على مهمة يعتبرها صعبة ، أو الشعور بفرحة غامرة؟

- متى حدَّث نفسه آخر مرة؟

- كيف يحدث نفسه، هل يحرك شفتيه مثلا أم أنه يحدث نفسه بلا حركة مصاحبة؟

- هل يتحدث لنفسه أم لأشخاص آخرين؟

- هل يتدرب على (أو يمثل) موقفا سيحدث في المستقبل؟

- هل حدث أن تحدث إلى زهرة ، حيوان ، نبات...؟

- هل يتحدث لنفسه أثناء حواره أيضا مع أشخاص آخرين؟

- هل يفيده الحديث مع نفسه في تهدئة مشاعره مثلا، أو تشجيع نفسه...؟

النشاط الخامس: اصنع كتابك الخاص :

= ساعد طفلك ليصنع كتابا خاصا عنه يسجل فيه قصة حياته من خلال ما يأتي:

- اطلب من الطفل جَمْعَ صورٍ له في مناسبات معينة وتسجيل تاريخها ، والتعليق عليها ، واسأله : ماذا كانت مشاعرك ، وما المناسبة؟ بم كنت تفكر في هذه الأثناء؟ (رأيه في هذه المناسبة) .

- يمكن أن يسجل تطوراته الجسمية: طوله ، وزنه ، تغير ملامح وجهه.

- صورة للعبته المفضلة ، حكايات عن هذه اللعبة ، كيف يلعب بها ، لماذا يحبها ؟ من أهداها إياه ؟ ما شعوره الخاص تجاه اللعبة ، وتجاه من أهداها إليه؟

- صور للعائلة.. الأماكن التي زارها، مدرسته ، الملعب الذي يتدرب فيه ...

= اجعل مكانا خاصا لتسجيل الإنجازاتِ ؛ كـ:

- شيءٍ جديدٍ تعلمه.

- معلومةٍ جديدة.

- كلمةٍ جديدة.

- صفةٍ جديدة بدأت في الظهور، وأسباب ظهورها.

- قدرةٍ جديدة.

النشاط السادس: نهاية اليوم:

في نهاية اليوم : اقض وقتا مع طفلك لتحليل أحداث اليوم، يمكنك أن تستخدم مذكرته الخاصة، أو الكاسيت لتسجيل الحوارات بينكما:

- ما أكثر الأحداث المؤثرة في هذا اليوم؟ ما سبب أهميتها بالنسبة له؟

- ما المشاعر التي مر بها أثناء هذا اليوم؟ (اسمها- أسبابها ...) .

- إذا كان من الممكن أن نضيف أو نحذف حدثا، فما هو؟

- إذا كان من الممكن أن نعنون هذا اليوم، فما العنوان الذي يختاره؟

- إذا كان هناك شخص ما كنت تتمنى لو أنه كان معك في هذا اليوم، فمن يكون؟

- اعتبر أن اليوم مقسم لعدة مشاهد يمكنك التحكم في إعادة ترتيبها:

- أي الأحداث كنت تحب أن تكون قبل غيرها؟

***

الذكاء الإبداعي

الذكاء الإبداعي هو السبب وراء كل فكرة جديدة تطرأ بذهنك، ووراء كل ابتكار أو تقدم جديد. ومن مميزات الذكاء الإبداعي أنه يعينك على تخطي مشاكلك اليومية التي قد شغلتك طويلاً إذ يوفر لك حلاً بديلاً جديداً للاستمرار بعملك ولتطويره.

ولكن ثمة عامل يفصلنا عن قدراتنا الإبداعية ، ألا وهو اعتقادنا الخاطئ بحتمية أن المبدعين أذكياء فوق العادة ، وأن درجة ذكائنا لا تصل إلى هذا المستوى. ولكن في حقيقة الأمر ووفقاً لدراسة أجراها أستاذ علم النفس الدكتور **(دين سيمونتون)** فإن النابغين المبدعين من المؤلفين والراسمين ، والعلماء ، ورجال الأعمال أقل ذكاء من أي شخص آخر.

ولذلك فتأكد أن لديك كل القدرات التي تحتاجها كي تبتكر وتبدع أشياء جديدة.

وإليك بعض الأمور العملية التي تجعل ذكاءك الإبداعي يرتفع بشدة إذا فعلتها بانتظام:

١ - جدد فيما تقوم به يومياً؛ فالرتابة اليومية تقلل الإبداع ، بينما يُعَدُّ التنوع والإثارة وسيلتين للاستعانة التامة بقدراتك الإبداعية فاتخذ طريقاً مختلفاً أثناء ذهابك إلى المكتب مثلاً، قم بشراء حاجاتك من محلات مختلفة ، ونوّع من نشاطاتك في أوقات فراغك.

٢ - أحْبِبْ ما تكره ؛ عندما تتعرض لموقف بغيض أو تكون بصحبة شخصية منفرة ، حاول إيجاد أو قول شيء محبب لك في هذا الموقف البغيض ، حاول محبة هذا الشخص الذي تكرهه وعامله كأنه صديق حميم ، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [فصلت] .

٣- ضع نفسك مكان الآخرين؛ سيزيد ذلك من مرونة ذهنك وتنمية قدراتك على استشعار المشاكل من منظور مختلف.

إن الإبداع عضلة كأي عضلة في جسمك إذا أحسنت تدريبها واستعمالها نمت وقويت ، أما إذا أهملتها وتركتها ضمرت وضعفت ، لذا فأنت تحتاج إلى تدريب قوة الإبداع لديك.

وسنقدم لك تدريبين يساعدانك على تنمية قوة الذكاء الإبداعي لديك:

أولاً: تدريب الإلهام الفوري:

هل حدث لك مرة وأرهقتك مشكلة ما ، واجتهدت في التفكير في حلها دون جدوى ، ثم بعد فترة قصيرة وأنت تجلس على الأريكة تسترخي ولا تفكر في المشكلة مطلقاً ألهمت الحل بسهولة ويسر؟

هذا هو الإلهام الفوري الذي نريد أن نصل إليه ولكن كيف السبيل إلى ذلك..؟

قبل أن نشرح لك السبيل إلى ذلك عليك أن تعرف بدايةً أن العلماء قد اتفقوا تقريباً على أن العقل اللاواعي هو مصدر إلهامنا الإبداعي، حيث كتب الباحث في مجال الوعي (د. ويلين هارمان): ((إنه لمن المعترف به حالياً أن العقل الباطن ينبوع لا ينضب للإبداع البشري)) .

أمر آخر عليك معرفته ؛ ألا وهو أن الإيماءات الإبداعية التي تأتي من العقل الباطن غالباً ما تأتي بينما يكون ذهنك شارداً، هذه الإيماءات والإشارات تأتيك يومياً أكثر من عشر مرات!! ...

ولذا فحتى تحصل على هذه الإيماءات والإرشادات الإبداعية من عقلك الباطن ، وتحسن استثمارها ، اتبع الخطوات الآتية:

(١) ركز انتباهك قليلاً على مراجعة العناصر الأساسية والمشاكل الأساسية التي تواجهك ، وكل ما تريد تحقيقه.

(٢) نَحِّ القضية جانباً وحول انتباهك لأي شيء آخر (أيام صباك مثلاً حينما كنت تلعب بالدراجة) ، فأنت بذلك تتيح المجال لعقلك الباطن لتقليب كافة أوجه المشكلة ، ثم استرح فوق مقعدك أو فوق أريكتك.

(٣) بينما تستغرق أنت في التفكير ملياً في أي شيء آخر دَعْ الفرصة لأحلام اليقظة أن تأتيك في لحظة ما، وستأتيك فجأة ، وستحصل على الإلهام الذي تريده .

(٤) إذا لم تصل إلى الإلهام الذي تريده قم بتكرار الخطوات من ١-٣ عدة مرات ، تقول **(جين ماري ستاين)** معلقة على ذلك : « ففي معظم الحالات ينبغي أن تتوصل إلى فكرة سديدة في نهاية اليوم » .

(٥) قم بتطبيق الأفكار التي توصـــلت إليها بعد تقليب التفكير فيها ووزنها جيداً ، فمن الجائز ألا تكون كل الأفكار مناســـبة أو قابلة للتطبيق بينما قـــد يَغُرُّك شدَّةُ وميضِها لحظة ظهورها في عقلك ، ولذا لا تتعجل وفكر فيها جيداً، ثم قم بتطبيقها واختبر مدى جدواها.

***من الملاحظ في هذا التدريب :** أن عليك بذلَ مجهودٍ في الخطوة الأولى فقط ، بينما تأتي الخطوات الثانية والثالثة بتلقائية تامة وكنتيجة للخطوة الأولى ، فقم بالخطوة الأولى ، وســـيتولى عقلك الباطن القيام ببقية المهمة.

ثانياً: تدريب الانعكاس:

هذه الوســـيلة بســـيطة جداً وفعالة للغاية ؛ ألا وهي عكس الأمور فعندما لا تســـتطيع أن تجد فكرة جديدة أو حلاً، فببســـاطة ابْنِ الافتراضـــات العميقة وقم بعكســـها ، وإليك الخطوات العملية لتطبيق هذا التدريب:

(١) سـجل افتراضـاتك الأسـاسـية عن مشـكلتك، دونها كمجموعة من الجمل الخبرية التي تعبر عن الواقع ، وتصف ماهية الشيء؛ فمثلاً إذا كنت تريد أن تصبح صاحب مطعم ، وتبحث عن مفهوم مبتكر للمطعم ليســـاعدك على المنافســـة بقوة ، فلعلك تكتب افتراضـــاتك على هذا النحو: (المطعم عبارة عن مؤســـســـة تجارية أو بناء ، حيث يأتي الناس إليه ليتناولوا الطعام وهو مكان يســـتطيعون فيه أن يجدوا الطعام المتنوع لكي يُرْضِيَ جميع الأذواق) .

(٢) اكتب مجموعة من الجمل كل جملة تأتي مضـادة لكل افتراض افترضـته في الخطوة السـابقة ، وابدأ بما تعتبره أهم افتراض؛ فمثلاً:

(أ) - من الممكن أن تعكس افتراض أن المطعم (مكان يأتي إليه الناس) إلى (مكان يرســل الطعام إلى الناس)، (من هنا نشأت فكرة إبداعية كالتي تمثلت في(دومينوز بيتزا) .

(ب) - من الممكن أن نعكس الافتراض (أن الناس يسـتطيعون فيه أن يجدوا الطعام المتنوع) ، إلى (أن المطعم يركز على طبق رئيســـي واحد ونوعية طعام محددة)، ومثال ذلك : فكرة دجاج كنتاكي حيث يركز على نوعية طعام محددة ألا وهي الدجاج المقلي).

(٣) راجع الافتراضات المعكوسة، وقَيِّمْها ، واختر منها ما يصلح للتطبيق.

والحقيقة أن الكلام عن الذكاء الإبداعي لا ينتهي إلا أننا نرجو أن نكون قد أعطيناك فكرة سـريعة و فعالة عنه تؤهلك لتطويره وتقويته لتلحق بركب المبدعين.

الذكاء الموسيقي

نظرية الذكاء المتعدد تقوم على ثلاثة مبادئ

(١) أن هناك ذكاءات لا ذكاء واحدا لدى الإنسان .

(٢) أن ذكاءاته ليست ثابتة .

(٣) أنها لا يمكن أن تقاس باختبارات قياس الذكاء.

فكم ذكاء يملكه الإنسان؟

يرى **(جاردنر)** : أن كل إنسان يملك ثمانية ذكاءات ومنها الذكاء الموسيقي .

وقد اقترح عليّ أحد الأخوة الأفاضل إضافة كلمة (إيقاعي) إلى (موسيقي) مراعاة لمشاعر من يتحسس من كلمة (موسيقي) لأسباب معروفة والبعض اقترح حذف كلمة (موسيقي) لأرتاح وأريح(*).

ولكن قبل كل هذا :

ما الذكاء الموسيقي ؟

الذكاء الموسيقي- كما يقول**(توماس آرنولد)** في كتابه (سبعة أنواع من الذكاء) هو: **الاستعداد لإدراك وتقدير وتذوق وإنتاج نغمات وألحان.»**

ثم ذكر أمثلة ، ثم أضاف : «ومع ذلك فان الذكاء الموسيقي يوجد في ذهن كل إنسان يملك أذنا جيدة ، ويستطيع أن يغني بانسجام ، وأن يعطي وقتا للموسيقى ، ويستمع لمقطوعات موسيقية بدرجة من الفطنة»

وكثيرا ما واجهت تحسسا من (الذكاء الموسيقي) فكان ردي هادئا أحيانا ، وغاضبا في أحيانٍ أخرى ، ولكني سرعان ما ألوم نفسي على الانفعال ، وأحثها على التأني والهدوء في الرد.

وفي يوم كنت أتحدث عن الموضوع نفسه إلى معلمات ، وإذا بالاحتجاجات تأتيني على استخدام كلمة (موسيقي). ولما عدت إلى بيتي حدثت زوجتي بما حدث فقالت لي : « لم يَحْتَجِجْن ؛ والنبي وصف صوت أبي موسى الأشعري بمزمار من مزامير آل داود؟» . فقلت : «تمام ، غدا سأنقل لهن هذا » وفعلت ، ولكنهن لم يقتنعن- ولا يجب عليهن ذلك .

لقد تحدث (سيد قطب) - رحمه الله - في كتابه (التصوير الفني في القرآن) عن (الموسيقى القرآنية) ، فقال : « ويجب أن نتوسع في معنى التصوير ؛ حتى ندرك آفاق التصوير الفني في القرآن ، فهو تصوير باللون وتصوير بالحركة ، وتصوير بالتخيل ، كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل ، وكثيرا ما يشترك الوصف ، والحوار ، وجرس الكلمات ونغم العبارات ، وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور تتملاها العين ، والأذن ، والحس ، والخيال ، والفكر ، والوجدان » .

لا اقصد أنه حجة في هذا ، ولكني أشير إلى هذا فقط.

والموسيقى - كما في قاموس أكسفورد - « فن دمج الأصوات الملفوظة أو الأصوات المنبعثة من آلات (أو الاثنين)لإنتاج جمال أسلوب وانسجام ، وتعبيرات عاطفية» .

عندما أكون هادئا أجيب بما يأتي :

« الذكاء الموسيقي استعداد ، وقدرة يولد بها الإنسان. أما كيف يوظفها بَعْد ذلك ، فهذا شأنه ، وتوظيفه لهذا الذكاء يخضع لقيم الشخص ومفاهيمه ومعتقداته»

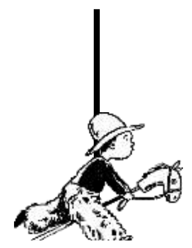
وعندما أكون غاضبا أقول :

«يا أخي أنا لا أتحسس من الكلمة ، ولا من الموسيقى اللفظية أو المنبعثة من آلة».

طبعا مع احترامي للمخالف .

(*) كتبه : خالد عاشور ، وقد أَثْبَتُّهُ هنا لوروده كأحد أنواع الذكاء المتعدد .(المؤلف).

القسم الثالث
آراء .. وتجارب







قبل أي كلام

تعتبر موهبة الطفل واكتشافها من أصعب الخطوات فى عالم طفلك فقبل أن نتعرض لهذا الموضوع لابد أن نتعرف أولا على تعريف الذكاء والفرق بينه وبين الموهبة

فلفظتا (ذكي bright) و(موهوب gifted) تستخدمان بالتبادل لوصف هذه الفئة من الأولاد والبنات التي تمتلك قدرة فائقة وأداء متميزاً ويتطورون بسرعة، ويتعلمون أكثر وأسرع من الأطفال الآخرين في أي مجال ذي أهمية.

وقد عرف (ميثاق التربية ١٩٧٨) «الأطفال الموهوبين» بأنهم : « هم الذين يمتلكون قدرات عالية تدل على إمكانيات أدائية مميزة في النواحي العقلية ، والإبداعية ، والأكاديمية ، والقيادة ، والفنون البصرية، وتتعرف بعض المدارس على الأطفال الموهوبين والنابغين بناء على اختبار الذكاء فقط، وتفضل معظم المدارس إضافة تقدير المعلم والعلامات ومعايير أخرى». وتستخدم معظم البرامج تعريفاً واسعاً يشمل هؤلاء الأطفال المتميزين في العمل الأكاديمي (الأطفال الأذكياء)، وكذلك في الفنون الإبداعية والقدرات القيادية. (أطفال موهوبين) .

وقد لعبت بيئة المنزل الثرية والمهيئة للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة دوراً في حياة الأفراد الموهوبين والأذكياء ذوي الإنجازات العظيمة ، وعندما قام الباحثون بدراسة خلفيات أطفال المدارس الذين صنفوا على أنهم موهوبون أو متفوقون عقلياً عن طريق اختبارات الذكاء وجدوا أن البيئة الثرية والتخطيط الواعي من قبل الوالدين يساعدان الطفل على التعلم واستخدام مخه.

العوامل الثلاثة المؤثرة في تفوق الطفل عقلياً:

١- بيئة المنزل والمدرسة التي شجعتهم على التعلم والاستمتاع.

٢- الوالدان والأشخاص الذين حولهم، حيث كانوا نموذجاً للاهتمام والالتزام، فقلدهم الأطفال.

٣- تدريب الأسرة المبكر للطفل حتى تنمو لديه الرغبة في الإنجاز.

عندما تجتمع هذه العوامل في طفل ذي إمكانيات بيولوجية للتعلم متوسطة أو فوق المتوسطة، يصبح متفوقاً عقلياً.

وعلى الجانب الآخر، إذا ولد طفل بإمكانيات بيولوجية تعلمية هائلة ولم يتلق التشجيع والتعلم المبكر فلن يصبح ذكياً أو موهوباً.

طفلك عباره عن صفحه بيضاء (أرض خصبه) فأنت من تسجلين فيها ما تريدين وتزرعي بها جميع القيم التي تحفزه على التفوق والإبداع منذ الصغر .... فكوني أنت (الأم / الأب) من يدعم الطفل ويشجعه .... لينشأ طفلا ذكيا ومن ثم موهوبا بتوفيرك كل إمكانيات الإبداع التي يحتاجها .

الوراثة لا تلعب دوراً كبيراً فيه

علمي طفلك الذكاء منذ نعومة أظافره

إن التربية الصحيحة لا تقتصر على تعليم طفلك فنون الحياة وأن يصبح ماهراً فيها؛ فمثلما تهتمين بتعليمه المشي والكلام ، عليك أن تنمي ذكاءه .

تفيد (ماري لويس) عالمة النفس الإنجليزية في بحثها الذي أجرته بعنوان (علمي ابنك الذكاء) : أنه يمكنك تعليم طفلك الذكاء ليكون عبقرياً في المستقبل .وتؤكد (ماري) أن هناك قصصا كثيرة تُظْهِر أن الآباء كان لهم دور كبير في تعليم أطفالهم الذكاء ؛ منها قصة الفتاة التي كانت في السابعة من عمرها عندما قرر والدها أن يتفرغ لكي ينمي ذكاءها.. وترك عمله ، وأخذ يدربها علي التعامل مع الأرقام إلي أن تفوقت علي من هم أكبر منها في السن بعشرات السنين. وهناك قصة عالم العلوم الأمريكي (أيرون سترن) الذي أعلن في مؤتمر صحفي بمجرد ولادة ابنته أنه سيجعل منها عبقرية في المستقبل.. ومنذ الأيام الأولي أخذت والدتها تحدثها كما لو كانت فتاة كبيرة ، ومع بداية فهمها حاولت تعليمها الأرقام إلي جانب سماعها للموسيقي في كل وقت ممكن ، وعند وصولها لسن السادسة كانت قد أتمت قراءة كتابين، وفي سن الخامسة عشرة حصلت علي شهادة جامعية من جامعة ميتشجان(*) .

وتضيف (ماري) : « حتى وقت قريب كنا نظن أن الذكاء تلعب فيه الوراثة دورا كبيرا ، ولكن بعد هذه التجارب التي حدثت تبين أنه من الممكن تعليمه ، وأن الآباء الذين يكون لديهم الاستعداد للرد علي أية أسئلة تصدر عن الأبناء، وتنمية حب الاستطلاع عند الطفل يساعدون علي اتساع الأفق لدرجة كبيرة وبذلك يزداد الذكاء». وهي تري أنه:مهما كان مستوي ذكاء الآباء فيمكنهم فعلا مساعدة أبنائهم علي زيادة الذكاء بغرس الثقة بالنفس فيهم ، وتوجيههم إلي الطريقة الصحيحة للتفكير وتذكر المعلومات.

وتوضح (ماري) أن العقل النشيط لطفلك يحتاج إلي معلومات وقدرة علي استعمالها ؛ فهو يتعلم في كل لحظات صَحْوِهِ وحتى في أثناء النوم يدرك ما يدور حوله ، حتى المشاعر والأحاسيس التي تحتفظين بها لنفسك قبل أن تعبري عنها.

وتقول ماري: « قد تتساءلين لماذا يقوم الآباء بهذا الجهد في بعض الأوقات ولا تحدث النتيجة المطلوبة في تنمية الذكاء؟!..

والرد علي هذا التساؤل هو: « أنه ليس من المهم قَدْرُ الجهد المبذول في هذه الناحية ، ولكن كيفية تقديم هذا الجهد هي المهم.. وإذا حاولت تنمية ذكاء طفلك بهذه الطريقة ستجدين بعد ذلك أنك تتعاملين مع عبقرية صغيرة تدهشك» .

هذا ومن جانب آخر يمكنك عزيزتي الأم تنمية ذكاء طفلك بعدة طرق منها :

(١)- **الرضاعة الطبيعية :**حيث أجري باحثون من الدانمارك دراسة علي نحو (ثلاثمائة وخمسين ألف طفل) تتراوح أعمارهم ما بين (ثلاثة عشر شهرا وخمس سنوات) لمعرفة الفترة التي حصلوا خلالها علي رضاعة طبيعية ، وعلاقتها بمستويات الذكاء والقدرة علي التحصيل وذكرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين حصلوا علي رضاعة طبيعية لمدة تقل عن ثلاثة أشهر كانوا عرضة لانخفاض مستوي الذكاء إلي أقل من المتوسط بالمقارنة بالأطفال الذين حصلوا علي رضاعة طبيعية لمدة ستة أشهر أو أكثر. حيث اكتشف الباحثون وجود علاقة بين طول فترة الرضاعة الطبيعية وزيادة قدرة الطفل علي التعلم.

(*) كتبته الأستاذة : فادية عبود.

والسبب قد يعود إلي ما يحتويه لبن الأم من مواد مغذية ضرورية للنمو ، والأحماض الدهنية التي تساعد علي زيادة فاعلية الغذاء اللازم لنمو الطفل. كما يؤكد العلماء أن الرضاعة الطبيعية تحمي الأطفال فيما بعد من الإصابة بالبدانة ؛ حيث تكتسب أجسامهم قدرة أكبر علي حرق الدهون قبل أن تتراكم .الطعام.

لقد أكد الباحثون أن أغذية الأطفال يجب أن تضم خمسة أنواع رئيسة من الأطعمة التي تجعلهم أكثر ذكاء وهي:

* «**زبدة الفستق**» التي تحتوي على الدهون المسئولة عن زيادة النمو الذهني والمهارات الادراكية.

* و«**الحليب كامل الدسم**» الغني بالأحماض الدهنية والكوليسترول الذي يحتاجه الأطفال وخاصة ممن لم يتجاوزوا السنتين.

* ويرى الباحثون أن «**الكوليسترول**» ضروري للأطفال في هذه المرحلة ؛ لدوره في بناء وتنشيط الخلايا العصبية والدماغية، كما يساعد في عزل خلايا الدماغ وبالتالي يقلل وجود الدارات القصيرة في وظائف الاتصال.

* كما أكدوا أهمية «**البيض**» في تغذية الأطفال لغناه بالكوليسترول والبروتينات والعناصر الغذائية الضرورية للنمو مثل مادة الكولين الشبيهة بفيتامين (ب) والتي أثبتت - في الدراسات الحيوانية - قدرتها على تحسين التعلم والذاكرة.

* بالإضافة إلى «**السمك**» ،وخاصة أسماك «**التونة**» الغنية بالأحماض الدهنية متعددة غير الإشباع من نوع (أوميغا-٣) التي تتواجد في خلايا الدماغ بصورة طبيعية ، وهي ضرورية لسلامة العقل والجسم.

* وقد أوصي الباحثون بإضافة **اللحوم الحمراء** إلى أغذية الأطفال لما تحتويه من كميات ضخمة من الحديد والبروتينات والألياف والفيتامينات وفيتامين (ب ١٢) على وجه الخصوص.

(٢)- النوم المبكر: توصلت دراسة حديثة إلى أن السهر يضعف من ذكاء الأطفال واستيعابهم ، بينما يساعد النوم المبكر على زيادة مستوى ذكائهم وقدراتهم الذهنية والإدراكية. وأظهرت الدراسة التي نشرتها صحيفة (لو جورنال سانتيه) الفرنسية وأجريت على(٧٩) طفلا في الصفين الرابع والسادس أن كل ساعة إضافية من النوم تحسن أداء الأطفال في اختبارات الانتباه والذاكرة الضرورية لتقييم الأداء المدرسي المثالي. وقام الباحثون بتمديد أو تقليل زمن نوم الأطفال ساعة واحدة فقط بعد أن كان بمعدل تسع ساعات ، وأخضعوهم لستة اختبارات لقياس قوة الذاكرة ومستوى الانتباه لديهم ، ووجد الباحثون أن أداء أطفال الصف الرابع الذين حصلوا على ساعة إضافية من النوم قد تحسن في اختبارات الذاكرة والانتباه بشكل ملحوظ ، ووصل إلى مستويات زملائهم في الصف الخامس أو السادس بينما لم يظهر الأطفال الذين تم تقليل زمن نومهم ساعة أي تحسن .

(٣)- الحنان: أكدت دراسات سيكولوجية حديثة أن حنان الوالدين وخاصة الأم، وملامستها الدائمة لطفلها ، وضمه إلى صدرها ، ومداعبة وتدليك جسمه بحنان ، وإظهار عاطفة تجاهه يعزز نمو الطفل وذكاءه وحيويته.

وتشير الدراسات إلى أن ملامسة الطفل ومداعبته الدائمة تحفزان جهازه العصبي المركزي ، أو تساعدان على إفراز هرمونات معينة شبيهة بمادة الأنسولين ، ومن شأنها زيادة نموه الجسدي والعقلي.

ويحدد الباحثون(الشهرين) و(الثمانية) و(الاثني عشر) الأولى من عمر الطفل كمراحل مهمة في تطور المخ والمهارات المختلفة والمدارك والتكيف الاجتماعي. والقدرات الأولية للطفل التي أسهمت البحوث في كشفها أكدت إمكان اكتساب العلم في وقت مبكر .

***

الأطفال وكيفية تنمية الذكاء لديهم

أكدت دراسات النمو المعرفي على أن أصل الذكاء الإنساني يَكْمُنُ فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية حركية خلال المرحلة المبكرة من عمره، بما يعني ضرورة استثارة حواس الطفل الخمسة (السمع – البصر – اللمس – الشم – التذوق)، إضافة لضرورة ممارسة الأنشطة الحركية.

وللعلم فالذكاء الإنساني ومهارات التفكير أمور يمكن تعلمها وتطويرها ، وللبيئة دور هام في تعديل البناء التشريحي للمخ. والسنوات الأولى من حياة الطفل لها أثر بالغ، حيث تتفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية لتحدد كفاءة عمل الدماغ.

كما أن العقل ينشطه الأمن ويحجمه التوتر؛ ولذا تتضح أهمية الدعم المعنوي للطفل بالتشجيع والحب، وهذا دور مهم يجب أن ينتبه له كل من الأم والأب لتوفير جو الرعاية والاهتمام والحب للطفل.

اهتمام وحنان الأم..

وجدير بالذكر أن اهتمام الأمهات بالأطفال يساعد على رفع درجة ذكائهم وزيادة مهارة القراءة والذاكرة لديهم.. هذا ما أكدته دراسة طبية حديثة.

ووجد العلماء في الدراسة التي نشرتها إحدى المجلات أنه حتى الأطفال الذين يولدون لأمهات متهاونات في إعطاء الحنان قد يطوّرون القدرات الدماغية إذا تم إرضاعهم من أمهات مهتمات وحنونات، مشيرين إلى أن إحساس الطفل بأمه يزيد حجم منطقة(الهايبوكامباس) في دماغه تلك المنطقة المسؤولة عن الذاكرة.

ولاحظ العلماء أن أداء الأطفال الذين أظهرت أمهاتهم عناية خاصة بهم بإرضاعهم ، وتدليلهم ، ولعقهم كان أفضل في فحوصات الذاكرة والذكاء والتعلم، مقارنة مع أداء الصغار الذين أبدت أمهاتهم بهم اهتمامًا أقل.

الوزن عند الولادة..

كشفت دراسة حديثة أن الأطفال الذين يولدون بوزن أكبر يتمتعون بقدر أكبر من الذكاء في المراحل اللاحقة من طفولتهم مقارنة مع أولئك الذين يولدون بوزن أقل.

وقد يكون سبب ذلك هو أن الأطفال الأثقل وزنا قد حصلوا على غذاء أفضل في رحم الأم أثناء المراحل المهمة لنمو الدماغ.

وقد برهنت دراسات أخرى على أن نقص وزن الطفل عند الولادة يؤثر سلبا على نموه العقلي اللاحق ومن المعروف أن الأطفال الخُدَّج الذين يولدون مبكرا، يقل وزنهم عادة عن الوزن الطبيعي لباقي الأطفال، غير أن الدراسة الأخيرة تشير إلى أن علاقة الذكاء بالوزن عند الولادة تمتد حتى إلى الأطفال الذين يولدون بوزن وحجم طبيعيين.

وكان فريق من الباحثين من (المركز المدني لدراســات الأوبئة) في نيويورك قد درس (ثلاثة آلاف وأربعمئة وأربعة وثمانين طفلا) ولدوا في الفترة بين عامي(تسعة وخمسين وستة وستين).

وقد أُخْضِــعَ بعض الأخوة والأخوات للاختبار أيضـــا للتأكد من التأثيرات التي يتركها وزن الطفل على ذكائه ، وفصلها عن التأثيرات الناتجة عن التغذية أو العوامل الأخرى.

وقد اختلفت أوزان الأطفال الذين تناولتهم الدراســـة من (كيلو غرام ونصـــف) إلى (أربعة كيلو غرامات) تقريبا، ثم اختبرت نسبة الذكاء بعد سبع سنوات.

وبشكل عام، فقد وجدت الدراسة أنه كلما ارتفع وزن الطفل عند الولادة ازدادت نسبة الذكاء قليلا، وكان الفرق في الذكاء بين الأطفال من وزن (٢,٥ كيلو غرام) و(أربعة كيلو غرامات) هو (عشـــر نقاط).

ويقول الباحثون : إنه على الرغم من أن الفرق في الذكاء بين الأطفال المولودين بوزن طبيعي يبدو معتدلا قليلا ، وليس له أهمية علمية بالنســـبة للأطفال المعنيين، فإن الفرق قد يكون مهما بالنســـبة للمجتمع ككل.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه التأثيرات يمكن أن تلقي بعض الضوء على العلاقة بين نمو الجنين ونمو الدماغ.

وقد كشفت دراسات أخرى عن نتائج مماثلة، بل إن دراسة أجريت في (الدانمارك) برهنت على أن زيادة وزن الطفل تنعكس إيجابيا على ذكائه حتى يصـــل وزن الطفل إلى (أربعة كيلو غرامات ومائتي غرام).

ويُعتَقد أن الســـبب في هذا التناســـب الطردي بين وزن الطفل ونســـبة الذكاء إنما يعود إلى الغذاء المتوافر للجنين في أثناء فترة الحمل، وهي فترة مهمة جدا لتطور العقل.

تلوث البيئة يضعف ذكائه :

حذر الباحثون في مجلة (نيو إنجلاند) الطبية من أن تعرض الأطفال لملوّثات بيئية معينة ، وهم ما يزالون في أرحام أمهاتهم ، يؤثر سلبيا على نموهم العصبي وتطورهم العقلي والإدراكي.

فقد وجد الباحثون بعد دراســـة (١١٢ طفلا) ولدوا لســـيدات تناولن أســـماكا ملوثة بمركبات (بوليكلورينيتيد بايفينيل (PCBs) تمت متابعتهم منذ الولادة وحتى سن الحادية عشرة ، وقياس التراكيز الكيميائية في الحبل الســـري وحليب الأمهات ، أن تراكيز الملوثات ترتبط مباشـــرة بدرجات الذكاء اللفظي والإدراكي عند الأطفال عند بلوغهم الحادية عشـــرة من عمرهم ، وكانت مهارات الانتباه والذاكرة أكثر المناطق الدماغية تأثرا بالملوثات.

وبينت الدراســـة أن الأطفال الذين تعرضـــوا أكثر لتلك المادة الملوثة كانوا أكثر عرضـــة لانخفاض درجات الذكاء (لأقل بسـنتين) من نظرائهم وخصـوصـــا في مهارات القراءة الشـاملة ، بحوالي (ثلاث مرات).

وبـالرغم من أن إنتـاج مركبـات (PCBs) قد حظر في الولايـات المتحدة في عـام ١٩٧٨، إلا أنهـا استخدمت بإفراط في مبردات المحولات الكهربائية في أعوام الستينيات والسبعينيات ، لذلك فبقاياها ما زالت موجودة في أقطاب الهواتف والمياه عند تبخرها ، أو يتم حملها في ذرات الغبار والمطر، كما قد تكون متركزة في رسوبيات الأنهار والبحيرات والمحيطات التي تتغذى عليها الأسماك.

سوء التغذية!!

كشف باحثون أميركيون أن سوء التغذية خلال السنوات الأولى من العمر يؤدي إلى انحدار معدلات الذكاء لدى الأطفال ، وتوليد نزعة عدوانية في سلوكهم الاجتماعي تستمر معهم خلال فترة الطفولة وإلى أواخر فترة المراهقة، حسب ما أوردته دراسة بـ(المجلة الأميركية للطب النفسي) .

ففي مشروع بحثي استغرق (١٤ عاما)، قام باحثون من (جامعة جنوب كاليفورنيا) ، بقيادة الدكتور (جيانغ هونغ ليو) ، بتتبع النمو الغذائي والسلوكي والإدراكي لأكثر من (١٠٠٠ طفل) من أصول هندية ، وصينية وإنجليزية ، وفرنسية، يعيشون في جزيرة (موريشيوس) التي تقع في المحيط الهندي قبالة السواحل الأفريقية.

واختار الباحثون أطفالا عند (سن الثالثة)، وبدأوا بتقييم الحالة الغذائية لكل منهم ؛ من خلال البحث عن مؤشرات محددة، مثل وجود تشقق في الشفاه ، أو في زوايا الفم ، كمؤشر على نقص أحد مركبات فيتامين (ب) (ريبوفلافين)، كذلك تم قياس معدلات إدراك وذكاء الأطفال.

كما قام موظفون اجتماعيون بزيارة أسر الأطفال الذين تُجْرَي عليهم الدراسة للوقوف على الظروف الاجتماعية لهم ؛ مثل : مستوى الدخل ومستوى تعليم الآباء ومهنهم.

ولدى وصول الأطفال لسن (٨ و ١١ و١٧ عاما) ، أجرى الباحثون تقييما لسلوكهم في المدرسة والمنزل. ومن خلال ذلك التقييم خلص الباحثون إلى أن ثمة علاقة مُثْبَتَةً بين سوء التغذية وبين النزعة العدوانية في السلوك الاجتماعي.

وبمقارنة الأطفال الذين كانوا يعانون من مشكلات سوء التغذية مع أقرانهم الذين لم تكن لديهم تلك المشكلات (مجموعة ضبط ومقارنة) اتضح أن الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية أظهروا سلوكا عدوانيا أكثر من أقرانهم الأصحاء بنسبة(٤١%) عند (سن ٨ سنوات)، وبزيادة قدرها (١٠%) عند (سن ١١ سنة) ، وزيادة في السلوك العُنْفِي بنسبة (٥١%) عند (سن ١٧ سنة).

***

مفاجأة.. ابن سنتين أيضا له أنشطته(*)

ابن سنتين يمكن أن نحوله إلى نشط ذكي

بالأمس البعيد كنت مدرّسة لطلاب المرحلة الثانوية، عشقت التدريس، وأصبح هوايتي، أنجبت بعد الزواج بسنتين، وأصبح ابني هو تلميذي الوحيد، كان هاجسي منذ ولادته هو تطوير مداركه وتنمية مهاراته، بحثت كثيرا عن كتب متخصصة باللغة العربية حول الأنشطة المقترحة التي يجب أن تقوم بها الأم مع ابنها ابن الثانية، فلم أجد إلا نتفا هنا وهناك ، رسائل وأبحاث مطولة عن نمو الأطفال في هذه المرحلة ولم أهتد لكتاب أو مرجع يجمع بين دفتيه أنشطة محددة وبسيطة لِشَغْلِ ابني ، وتفريغ طاقته وتنمية مداركه في الوقت ذاته .

كنت مؤمنة - وما زلت مؤمنة - بأن الأطفال لم يخلقوا للبكاء وتعكير صفو حياة والديهم كما يصور البعض المسألة، هم يحتاجون إلى فرص كثيرة ومختلفة للعب لاكتشاف العالم من حولهم، فلا يوجد أطفال (نكدين بطبعهم) ، لكن يجب أن نفهم احتياجاتهم ونلبيها بمزيد من الأنشطة وكثير من الحب والصبر، أخيرًا وجدت ضالتي على الإنترنت للأسف ، فقط على مواقع أجنبية، وفي بعض الكتب الأجنبية التي حرصت على تجميعها من هنا وهناك.. لشهور طويلة كان هذا هو شغلي الشاغل : تجميع المقترحات، وتنفيذها، ومراقبة ما يعجب ابني .

(*) كتبته الأستاذة : ناريمان نمر.

بالفعل، مع إضافة بعض الخصوصية على هذه الأنشطة لتلائم ثقافتنا وطبيعتنا كعرب ومسلمين

أعيش الآن في اليابان مع زوجي وابني، الذي التحق بالحضانة اليابانية منذ شهرين، نديم هو الطفل المصري الثالث الذي ينضم إلى الحضانة، وقد لاحظت المدرِّسة تميُّز الأطفال المصريين على غيرهم من الأطفال ـ فسألتني ما الذي يجعل أبناءكم مختلفين؟ .

نعم أطفالنا أكثر أطفال العالم ذكاء، هكذا يولدون!! ســريعًا ما يتم ردم هذا الذكاء تحت أنقاض المناهج التعليمية، في حين يتقدم الأطفال اليابانيون، الذين يعيشــون كل خبرات الحياة الحقيقية في المدرسة، فتتحول المدرسة بالنسبة لهم إلى جنة، ومتعة ما بعدها متعة .

لماذا نؤجل تعليم صغارنا إلى سن المدرسة؟ دورنا كآباء وأمهات أن نأخذ بأيدي هؤلاء الصغار؛ ليتعرفوا على العالم، ويعيشــوا مباهج كثيرة بقليل من الوقت والجهد ومزيد من الوعي، من جديد عُودِي أنت وزوجك إلى عالم الطفولة واللعب واللهو، اضحكي من قلبك، استمتعي بأمومتك واسعدي بصغيرك .

من خبرتي المتواضــعة: قراءاتي المتعددة، وبحثي الدؤوب.. أحب أن أقدم لكم أهم الأنشــطة التي فعلتها مع (نديم) ابن الثانية فأحبها وطورت مداركه بشكل ملحوظ ، أنشطة غير مكلفة بالمرة، تستطيع كل أم أن تقوم بها مع صغيرها أثناء الحياة اليومية، أقدمها لكم علَّهَا تفيد من له نَفْسُ هاجسي وهمي .

١- أسمعيه(سورة البقرة) بصوت أحد المقرئين .

٢- عَرِّفيه على ملابس الصيف المختلفة التي يرتديها في الجو الحار (استعيني بصور من المجلات والكاتالوجات).

٣- احك له قصة ميلاد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتناولا حلويات المولد معا.

٤- أعطيه ورقة كبيرة وألوانا مائية وفرشــاة، ألبسـيه ملابس قديمة واتركيه يرسـم ما يشــاء، عَلِّقي رسومه على الثلاجة أو جدار غرفته.

٥- علقي على الحائط خريطة للوطن العربي ، وأشــيري إلى موقع بلادك عليها، أشــيري إليه بين الحين والآخر.

٦- اجعليه يضـع حيواناته الصـغيرة ، ودُمْاهُ(لُعَبَه) المختلفة في أكثر من صـندوق متصـلة ببعضـها البعض بحبل طويل يجره، فيتحرك قطار الدببة ويقع بعضــــها ، فيعيده إلى مكانها، اجعليه يقف في المحطات المختلفة ، وينزل المسافرون ، ويركب مسافرون جدد.

٧- اصـنعي معه كعكةَ برتقالٍ شـهية، أشـركيه في خفق البيض وعجن المحتويات ، وتناولوا الكعكة مع كوب عصير في الفطور.

٨- خذيه معك للتسـوق، واجعليه يدفع العربة أمامه، يختار ما يحب من المأكولات، يدفع الحسـاب ، وعلميه كلمات مثل: تفضل، شكرا.

٩- من كرتونة البيض والماصات والألوان اصنعا وردة يهديها لشخص يحبه.

١٠- اشتري ملصقاً ، أو اصنعي واحدا يحتوي على صور الفواكه المختلفة ، وعرفيه على أسمائها ، واجعليه يجرب ما لم يجربه منها من قبل.

١١- عرفيه على ملمس الأشياء المختلفة (ورق سنفرة، صابون إسفنج، مطاط، صوف، حرير، زجاج، قطن) .

١٢- اجعليه يرتدي ملابس والده (أو والدتها) بدلة، حمالات، رباط عنق، جوارب، حذاء (ولا تنسي أخذ صورة له للذكرى).

١٣- خذيه إلى البحر أو الحديقة ليلعب بالرمل، وخذي معك جردلا وجاروفا وأواني متعددة الأشكال.

١٤- اجعليه يضع يده على ورق ملون، ارسمي حولها، قصي شكل يده، كرري العملية مع قدمه، علقيهما داخل برواز، وتخيري لهما مكانا متميزا في المنزل.

١٥- أشعلي معه بخورا.

١٦- اغمسي إسفنجة مقصوصة على هيئة قلب في ألوان مائية وعلى كرتون مُقَوَّى اجعليه يطبع قلوبا خضراء، اكتبي على الكارت إلى أبي ليعطيه إياه عند عودته من عمله.

١٧- اطلبي منه أن يجمع معك لعبة في مكانها المحدد، واشكريه بعد الانتهاء من العمل.

١٨- على طبق ورقي ضعي نقطة ألوان زرقاء وبجوارها نقطة صفراء ، واطلبي منه أن يمزجهما (هما الآن يحتضنان بعضهما البعض) راقبي اندهاشه بتحول اللون إلى الأخضر.

١٩- ضعي حبلا على الأرض وعلميه كيف يقفز عابرا هذا الخط.

٢٠- اقرئي معه كتابا به صور لوسائل المواصلات والمحركات والعربات المختلفة: سيارة، قطار، طائرة، مركب، قاطرة، شاحنة، سيارة إسعاف، سيارة مطافئ.

٢١- العبي معه بالمكعبات الخشبية الملونة، اصنعي له أشكالا يعرفها، اتركيه يلعب بمفرده.

٢٢- راجعي معه صُوَرَهُ القديمة منذ ولد وحتى اليوم ، وناقشي معه كل تَغَيُّرٍ ، وكَمْ كَبِرَ، حدثيه عن الأشخاص المهمين في حياته.

٢٣- املئي إناء كبيرا إلى منتصفه بالماء، وأعطيه أواني مختلفة وأكوابا بلاستيكية، وأواني ، ومعالق، وقُمْعا، ومصفاة، ومضرب بيض اجعليه تحت مراقبتك طوال الوقت.

٢٤- خذيه إلى المكتبة العامة ـــ اتركيه يختار الكتاب الذي يريد قراءته، استعيري بعض الكتب ، علميه كيف يبرز (بطاقته الخاصة) لأمين المكتبة عند الاستعارة، دعيه يشكره قبل مغادرة المكتبة.

٢٥- أسمعيه بعض أغاني الأطفال التي تربينا نحن عليها.

٢٦- قصي له أشكالا مثل : مربع ، دائرة ، مثلث ، نجمة ، قلب سهم بألوان متعددة ، واطلبي منه أن يلصقها باستخدام (الصمغ)على ورق مُقَوَّى ، وعلقيها في غرفته.

٢٧- ادْعِي له اثنين من أصدقائه ليلعبا معه، استعدي لفض الاشتباكات، لكن علميه كيف يُرحِّب بضيوفه ، وكيف يعطيهم ألعابه ليلعبوا بها.

٢٨- انفخي له فقاعات صابون لتتناثر، ويركض خلفها.

٢٩- خذيه إلى المخبز ليشم رائحة الخبز، ويختار النوع الذي يُفَضِّله.

٣٠- ازرعي معه بذرة زهرة عباد الشمس ليرويها كل يومين ويتابع نموها .

هذه ثلاثون فكرة تستطيعين تنفيذها مع صغيرك على مدار الشهر.. كل يوم فكرة ، ولن يأخذ ذلك منك هذا أكثر من نصف ساعة، لكنها ستضيف إلى صغيرك الكثير الكثير، الأمر يحتاج فقط إلى تنظيم وجدولة اقرئي الجدول كل مساء ، وحددي ما ستقومين به معه بالغد، وجهزي الأدوات في المساء ليلعب بها في الصباح.

بالخطوط والألوان طفل ذكي وفنان (*)

حينما نسمع كلمة فن يتداعى لأذهاننا صورة الخط، اللون الشكل بكل ما في هذا المفردات من جمال وحرية ، ولكن لعلماء النفس والتربية إضافة أخرى ؛ فقد انتبهوا لأهمية الفن كمقياس للذكاء، وأيضًا كوسيلة من وسائل تنمية هذا الذكاء ، لما تتضمنه التجربة الفنية من عمليات فعلية متعددة تثري الخبرة العقلية جنبًا إلى جنب مع الخبرة الجمالية، ويصبح الأمر مميزا إذا ما ارتبط بتنمية ذكاء الطفل منذ صغره.إننا نستطيع أن نقيس مستوى ذكاء الطفل عن طريق الرسوم؛ حيث إن الرسم أحد الأساليب الأدائية لقياس الذكاء- هذا ما بدأتنا به د.عبلة حنفي، والاختبار يقيس المفاهيم العينية التي تعكس تفاعل الفرد الإدراكي مع بيئته ويتضمن عمليات عقلية مثل الإدراك والتصميم والتجريد.بكل ما في هذه المفاهيم من عمليات معقدة ..وهذه المفاهيم العينية مثل: نسبة الرسوم- كمية التفاصيل– المواضع – الأحجام– الرسوم المسطحة والمجسمة -التنظيم الإدراكي للأشياء- التعبير عن الكليات.

ويفضل عند هذا الاختبار استبدال مفهوم الذكاء بمفهوم النضج العقلي ..فاختبارات الرسم تتشبع بالمفهوم التقليدي للذكاء، ولكنها تقيس مفهوما أقل تحديدا، وهو الأداء السيكولوجي عامة، أو النضج العقلي على وجه الخصوص، كما أنها توضح تكوين الطفل للمفاهيم العينية والإثارة والحَفْز العقلي، ورغم اختلاف هذه المفاهيم عن الذكاء فإنها تقع جميعًا في المجال المعرفي للطفل.

إن رسوم الأطفال أحد أشكال بناء النفس في المجال المعرفي والعقلي ، والمزاجي ، والوجداني، فهي ليست مجرد تخطيطات عديمة المعني، بل تعني الكثير للطفل أو لمن يهتم به ، فهو يستنطق من خلال رسومه كل ما يعتريه من آمال ، ومخاوف ، وأفكار، ومفاهيم؛ ولذا لا يكون اهتمامنا منصبًا على النواحي الجمالية، وإنما يتسع ليكشف الصلة بين خصائص النمو الفني ونواحي النمو الأخرى.

نعم ..الطفل شخص مبدع

نعم... ثم نعم، الطفل يتمتع بصفات إبداعية؛ لأنه يتمتع بذكاء قائم على الدهشة والتعجب، كما أنه مولع بحب الاستطلاع وكشف كل محيطه، وذلك من خلال روح اللعب المسيطرة على أنشطته. وتُعَد هذه الصفات جوهر اكتساب المعرفة، والتفكير الإبداعي الابتكاري ، كما أن الطفل شخص خيالي يمارس أنشطته الخيالية بدون حدود، ويتعجب مما يراه البالغون عاديًا ومألوفًا، كما أنه يمارس أنشطته التعبيرية بطلاقة وتنوع ، ويتمتع بالمرونة في أنشطته الحرة ؛ فهي غير ثابتة وسريعة التغير، وبذلك يتضح أن الطفل يتمتع بهذه الصفات الابتكارية.. وهدفنا تشجيعه على استخدام أفكاره الذاتية من خلال تعبيراته الفنية.

وتتلخص المعايير التي يمكن أن تحدد من خلالها الأعمال والمنتجات الإبداعية للطفل في: الجِدَّة والأصالة (والتميز)، ويجب ألا ننظر إلى الإبداع في فنون الطفل بطريقة مطلقة ، أو من خلال رسوم البالغين وقربها من الواقع، وإنما يحدد ذلك من خلال تميزه على أقرانه في نفس العمر، ولا بد أن يكون القائم على تقييم إبداع الطفل مدركًا لمراحل النمو الفني لدى الأطفال ؛ حتى يمكنه أن يحدد مستوى هذه الأعمال، وما إذا كانت تتماشى مع مستواه العمري أو أعلى أو هي أدنى... وفنون الطفل لها سمات تختلف عن إنتاج الكبار؛ فالطفل خيالي في رسومه ولا يلتزم بالواقع.

صلاح. (*) كتبته الأستاذة : نيفين

وتتحدد ابتكارية الطفل في : تلقائيته ، وقدرته على التعبير من جوهره ، ومدى إحكامه لعناصـــر الرسم داخل الصفحة ، أو علاقة الألوان بعضها ببعض، والتنوع في كيفية صياغة أشكاله، والقدرة على إبراز شخصيته، كما أن النشاط الفني لا يتطلب حلا واحدًا متبعًا لمقياس الخطأ والصواب ، وإنما يتطلب الإتيان بحلول مختلفة متنوعة ، وتكون كلها صـــحيحة فقد ينتج طفلان عملين مختلفين تمامًا لنفس الموضوع، ولهما نفس القيم الإبداعية.

وعلى هذا يتوقف الإبداع :

يتلخص ذلك في أن يكون المعلم ذاته – أو الأهل - على معرفة وإدراك بأهمية الإبداع ومكتسبًا له ، وداعمًا للاتجاهات الإيجابية التي تُعين على فعل الإبداع لدى الطفل، ومن المُسَـــلَّم به أن القدرات الإبداعية تتواجد لدى كل الأفراد ، ولكن بدرجات متفاوتة ، تتسع أو تضيق وفق استعداداتهم الطبيعية من جهة، أو طريقة استغلالهم لها من جهة أخرى، فليس المهم هو مجرد تواجد هذه القدرات الإبداعية، ولكن الأهم هو تشـــجيع ممارســـتها عن وعي، فرغم أن الإبداع اســـتعدادٌ، فإن هناك عواملَ أخرى يتوقف عليها أن يكون الفرد مبدعًا أو غير مبدع، مثل دوافع الفرد ، واتجاهاته ، وفرص تنمية هذه الطاقات الإبداعية في البيئة المحيطة؛ فالقدرات الإبداعية هي عبارة عن مجموعة مهارات قابلة للنمو والتحسن عن طريق ا لتدريب.

وقد أثبتت الدراســـات أن الوالدين والمعلمين الذين يؤمنون بإبداعية أطفالهم يصـــبح أبناؤهم أكثر نشـــاطًا ويقظة ، وطموحًا ومغامرة، وأعلى قدرة على الإبداع ؛ فالأطفال يلعبون دورا إبداعيًا إذا ما هيأنا لهم تفاعلا نشطًا أثناء اكتسابهم لمعارفهم من العالم الخارجي، ويتوقف هذا الدور الإبداعي على كيفية تدريبهم وتنظيمهم للمعرفة، وتفاعلهم مع المثيرات البيئية المختلفة التي يتفاعلون معها.

الفن مثير للذكاء أيضًا:

اختلف علماء النفس حول دور العوامل البيئية المكتســـبة في تغيير نســـبته الذكاء الموروثة ، وقد أثبتت الدراسات أن دور كل من الوراثة والبيئة في تكوين نسبتي الذكاء للفرد هي نسبة ٨٠: ٢٠، ولكن أثر البيئة يمكن أن يزداد إذا كانت مُحَفِّزة ومثيرة للأفراد، فقد اتضح أن نسبة الذكاء تظل في نمو حتى (سن الثلاثين) في ظل البيئة المثيرة ثقافيًا، بينما لا تكون هناك زيادة بعد سن (السادسة عشرة) بدون مثل هذه الاستثارة، وقد تتوقف قبل ذلك في حالة الحرمان الثقافي.

ولكن يجب أن نوضح أنه لا يمكن تحويل الشخص الغبي إلى عبقري، ويمكن تحسين نسبة الذكاء في حدود معينة من خلال إثراء خبرات الطفل من خلال الأنشـــطة الفنية، وذلك لأنها تيســـر عمليات تعلمهم للأنشطة الإبداعية المختلفة، وتساعد على تفاعلهم مع الوسائط والخامات والتعبيرية، والتعرف على الشـــكل واللون والملمس، ويجب أن نجعل الطفل يَمُرُّ بالخبرة الفنية بمراحلها المختلفة من الملاحظة ، والاكتشـــاف،والتعرف والتمييز والتدريب الإدراكي ، والتحليل والتفضـــيل الجمالي ، والتذوق للفن إلى جانب التقييم النقدي الذي ينمي القدرات التحليلية لدى الطفل.

ويجب أن ندعم الطفل في أثناء إنتاجه الفني بالخبرات اللفظية التي تربط بين الشكل واللفظ ، وهي ما تسهِّل الاكتساب والتخزين، وتسهل عملية الاستدعاء وقت الحاجة لهذا المخزون.

والنشاط الفني للطفل عبارة عن أسلوب منظم داخل عملية التعلم فهو خلالها يمكن أن يمر بخبرات ذات أبعاد عقلية وجسمانية ووجدانية وأيضًا اجتماعية.

***

في عصـــر الجينـات والإلكترونيـات والإنترنـت، وفي الوقـت الـذي تلتهم فيـه ألعـاب الفيـديوجيم والكمبيوتر أوقات الأطفال وقدراتهم، ومع انشغال الأسرة وغياب القدوة، يصبح السؤال الأكثر أهمية هو: كيف ننمي عادة القراءة عند أطفالنا، ونقوّم ألســنتهم، خاصـــة ونحن بالأســاس أمة خرجت من كتاب؟.

ولمدارسـة هذه القضـية.. كان لنا لقاءان أولهما مع الأسـتاذة الدكتورة «فايزة يوسـف عبد المجيد»، عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، التي شاركتنا الحديث حول الفصحى في حياة أطفالنا ومدى ملائمتها لهم.

***د.فايزة عبد المجيد، هناك من يطالب بتنحية الفصـحى من أدب الأطفال، بحجة أن لغة الطفل هي وحدها التي تصلح لأدب الأطفال، فما هي لغة الطفل، وما الفارق بينها وبين الفصحى؟**

ـ لغة الطفل، ما هي إلا فصحى مبسطة، أو محرفة، أو هي الفصحى في ثوبها العامي، وبالتالي فإن لغة الطفل التي ينادي بها البعض ليست لغة منفصلة عن لساننا العربي القديم؛ ومن ثم فإن لغة الطفل هي إحدى بنات الفصحى، التي تتراكم في قاموسه اللغوي من خلال المكتبات، المطردة والمتضاعفة.

تفصيح العامية

***اعتمد الكثير من كتاب الأطفال على التقرير الذي قدمه المرحوم «إسـماعيل القباني» عام ١٩٤٧، والذي قال فيه «علينا أن نتخذ لغة** الأطفال من العامية كوسـيلة للتعليم في مرحلة الرياض والمدارس الأولية»، ما رأيكم؟

ـ كان المرحوم «إسـماعيل القباني» مسـتشـارًا فنيًا لوزارة المعارف وقد قدم تقريره هذا العام ١٩٤٧، وفيه قال عقب هذه الفقرة التي ذكرتها « ونبذل بعد ذلك بعض العناية لتهذيب هذه اللغة العامية بالتدريج، وتزويد الطفل بالكلمات العربية الصحيحة بين الحين والحين» .

وهذا التعقيب من القباني صحيح علميًّا وهو عبارة عن تفصيح عامية الطفل، أما الفقرة السابقة لهذه فخاطئة علميًّا؛ لأن ذكرها من باب أنها لغة صـعبة على الطفل، ومن ثم فالعملية أيسـر تعاملاً وتعليمًا، وهذا خطأ في مجانبة الفصحى من أول حياة الطفل.

القاموس العربي للطفل

***إذن ليست هناك فجوة واسعة بين اللغة العربية الفصحى ولغة الأطفال؟**

ـ من الخطورة بمكان أن نربي أبناءنا على مخاصـمة الفصـحى من أوليات حياتهم، أو على أقل تقدير التهيب منها، وإذا كانت فترة الذاكرة الذهبية للطفل في هذه المرحلة تتسـع لحفظ كتاب الله تعالى بكل ما فيه من فصـاحة وبلاغة وبيان؛ فكيف لا تتسـع هذه القدرات الذهبية الهائلة للأطفال لاسـتيعاب الألفاظ الخاصة بعالمه القريب.

وأحب أن أقول: إن الكتابة للأطفال من أصعب أنواع الكتابة، ولا يجب أن يلجأ إليها إلا الموهوبون من الأدباء والكتاب؛ لأنها تجمع كل المواهب في الأديب لغويًّا وفنيًّا، ثم تتطلب موهبة خاصـة فيما يتعلق بعالم الأطفال من لغة ونحو، ودراسات نفسية وتربوية واجتماعية.

والعالمون بلغتنا، يعلمون أن هناك آلاف الألفاظ التي يستخدمها الطفل بصورة عامية، وهي فصيحة أصيلة، مثل: حكاية، حلاوة، بص شاف، طيارة، حمامة، بطة، صبح، هات...الخ.

وهناك كلمات قليلة لها وظيفة أساسية في الاستخدام اللغوي ولا يمكن الاستغناء عنها، وقد رأى التربويون أن تستخدم في ثوبها الفصيح ودون غيرها من العامية، وليس عسيرًا على الأطفال أن يتم تدريبهم على استخدامها في ثوبها الفصيح، مثل: هذا، هذه، التي، الذي، نحن، ماذا لماذا، أين، كما يجب أن نستخدم كلمة أيضًا بدلاً من كمان، وبعد ذلك بدلاً من بعدين وهكذا.

ومن ثم يمكن سد الفجوة المفتعلة بين لغتنا العربية الفصحى، ولغة الأطفال.

الحل هو «الشكل»!!

***من المعروف أن لغتنا العربية لغة صوتية بالأساس، ومن ثم فإن نطقها يمثل صعوبة بسبب السياق الإعرابي للكلمات، فما الحل فيما يتعلق بلغة الطفل؟.**

- الحل ببساطة، يكمن في تشكيل كتابة الأطفال، وهذا له الأثر الأكبر في تقويم لسان الطفل وبيانه، وتربيته لغويا، وبعد ذلك سيجد الطفل أن علوم النحو والصرف، ما هي إلا تطبيق لهذا النطق الصحيح الذي تعلمه من خلال الضبط بالشكل.

وإذا كانت هناك بعض الاستثناءات كالتنوين أو غيره، فإن ذلك يتم التدريب عليه من دروس التهجي والإملاء خلال السنوات التعليمية الأولى، وهذا هو الطريق أمام تنمية الحصيلة اللغوية للأطفال، ودونها سوف تتعطل قدراتهم اللغوية.

***

ركن الطفل بوابة عالم القراءة :

***وكيف يمكننا في هذا العصر الصاخب تنمية القراءة لدى أطفالنا؟.**

- القراءة في حياة الطفل لا بد أن تبدأ من البيت، ومنذ السنوات الأولى في حياة الطفل، ولا بد أن نحبب الكتاب إلى الطفل من خلال تشجيع الأطفال على امتلاكه، وشرائه ، واختياره، وتربية العادات القرائية الصِّحية لديه، من احترام الكتب وتصفحها، والاستفادة منها.

ويجب أيضًا أن تحتوي مكتبة الأسرة على ركن الأطفال، وأن يقوم الطفل بالمحاولات التدريبية، في تنسيق وترتيب هذا الركن، وفي ذلك إشباع لغريزة حب التملك لديه، كما يمكن الاستعانة بالكتاب المرئي والمسموع من خلال الوسائط الصوتية والمرئية وحبذا لو حكينا للطفل حكاية الكتاب، وشجعناه على ذلك، ومنحناه بعض الجوائز والمكافآت على كل جديد في قراءته، وتشجيعه على المساهمة في مكتبة الأسرة والمعهد والفصل والمدرسة، ودفعه بأساليب غير مباشرة على الاشتراك في مسابقات القراءة والإطلاع، والخطابة.

القراءة من العادة إلى العبادة

***هل من نصيحة علمية وعملية مجربة في هذا الصدد، نهديها لكل أسرة؟.**

- نعم وهذه النصيحة لكل من يريد أن يألف ولَــدُه القراءة، وهي أن يكون الكتاب قريبًا من نفسه، وذلك بمصاحبته للمصحف الشريف منذ الصغر، وهذا الكتاب الخالد، سوف يجعل للطفل نظرة خاصة للكتاب ويجعل للكتاب مكانًا ومكانة لديه، بل سترفع الانقرائية عند الأطفال من مستوى العادة إلى مستوى العبادة.

**ودفعتنا نصيحة الدكتورة فايزة عبد المجيد بالاقتراب من المصحف الشريف إلي لقاء في رحلة النظر في مستقبل ألسنة وعقول أبنائنا في زمن الثورة المعلوماتية، فكان لقاء مع فضيلة الدكتور «عبد البديع أبو هاشم» أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر للحديث حول ملامح صحبة أطفالنا للمصحف الشريف.

القواعد الذهبية :

***بداية أستاذنا الفاضل، يقولون: إن أسلوب الحفظ والتلقين، لا وجود له في عالم المعلومات، وثورة الاتصالات، وصراع الجينات؛ فما رأيكم؟ .**

-هذا كلام مرسل، فثورة المعلومات بكل عطائها، وتوثبها، ما هي إلا حفظ وتلقين للحقائق العلمية، وعبر التعامل الجيد معها، بالتنسيق والفهم والاستنباط، أمكن للإنسان استنباط هذه النتائج المذهلة.

وما توصل الإنسان إلى ذلك النتائج العلمي المدهش، إلا من خلال قراءته الدقيقة، لبعض الحقائق الكون المعجز.

***ولكن القرآن الكريم كتاب يصعب حفظه، لا سيما والطفل تتنازعه في هذا الزمان نوازع شتى من الصوت والضوء والصورة والسماوات المفتوحة.**

-هذا يحدث فعلاً، عندما نضيع على أطفالنا سني الحفظ الذهبية من الخامسة إلى نهاية العقد الثاني من عمره تقريبًا، وهي السنوات الخصيبة في استكمال بناء اللحاء المُخِّي للأطفال، وما يحمله من برمجة وشحن وبعدها يبدأ الخط البياني للحفظ بالهبوط ، ويبدأ خط الفهم والاستيعاب في الصعود؛ لذلك قيل الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش على الماء .

*** هل من الممكن أن يكتفي الإنسان بالفهم والاستنباط دون الحفظ؟ .**

-هذا يشبه من يريد أن يتعامل مع القوانين بفهمها فقط، دون الاستناد إليها، وهضمها وتمثلها، من ثم يظل فهمه واستنباطه مشوبًا مشوشًا .

***وما هي أهم القواعد الذهبية التي ترونها أساسية في حفظ القرآن الكريم؟ .**

-إخلاص النية وإصلاح القصد، وتصحيح النطق والتلاوة، ولا يكون ذلك إلا بالسماع والتلقي المباشر، وهذه تعتبر فرصة نادرة للتربية والتوجيه والتكوين، مع وجوب تحديد نسبة كل يوم للحفظ طبقا لاختلاف القدرات والفروق الفردية مع محاولة الفهم والتركيز.

الرسم والمتابعة :

***البعض يشكو من اختلاف طبعات المصاحف بما يجعل المراجعة والتسميع أمرًا عسيرًا؟.**

- هذه حقيقة يعرفها كل حافظ لكتاب الله عز وجل، ومن هنا فنحن ننصح الحفاظ من أبنائنا، أن يتخذ كل منهم لنفسه مصحفا خاصا، لا يُغَيِّره مطلقا، وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر، كما يحفظ بالسمع، وذلك لأن صور الآيات ومواضعها في المصحف، تنطبع في الذهن من كثرة القراءة والتسميع والنظر، فإن تغيير الحافظ ـــ لا سيما الطفل ـــ مصحفه الذي يحفظ منه، أو الحفظ من المصاحف في طبعات مختلفة، يبدد تركيزه.

***وماذا عن مشكلة النسيان؟.**

ـ يختلف القرآن في حفظه عن أي محفوظ آخر من الشـــعر أو النثر أو العلوم؛ وذلك لأن القرآن من خصائصه أنه سريع التفلت؛ ليظل عزيزًا مطلوبًا أبدًا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم، «والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عقلها» متفق عليه.

ومن ثم فلا بد من المتابعة الدائمة، إنما مَثل صـــاحب القرآن، كمثل الإبل المُعَقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت» رواه البخاري ومسلم.

إلى ما سبق يجب عدم التسرع في الحفظ، فالأناة طريق الرواة.

وخير معين على ذلك أن يقوم الحافظ بتكرار مقرره اليومي من المحفوظ في كل صلاة.

وقفة مع كل سورة

***وهل من طريق للاحتراز للمتشابهات من المعاني والآيات؟.**

ـ القرآن فيه نحو ســتة آلاف آية ونيف، منها ما يقرب من ألفي آية فيها تشـــابه بوجه ما، قد يصـــل أحيانا إلى حد التطابق الكامل، أو الاختلاف في حرف واحد، أو كلمة واحدة.

لذلك، فإنه يجب أن يعين كل حافظ لنفســه، بأن يقف وقفة خاصـــة مع كل ســـورة على حده ، يربط أولها بآخرها، ويركز على المتشـابه من آياتها وألفاظها، مع العناية الشديدة بالوقوف على المتشـابه من السـور الأخرى، وأن يسـتعين على ذلك بالكتب التي تحفل بها المكتبة الإسـلامية في المحكم والمتشـابه من كتاب الله عز وجل.

تفتيح مسام المعرفة

***يرى البعض أن هذا العكوف الشـديد على حفظ القرآن، يقتل في الأطفال عالم البراءة ويقيد عالم الانطلاق؟ .**

-العكس هو الصـواب تمامًا، فما أن يتوافر لدى الطفل قدر من المحفوظ الجيد، إلا ويسـتقيم لسـانه، وينشط ذهنه، وتزداد ثقته بنفسه وتنمو قدراته وتنطلق ملكاته، لاستيعاب الفنون والعلوم الأخرى .

فحفظ القرآن لدى الأطفال، بمثابة الفتح الرباني لكل المســـام المعرفية والحيوية لديهم، فضـــلاً عن طاعة الله عز وجل.

***

القراءة النشطة.. العالم السحري لطفلك

أحب القراءة جدًّا، وأجد متعتي الحقيقية بين الكتب ووســـط المجلات وداخل المكتبات ومعارض الكتب، ويرجع الفضـــل في ذلك لأبي الحبيب (رحمه الله)، الذي تفتحت عيناي على مكتبته الكبيرة، وهو سـاهر في مكتبه يقرأ بنهم، واصـطحابه لي منذ السـادسـة من عمري لمعارض الكتب وتكوينه مكتبة صغيرة لي ولإخوتي ننهل منها شتى أنواع المعرفة، وقد كان (رحمه الله) يُجري مسابقات بيننا، وكنت أراقبه بعيني الصـغيرتين وهو يقرأ مستمتعًا ، ولا يزال صدى صوته وهو يقرأ الشعر الجميل يرن في مسامعي وهو يحكي لنا، وقد فزت بدفاتره التي تمتلئ بأروع ما كتب في الشعر والأدب.

تداعت كل هذه الأحداث والذكريات في نفسي حين قرأت ما عرضه الطبيب (ميخائيل ميقارلادو) في أحد أعداد مجلة (فوكس أون هليث) تحت عنوان: (كيف تربط ابنك بالكتاب)، والذي أشار فيه إلى أن تعليم الأطفال للقراءة يبدأ منذ بلوغ سن ستة أشهر.. نعم ستة أشهر.

وبدأ الدكتور (ميقالاردو) مقاله بالسؤال الآتي:

هل تريد أن تُرَبِّي قُراءً جيدين؟

إذن عليك أولاً أن تتعرف على مهارات السرد القصصي للأطفال بل ومع الأطفال منذ سن مبكرة ؛ فلذلك أثر بالغ الفاعلية على نمو أطفالك الذهني والوجداني.

وتشير الأبحاث والدراسات إلى أن القراءة للأطفال في سن مبكرة تبدأ من ستة أشهر بشكل مفيد وفعال، مما جعل شخصيات مرموقة تنضم إلى أكاديمية الأطفال (الأمريكية) التي تتبنى هذا المنهج، وتخطط لتعميمه ليصل إلى كل طفل.

الكيف أفضل من الكم :

إن الطريقة التي تقرأ بها لأطفالك هي أهم عامل مؤثر على ربطهم بالكتاب؛ فهي أكثر أهمية من الكم الذي تقرؤه لهم ، فمن المهم أن تشجع طفلك عل المشاركة في أثناء القراءة ، وإلا فإن استفادته من القراءة ستكون محدودة ، وستكون شبه منعدمة إذا كان مستمعًا ساكنًا.

فقد أثبت بعض الباحثين المتخصصين في دراسة نشرت في دورية (علم نفس النمو) فوائد ما أطلق عليه القراءة (النشطة)، وذلك في برنامج خُصص للقراءة لأطفال يبلغون عامين.

وتقول الدراسة: « إن القراءة النشطة تتمثل في إشراك الآباء والأمهات أبناءهم الحوار الذي يقرءونه في قصة، وقد حقق الأطفال الذين يندمجون في تلك الحوارات مستويات متقدمة في تنمية الثروة اللغوية .

ومشاركة الأبناء تتمثل في:

(١) - دفعهم وتشجيعهم على الاندماج في الحوار والتعليق على بعض أحداث القصة .

(٢)- وتعليق الوالدين على ما يقوله الأطفال عن القصة .

(٣)- ومن ثم الثناء على تعليقاتهم ومحاولاتهم .

فهذه الخطوات الثلاث هي التي تحقق القراءة النشطة، وهي الطريقة إلى تحقيق مزايا النمو اللغوي، وفي الحقيقة فإن القراءة للأطفال دون العمل على اندماجهم فيما يُقرأ لهم قد يؤدي إلى الملل وفقدان الأطفال الاستمتاع بما يُقرأ لهم.

التبكير يخلق طفلاً مثقفاً:

إن قراءة القصص للأطفال تجعلهم يكتشفون العالم من حولهم والسرد القصصي والقراءة أسلوبان فاعلان لتنمية الخيال عند الأطفال ، وجعلهم متمكنين من التعرف على بيئتهم. فالقراء مع الأطفال تنمي رابطة قوية بين الوالدين والأطفال ، وتعزز تأثير الوالدين على الأبناء.. ذلك التأثير الذي سيؤدي في النهاية إلى تنمية حس عميق ومستمر وحب للتعليم والقراءة.

وقد أوضـحت بعض الدراسـات أنه كلما كان هناك تبكير في تثقيف وإثراء خبرات الأطفال بالكتب والقصص قبل المرحلة الابتدائية ، كان استعدادهم للتعلم والقراءة والكتابة أفضل.

ومن المهم أن تعرف قدرات أبنائك ، وما الذي يجب أن تقدمه لهم في كل مرحلة عمرية، و**إليك بعض الإرشادات المهمة في هذا الصدد:**

(١) ثَبَتَ أن الأطفال يحبون سـماع أصـوات والديهم حتى لو لم يفهموا ماذا تعني تلك الأصـوات ، كما أن اسـتخدام طبقات الصـوت وتعبيرات الوجه المختلفة أيضًـا يسـاعد الأطفال الصـغار على زيادة انتباههم وإطالة فترته ، ويجب أن تتاح للطفل الفرصة للإمساك بالكتاب فهذه الخطوة تمكن الطفل عند بلوغه سنة واحدة من اكتشاف الكتاب كمادة محسوسة، وهذا إنجاز كاف عند هذه السن .

(٢) وعندما يُكمل الطفل السنة الثانية فمن الممكن تشجيعه على القراءة بأن نطلب منه الإشـارة إلى صور وأسماء الأشياء .

(٣) وعندما يبلغ الأطفال سـن الثالثة فإنه يمكن دفعهم للمشـاركة في قصـة تقرأ عليهم ، كما يطلب منهم وصف أحداث صفحة واحدة بعد قراءتها لهم .

(٤) بعد سن الرابعة يستطيع الأطفال تعلم سرد قصة مبسطة والمشاركة في القراءة والكتابة، وذلك ضمن برنامج لعبهم .

(٥) في سن الخامسة وما فوق فإن الأطفال الذين يعرفون الحروف والأصوات يمكن أن يُطلب منهم التعرف على الحروف والكلمات في الصـــفحة، ويمكن اســـتخدام صـــورة وبطاقات عليها حروف لمساعدة الأطفال على التدرب على مهارات الكتابة .

وإليك بعض الخطوات العملية التي يمكن أن تثري خبرات الأطفال بصرف النظر عن عمر الطفل:

(١) أَجْلِسْ الطفلَ في وضع قريب حميم في أثناء القراءة، وأَتِحْ له الفرصة للمس الصفحات وتقليبها كأسلوب من أساليب المشاركة .

(٢) يجب إشـــراكُ الطفل وربطُه بما يُقرأ له عن طريق طرح الأســئلة، ذات الإجابات المفتوحة، مثل: ماذا يحدث الآن؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك في رأيك؟

(٣) التخطيط لجعل قراءة كتاب أو قصة حدثًا مميزًا في اليوم يجب التطلع إليه بفارغ من الصبر .

(٤) يجب تشجيع الطفل على تمثيل بعض الأدوار من قصص تمت قراءتها معه وتكون مألوفة لديه ويستخدم فيها بعض ألعابه ، وتشجيعه على ذلك لتنمية الخيال والقدرة على التفكير .

(٥) وأخيرًا وطفلك يتقدم نحو إدراك الرابط بين اللغة المكتوبة والقصـــص، لا تقلق من الأخطاء التي يرتكبها بقدر حرصـك على تشـجيعه على بذل الجهد والحصـول على أفكار جديدة؛ لأن ذلك هو السـبيل لإكسـابه القدرة على التفكير والإبداع، وتذكر دائمًا أن وراءَ كلِّ قارئٍ جيد دعم من والد أو عطاء من مهتم، يقول (جد شن كلبرث) رئيس تحرير مجلـة(Scholastics parents and child magazine)في حديث له عن برنامج (اقرأ ٢٠٠٠): إنه بالرغم من أن المدرسة تلعب دورًا مهمًا في تنمية حب القراءة لدى الأطفال فإن الوالدين يجب أن يكونا قدوة لأبنائهم ، فإذا لم يكن البيت غنيًا ومفعمًا بالقراءة ومملوءًا بالكتب فإن ارتباط الأطفال بالقراءة سيكون احتمالاً ضعيفًا.

تحدث مع أبنائك

اللغة هي مفتاح الثقافة، وبواســطة تعلم اللغة يكتســب الأطفال الثروة اللغوية والكلمات المهمة ، ويجب أن يتحدث الوالدين إلى أبنائهم حتى صغار السن منهم ويمكن استخدام الألحان عند الحديث مع الأطفال لجذب انتباهم ، وضمان استمتاعهم باللغة والصوت ، ثم يتم الانتقال تدريجيًا إلى محادثتهم ، ولا بد من تخصيص وقت لهذا الغرض بعيدًا عن مقاطعات الراديو والتلفزيون، **وهو ما يمكن أن يأخذ الشكل الآتي:**

(١) اجعل طفلك يقرأ معك ، ويقرأ لك حتى وإن لم يكن قد تمكن بعد من إجادة القراءة، ثم اطلب منه أن يعيد عليك القصــة بلغته الخاصــة فهذه الطريقة تجعل الطفل مرتبطًا بالقراءة وتنمي ثروته اللغوية وقدرته على الاستيعاب .

(٢) في البداية يتم انتقاء المواد العاطفية التي عادة ما تجذب الأطفال، فأحيانًا قد ننظر إلى الخلف ونتذكر الكتاب أو القصة التي أحببناها ونجد أنها مليئة بالعواطف القوية ، ومن المهم انتقاء الكتب التي يوجد بها شخصيات يحبها الأطفال ، ويودون تقليدها أو تقمصها أو تتحدث عن خبرات وتجارب أو صفات موجودة في أبنائك .

(٣) ويمكن أيضًا استخدام أساليب عملية، مثل أن تطلب من أبنائك قراءة ما يُكتب على المعلَّبات ولوحات الطرق، وعندما يكبرون اطلب منهم مشــاركتك في قراءة المقالات في الجرائد والمجلات وفي المواضيع التي يحبونها .

الكتاب في كل مكان

يجب أن لا تكون الكتب على الأرفف المرتفعة، بل يجب أن تكون الكتب في كل مكان يوجد فيه الطفل: في المنزل.. في المطبخ.. في غرف النوم.. في الســيارة، احمل بعض الكتب إلى الأماكن التي يمكن أن تجبر على قضــاء وقت طويل مع ابنك فيها، كالانتظار في المطارات أو الوقوف في صــف طويل أو في عيادة الطبيب.

كما علينا تنويع المواد التي يقرؤها الأطفال فيفترض أن يقرءوا قصــصًـــا حقيقية، ومغامرات.. وتاريخ.. وقراءات عاطفية.. فالأطفال لا يعرفون الخيارات حتى توضــع بين أيديهم ويتعرفون عليها، عند ذلك يمكنهم الاختيار وتحديد ما يودون قراءته.. وحين تكتشــف مثلا أن أبناءك مهتمون بقراءة الموضوعات الضاحكة أو الباسمة فلا تنهرهم؛ لأن ذلك يعد مرحلة ستؤدي إلى ربطهم بالكتاب ، ولن تقتصر قراءتهم إلى الأبد على هذا النوع.

ولمساعدة الأبناء على أن يكونوا (قارئين أصحاب ثقافة شمولية)

(١) حدد يومًا في الأســبوع لزيارة العائلة إلى المكتبة، فإذا تعود الأطفال مثل هذه الزيارات فسينتظرونها بفارغ الصبر .

(٢) حدد وقتًا، وسمه (وقت القراءة العائلية) .

هذه ببســاطة بعض ملامح برنامج تم تحت عنوان : (القراءة المدرســية ٢٠٠٠)، ويقول (جدســن كلبرث): « إن تلك الأفكار ببساطة قد اقترحتها بعض المدارس، وعلمتها للآباء والأمهات» ، ويضيف أن هذه الحملة قد نجحت وثبتت جذورها بقوة..

***

الحكي يدفع إلى القراءة

تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن الأطفال الذين يستمعون إلى القصص والقصائد الشعرية منذ فترات مبكرة من حياتهم هم أنجح الأطفال في مدارســـهم ، وكلما زاد ما يُقرأ للطفل أو يروى له زادت لديه الرغبة في أن يقرأ بنفسه.

وتشير الدراسات أيضًا إلى أنَّ للقراءة النشطة بصوت مرتفع تأثيرا إيجابيا على قدرة الطفل على القراءة وجعله قارئًا، إضافة إلى أن أكثر الأنشطة أهمية لبناء المعرفة ، والمساعدة في القراءة ، تأتي من تعرض الطفل للقراءة بصوت مرتفع ، كما أن الاستماع للقراءة بصوت عالٍ قد يدفع الأطفال إلى محاكاة القراءة على الغير بأنفســهم ، وأظن ذلك من بين ما يدفع ثقة الطفل بنفســه ، والجرأة على طرح وجهة نظره ، إضافة إلى إمكانية تصحيح النطق ، وهو ما يؤكد أهمية القراءة للطفل بشكل جيد ودقيق.

يقول (أ.د كمال الدين حسين) أستاذ الأدب المسرحي والدراسات الشعبية - كلية رياض الأطفال بجامعة القاهرة- مصر : يعتبر فن الحَكِي من أقدم وأهم الوسائل التي استخدمتها المجتمعات لِتُوَرِّث وتنقل عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، والقصة هي أقدم شكل من أشكال المعرفة الإنسانية.

وتأتي أهمية التواصـــل الشـــفهي (الحَكِي) كتفاعل اجتماعي نحاول أن نتجاوز به العزلة التي بدأ الآباء يشكون منها؛ حيث إن الحكي والتحاور هما الركنان الأساسيان لهذا التواصل.

نسج الخيال.. مهارة الأطفال

ولقد أثبتت الدراســات التربوية التعليمية أهمية رواية (حكي) القصـــة لتنمية عدد من المهارات والقدرات التي تساعد على النمو السوي للطفل، مثل:

= تدريب الأطفال على مهارات التواصل والحديث والإنصات.

= تنمية الطفل لغويًا، وتنمية قاموسه اللغوي، والمساعدة في الإعداد للقراءة والكتابة.

= تنمية الطفل معرفيًا بإثراء معلوماته عن العالم الواقعي والمتخيل ومَدِّه بكل أنواع المعارف (علوم، رياضيات، تاريخ، حضارات إنسانية...)، كذلك عرض أساليب حل المشكلات.

= تدريب الطفل على الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر.

= تنمية القدرات الإبداعية للطفل من خلال مشاركته في حكي الحكاية؛ حيث إن الرواية التي تُحكَي دون الاعتماد على كتاب -مستخدمة الإشارات ، والإيماءات ، وتعبيرات الوجه والجسد ، ومحاولة محاكاة الشخصيات بالصوت والحركة ...تثير الأطفال وتحــفــزهم لتجــريب رواية القصة بأنفسهم ، ودفعهم لرواية قصصهم الذاتية.

= يســـاعد الحكي في البدء في التعرف على الآداب المختلفة وتذوقها وهو ما يحقق أُلْفَة بين الطفل والأدب، بل والقراءة بشكل عام.

= لعل أهم ما يحققه الحكي هذا الجو الحميم الودود الذي يسود جلسة الحكي بما يمد الطفل بالشعور بالأمان والحب ، إضافة للاسترخاء والمتعة.

= تنمية خيال الطفل بإثارته لتكوين صـــور ذاتية عن الأشـــخاص والأحداث والأماكن التي يُحكى عنها. وهذا يختلف عن قراءة كتاب للطفل مصـحوبًا بالصـور؛ فالرواية تساعد خيال الطفل على نسج الصور بنفسه وهو ما يحتاج إليه ؛ حيث لم يعد متاحًا للطفل الفرصة الكافية لاستخدام خياله الخاص.

أي القصص نختار؟

أولى الخطوات -كما يقول د. كمال الدين حسين -هي اختيار القصة المناسبة للمرحلة العمرية:

= الأطفال قبل المدرسة يناسبهم القصص القصيرة التي تدور موضوعاتها حول العلاقات الأسرية أو أبطالها من الحيوانات والأطفال. كما أنهم يحبون القصص الكوميدية أو الفكاهية.

= الأطفال (٦-١٠ ســنوات) يحبون القصـــص الخرافية التي تتحدث عن الشـــخصـــيات الخارقة والمغامرات، كما يجذبهم القصص المنقولة من الثقافات الأجنبية لما فيها معارف مشوقة.

= الأطفال الأكبر سنًا (١٠-١٢ سنة) يتقبلون القصص الواقعية وقصص الأبطال التي تتضمن

شخصية إيجابية، كما تستهويهم المغامرات والأساطير الشعبية أو حكايات ألف ليلة وليلة.
= يمكن تقسيم القصة الواحدة على عدد من الجلسات بالنسبة للأطفال الكبار ، وأما الصغار فيفضل القصص ذات النهاية السريعة لعدم قدرتهم على التركيز والانتباه لمدة طويلة.

وقد أشــارت (Petti Hurbett » بيتي هاربت)، وهي إحدى الخبيرات في فن رواية القصــة - لعدة خطوات:

= تُقرأ القصة على عدة أجزاء ، ويفهم كل جزء ودلالته وارتباطه بباقي الأجزاء ، مع التأكيد على أهم الأحداث التي تتصاعد لتصل للنهاية.
= تحاول الرَّاوية أن يكون لها أسلوبها الخاص بالتعبير والتجسيد لكل جزء من الحدث بشخصياته وانفعالاته ، وتستخدم التلوين الصوتي حتى تصل لأقصى الأصوات المناسبة.
= وقد ترويها عدة مرات أمام المرآة للتأكد من التجســيد التام للمعاني المختلفة، وتســتخدم نبرات الصـوت ، وتغيرها حسـب الشـخصـيات والانفعالات المختلفة وتسـتخدم اليدين والأصـابع وتعبيرات الوجه للتعبير عن الانفعالات المختلفة (غضب، سعادة، خوف...).
= ويمكنها اسـتخدام بعض العرائس أو الدمى ، وتوظِّف حسـب الأحداث، وكذلك المجسمات التي تدل على مكان حكي الرواية.

وعن توظيف العرائس في الحكاية يتحدث د .كمال الدين حسين عن طرق عدة:

= كأن تكون شخصيات تنطق بجمل حوارية.
= أو تقدم الحوارات الجانبية.
= قد تغنى أغنية تدخل ضمن نسيج الحكاية، ويفضل أحيانًا أن تقوم العروسة بحكي الحكاية لتنبيه الطفل، أو توجيهه، أو إرشاده أو تعديل سلوكه ويستجيب الطفل للعروسة.

ابدأ ١....، ٢ .... ، ٣ ...

يُســتَحَبُّ تنبيهُ الطفل لوقت الحكاية للفت انتباهه، وقد يســتخدم لذلك جرس لطيف، أو تصــفيقة، أو صفارة، أو أي شيء آخر يضفي مرحًا ويترك ذكرى جميلة لوقت الحكي.

وقد يصحب الحكي موسيقى، ثم نحفز الطفل لاستقبال الحكاية وذلك بعدة طرق يعرضها د. كمال الدين حسين، وهي:

= مجموعة أسئلة حول الخبرات التي ستعرضها الحكاية.
= تعريف الطفل بالمؤلف، وإضافة معلومات شيقة حول المكان والزمان اللذين تتم فيهما القصة.
= عرض الغلاف ، والحديث عن توقعات الأطفال حول الأحداث وهو ما يجعلهم يتابعون بشـــغف للوصول لتوقعاتهم وتخيلاتهم في أثناء الحكي.
= تُحْكَى الحكاية بجدية وحماس وتفاعل، ثم يتركون دقائق لاستيعاب ما سمعوه.
= يمكن أن تقدم الأم ملخصًا للقصة في النهاية ، وتعليقا لتوضيح المفاهيم العامة والكلمات الجديدة، ثم تطلب رسم الشخصيات أو الجزء المحبب من القصة بالنسبة للطفل.
= ويمكن للأم أن ترســم لوحات القصـــة أثناء حكيها، أو تعدها مســبقًا أو من المفضــل أن تشــرك الأطفال معها في ذلك .وهذه الصـور تمكن الأطفال من إعادة رواية القصـة، وهو ما يزيد من مهارات التواصـل ويحفزهم لإبداع حكايات جديدة، وهذا النشــاط ينمي المهارات الفنية واللغوية في الوقت ذاته .

وهكذا تتحول القصة من مجرد مصدر أدبي إلى مثير إبداعي ابتكاري ينمي العديد من القدرات.

مذكرات الإجازة الصيفية.. بذرة لأديب أو فنان

إجازة الصـيف، كل بيت يسـتعد لها بطريقته الخاصـة، تمر الأيام بسـرعة دون أن نلحظ، ويكبر صغارنا أسرع مما نتخيل، تقول أمي: لا أعرف متى أصبح عمرك ثلاثين سنة.

تنبهت ذكرياتنا على الأشـياء التي فعلناها والأماكن التي زرناها.. لعبنا ولهونا طفولتَنَا وصـبَانا. كثيرا ما نصحني الأصدقاء الأكبر مني أن أكتب لطفلي مذكراته منذ ميلاده.

أكتب كل التفاصـيل الدقيقة ليسـترجعها يوما، فيرسـم صـورة عن طفولته الأولى التي لا يذكر منها الكثير. أتم ابني عامه الثاني ولم أكتب إلا أشـياءَ قليلةً متفرقة ، مؤخرا قررت أن أكتب له ، وأن أجمع معه كل ما يتعلق بهذه المرحلة من حياته. كانت النتيجة مدهشة، قصاصات ورق ملونة، صور كثيرة، تذاكر ، ورسوم. وأوقات ممتعة نقضيها سويا في قص ولصق هذه الأشياء في كراسته الخاصة ذات اللون الفيروزي الفاتح بلون قلبه الصغير.

أتصور أن هذه الفكرة ستنجح أكثر مع الأطفال الأكبر سنا، من تَعَرَّف منهم على الأبجدية ، وبدأ في الكتابة بالفعل، لِمَ لا نشـجع صـغارنا على تسـجيل لحظاتهم الجميلة؟ هذا سـيعطيهم ثقة أكبر بأنفسـهم وبقيمة وجودهم في حياتنا، فهم فرحتنا رغم كل الأوقات العصيبة.

المشروع خطوة بخطوة :

(أ)- تحدثي مع ابنك عن الفكرة، ثم اصـحبي صـغيرك لشـراء كراسـة كبيرة تعجبه، تكون ملائمة لموضوع إجازة الصيف (يمكن تطبيق الفكرة مع مناسبات أخرى كثيرة).

(ب)- اجلسا سويا وفكرا في عناوين يمكن تقسيم الكراسة على أساسها، أقترح عليك بعضها:

١- رسمةٌ لكَفِّه وقدمه، طوله، مقاس ملابسه وحذائه.
٢- رياضة مارسها ومواعيد التدريب، المدرب والأصدقاء.
٣- المصيف.
٤- كتب قرأها وتعليقه عليها.
٥- نبات زرعه وراعاه كيف نما وتطور.
٦- أقارب زارهم.
٧- مواسم واحتفالات .
٨- ألعاب جديدة اشتراها ، أو لعب بها مع الأصدقاء أو أهديت إليه.
٩- أماكن جديدة زارها.
١٠- رسوم وأشغال فنية.
١١- أخبار دولية وعالمية.
١٢- أفلام وبرامج تلفزيونية شاهدها وأعجبته.
١٣- أطعمة أحبها.
١٤- نوادره.
١٥- وسائل مواصلات ركبها.
١٦- بطاقات معايدة ورسائل استلمها.

ج- قَسِّمَا الكراسة تحت هذه العناوين بتخصيص عدد معين من الصفحات لكل عنوان، زوديه بصمغ ومقص وألوان وأوراق ملونة وخيوط ، وخامات متعددة مما يتوافر لديك.

د- احرصـي على تصـويره في المناسـبات المختلفة ، وفي أثناء ممارسـته للأنشـطة اليومية. اتركيه يلتقط بعض الصور بنفسه لو أمكن، ثم زوديه بنسخ من هذه الصور.

هـــ- خصصي علبةً لتجميع ما ترينه مناسبا مثل تذاكر وسائل المواصلات ، وتذاكر دخول بعض الأماكن : كالمسرح أو السيرك أو حديقة الحيوان، أو نسخة مصغرة لعنوان مهم في الجرائد اليومية،

أو صور للمأكولات التي يحبها، أو بعض رسومه، أو ملصقات متنوعة.

و- ابدئي معه، قد يعلق على كل شـــيء بكلمة أو جملة حســـب قدراته، قد يرى أن يعبر برســـمة صغيرة، اتركي له حرية الاختيار.

ز- شـجعيه على الكتابة والعمل في مشـروعه الصـغير كل مسـاء، من حق صـغارنا علينا أن نحتفي بهم، وبسنوات عمرهم الندية وباللحظات التي شكلتها.



تجربة هولندية لتنمية ذكاء الأطفال

تحاول كل أم أن تشـــغل أوقات الفراغ لأطفالها بأشـــياء تنمي ذكاءهم وتفيدهم في حياتهم، ولأن الأطفال دائماً يحتارون في كيفية قضاء الأجازة الدراسية، فعليك مساعدتهم في أن يستغلوا هذا الوقت في عمل أشياء مفيدة..

= ويمكنك الاســتفادة من التجربة الهولندية الحديثة التي تتبارى مؤســســات رعاية الأطفال وبيوت الفن بها، بجانب حدائق الألعاب والحيوانات في ابتكار أشـــياء يمكن شـــغل أوقات فراغ الأطفال بها واستقطابهم إليها لقضاء أوقات ممتعة ومفيدة.

فقد قامت مؤســـســـة (البيت المبدع) كما يطلقون عليه بمدينة (روتردام) ، بعمل تدريب للأطفال على اســتخدام الأشــياء التي يبدو أنها عديمة القيمة أو تالفة في تصــنيع عناصــر جمالية، تســتخدم في تزيين المنزل وصـــناعة الديكورات، وذلك من خلال إعطاء الأطفال الخامات المطلوبة من الحديقة أو الغابة المحيطة بهم ، سواء من الزهور الجافة، أو أوراق الشجر المتساقطة ، أو أفرع النخيل، أو قشور الأشجار العريضة مثل أشجار الموز وغيرها.

كما يضـــاف لهذه الخامات أشــياء أخرى أكثر بســاطة، مما يســتخدم في المنزل أو البيئة المحيطة بالطفل، مثل علب الكرتون التي تباع بها الحلوى أو بقايا حقائب الخضــراوات والفاكهة، أو بقايا حبال الغسـيل، أو بقايا الأقلام الملونة الصـغيرة، وغيرها مما ترى الأم أنها أشـياء لا تصـلح إلا لإلقائها في القمامة.

ويتم تدريب الأطفال على اســتخدام هذه الأشــياء بأدوات بســيطة جداً كقليل من الصــمغ أو المادة اللاصــقة ، ومقص، ويتدرب الطفل على صــناعة ما يشــبه مركبا للديكور، عن طريق اســتخدام فرع قشــرة جافة من شــجر الموز ، أو قطعة من النخيل المجوف الجاف، وتوضـــع بداخله مجموعة من النباتات الجافة أو الزهور، بجانب أفرع جافة ملونة، وإن تعذَّر يمكن وضـــع بقايا الأقلام الملونة الصغيرة وكأنها أفرع نباتات ، وتُصْنَع الأرضية التي يثبَّت عليها الشكل العلوي من مجموعة من القش (نباتات ضعيفة جافة مُخَلَّطة) ، وتوضع بها كمية من المادة اللاصقة، لتثبيتها في تجويف فرع الشجرة ، ثم تلصق الأشكال الأخرى فوقها أو حولها بصور جمالية وفقا لرؤية كل طفل.

كما يمكنك تعليم طفلك صناعة لوحات صغيرة باستخدام بقايا الزهور الجافة والصمغ، ولا يشترط أن تكون خامات اللوحة من القماش المشدود لبرواز، بل يمكن أيضا استخدام قطع من الكرتون المتبقي من علب الحلوى أو صـــناديق الفاكهة والخضــراوات ، وكذلك من الأطباق القديمة ، ويفضـــل أن تكون بلاستيكية ، أو من الأطباق الورقية التي تستخدم في الحفلات السريعة لتقديم الحلوى.

وتشــير(كريســتينا أدملير) إحدى المشــرفات ببيت الإبداع، إلى أنه لا يهم أن يكون الشــكل الذي ســينتجه الطفل رائعا أو غاية في الدقة والجمال المهم أن يحمل معنىً داخل الطفل، وأن يعني له شــيئاً، ويجب أن تُبْدِيَ الأم اهتماماً بما صــنعه الطفل، ولا تصــغِّر من قدره أيا كان شــكله أو حجمه وتشــجعه على عمل المزيد ، وتضع ما قام الطفل بصنعه في مكان بارز بالبيت، مع لفت نظر الأقارب أو الزوار إليه، لإشعار الطفل أنه قدم عملاً ذا قيمة مما سيشجعه على مزيد من الإنتاج الأفضل.

***

الحرية في اللعب

اللعب اســـتعداد فطري عند الطفل يتم من خلاله التخلّص من الطاقة الزائدة، وهو مقدمة للعمل الجدي الهادف، وفيه يشـــعر الطفل بقدرته على التعامل مع الآخرين، وبمقدرته اللغوية والعقلية والجسدية، ومن خلاله يكتسب الطفل المعرفة الدقيقة بخصائص الأشياء التي تحيط به، فَلِلَّعِبِ فوائد متعددة للطفل ، وهو ضـــروري للطفل في هذه المرحلة والمرحلة التي تليها، فالطفل يتعلم عن طريق اللعب عادات التحكم في الذات ، والتعاون والثقة بالنفس ... والألعاب تضـــفي على نفســـيته البهجة والسرور وتنمي مواهبه وقدرته على الخلق والإبداع، ومن خلال اللعب يتحقق النمو النفسي والعقلي ، والاجتماعي ، والانفعالي للطفل، ويتعلم الطفل من خلاله المعايير الاجتماعية، وضـــبط الانفعالات والنظام والتعاون، ويشبع حاجات الطفل مثل حب التملك، ويشعُر الطفل بالمتعة ويعيش طفولته.

ومن فوائد اللعب أيضا تدريب الطفل على الاستقلال في الإرادة، وإحياء حس الابتكار فيه. فعندما يحفر الطفل على كومة من التراب بئراً، أو يبني غرفة صـــغيرة ؛ فإن قواه العقلية تعمل كما يعمل المهندس المعماري فيتلذذ لنجاحه ، وعندما يلاقي بعض الموانع في عمله ، فتنهدم البئر أو تنهار الغرفة، يحاول تدارك ذلك بالبحث عن علاج فوري ... هذه النشـــاطات تســاعد على الرُشـد الفكري ، وتكامل الشخصية عند الطفل، فإذا سخر الأب أو الأم منه، ونسبوا أفعاله إلى العبث والسفه كان في ذلك إهانةٌ وتحقيرٌ له وكبْت لمواهبه وقابلياته.

فاللعب حاجة ضـــرورية للطفل، فلا يمكن أن نتصـــور أو نرى طفلاً لا يلعب، وحتى الأنبياء والصـــالحين فإنهم مرّوا في مرحلة اللعب وإن اختلفوا عن الآخرين في طريقة وأســلوب اللعب، ولذا جاءت الروايات لتؤكد على إشـــباع هذه الحاجة، فالروايات تؤكد على أن مرحلة ما قبل الثامنة من العمر هي مرحلة اللعب ، وعلى الوالدين أن يمنحا الطفل الحرية في اللعب دون ضـــغط أو إكراه ، باستثناء الألعاب الخطرة التي يجب إبعادها عن الطفل أو إبعاده عنها .

واللعب وســيلة من وســائل التربية والإعداد للعمل الجدي ؛ فهو وســيلة لفهم نفســيات الأطفال، والوقوف على اســتعداداتهم، ووســيلة لتعليمهم وتربيتهم اجتماعياً وخلقياً. ويعتبر لعب الأطفال تعبيراً حقيقياً عن سلوكهم السوي أو المضطرب، فالطفل أثناء لعبه يعبر عن مشكلاته وصراعاته التي يعاني منها، ويسقط ما بنفسه من انفعالات تجاه الكبار على لعبه.

ومن هنا فعلى الوالدين مراقبة الأطفال في لعبهم دون أنْ يشـــعروا بالمراقبة، فســيحصـــلون على معلومات متكاملة عن جميع الجوانب لدى الطفل، في التفاعل الاجتماعي بينهم، وملاحظة الأحاديث والانفعالات التي تصـــاحب اللعب ، وملاحظة أســلوب تعبير الطفل عن رغباته وحاجاته ومخاوفه ومشكلاته، وخصوصــاً في حالة التكرار المتزايد، وملاحظة سلوك الأطفال من حيثُ اللين والعنف، والاضطرابات العاطفية، وملاحظة آرائه بوالديه، وخصوصاً في حالة تمثيل الطفل لدور الأب أو دور الأم، ومن خلال المراقبة والملاحظة يمكن التعرّف على نموه اللغوي والعقلي والعاطفي، ويأتي دور الوالدين بعد المراقبة في وضع منهج متكامل للتوجيه والتربية ينسجم مع حالة الطفل العاطفية والنفسية والعقلية والملاحظة والمراقبة غير المباشـــرة تُجدي نفعاً أكثر من الملاحظة والمراقبة المباشـــرة عن طريق المشـــاركة في اللعب، لأنّ الطفل في هذهِ الحالة المباشـــرة يخفي كثيراً من عواطفه وآرائه وتصوراته خجلاً من والديه أو خوفاً منهم .

وتقول إحدى نصائح الطفل بضرورة أن تلعب الأم مع طفلها مدة لا تقل عن عشر دقائق يومياً تلبية لحاجة روحية في نفســه. والطفل المعروف عنه أنه لا يطيق مفارقة الأم له ، فخلال فترات عيشــهما ســوية تبدأ هذه الرابطة تتضـــاءل قليلاً في نفســـه كلما اجتاز مرحلة من الوعي بمحيطه العائلي أو الإجتماعي بين أقرانه من الأطفال الآخرين. وإن من شروط صقل مواهب الطفل ونموه بشكل صحيح

وسليم دون منغصات تربوية هو الاهتمام بمنحه أكبر فسحة من اللعب البريء ، مع مشاركته في أداء بعض الأعمال المنزلية البسيطة التي يمكن تعويده عليها تدريجياً.

وأفضل طرق المشاركة في اللعب أن يتكلم الوالدان مع الأطفال بالكلمات والعبارات التي يفهمونها والمتناسبة مع مستواهم اللغوي والعقلي وبمعنى آخر أن يتصرّف وكأنّه طفل، قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم: (من كان عنده صبي فليتصابَّ له). وقد أكدّ علماء التربية هذه الحقيقة، يقول (موريس تي يش) : (يجب أن تسلكوا مع أولادكم كأصدقاء أن تعملوا معهم ، أن تشاركوهم في اللعب ... أن تتحدثوا معهم بعبارات الودّ والصداقة... إنّ الفرد يجب أن يعرف كيف يجعل نفسه بمستوى الأطفال ويتكلم بلغة يفهمونها. واللعب مع الأطفال يمنحهم الإحساس بالمكانة المرموقة ويُدخِل عليهم البهجة والسرور فيجب على الكبار الخضوع لرغبة الصغار إذا طلبوا منهم اللعب معهم).

إن تأمين احتياجات الطفل الجسمانية والتربوية والنفسية يحقق للطفل حالة من توازنه النفسي ، وهذا ما يجعل ارتباط الأم به أكثر من الأب بحكم تواجدها المستمر في البيت مع طفلها ، حيث تكون مرشدة وحامية له في آن واحد ، وموجهة لتصرفاته ، ومنمية لطاقاته في الحركة من أجل وضع اللبنات الناجحة الأولى لحياته التي تشكل ألعابه المناسبة سبباً في أن يكون الطفل على أفضل سلوك مطلوب .

وتتنوع أنواع الألعاب المناسبة لكل طفل بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها فمثلاً:

- **منذ الولادة و حتى عمر السنة:** يجب أنا تحاكي اللعبة حواس الطفل كالسمع ، والبصر ، والحس مثل: الخشخيشة ، دمى البلاستيك، الألعاب القماشية القابلة للغسل ، والألعاب المتحركة ، ولكن لا تصل لها يد الطفل، والألعاب التي تصدر صوتاً عند عصرها أو تحريكها.

- **من عمر سنة إلى عمر سنتين:** هنا يجب أن تلبي الألعاب طبيعة الطفل المحبة للاكتشاف: مثل الكتب البلاستيكية ذات الصور الكبيرة وسيارات الأطفال ، والمكعبات ، والألعاب ذات الخيط المطاطي بشرط أن يكون هذا الخيط قصيراً قدر الإمكان، وتلفون الأطفال ، والألعاب الموسيقية.

- **من ٢ إلى ٥ سنوات:** يجب أن تبدأ اللعب هنا بمحاكاة سلوك الكبار نوعاً ما مثلاً: الكتب ذات القصص القصيرة ، واللوح والطبشور وتركيب المكعبات، وأقلام التلوين غير السامة، والأدوات المنزلية، وألعاب الحديقة : مثل صندوق الرمل ، والزحليقة ، والدراجة ثلاثية العجلات أو السيارة .

- **من ٥ إلى ٩ سنوات:** يجب أن تكون الألعاب هنا مساعدة على تنمية ذكاء و إبداع الطفل مثل: أدوات الطبيب والممرضة ، والدراجة ثنائية العجلات ، والقطار الكهربائي، ونط الحبل، وكرة القدم، وتركيب الألعاب، والجرافة.

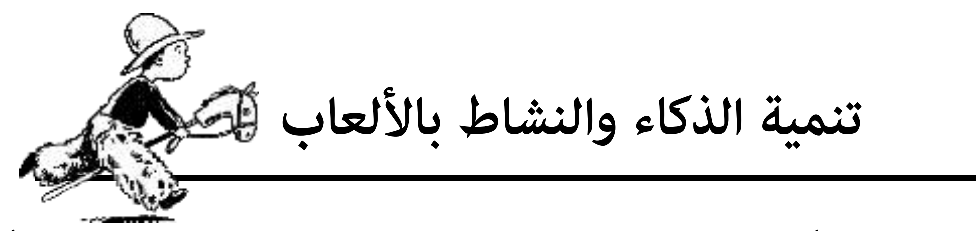
- **من ١٠ إلى ١٤ سنة:** تكون الألعاب العلمية والمناسبة لموهبة الطفل مناسبة لهذه الفئة من الأطفال: مثل ألعاب الكومبيوتر، والمجهر والمكبرة، وممارسة الرياضة، وهواية جمع بعض الأمور المفضلة مثل قطع النقود أو الطوابع.

ولكن حذاري من ..

- الألعاب الإلكترونية الحديثة التي قد تنمي في الطفل غريزة العنف والانتقام
- أفلام الكارتون التي قد تجعل الطفل يتلفظ بألفاظ بديئة كالغبي والحقير و..و..و ..

ولا يزال الكلام عن أثر اللعب في تنمية ذكاء الأطفال يتحمَّل مزيدا من التفصيلات .





تنمية الذكاء والنشاط بالألعاب

لا توجد لعبة سحرية يمكن أن تحوّل الطفل إلى شخص عبقري. ولكن، يمكن اختيار بعض الألعاب التي توسّع مَدارِك الطفل في كل مرحلة من مراحل عمره.

يُمضي الطفل المولود حديثاً، وحتى سن الثلاثة أشهر، كل وقته في الأكل والنوم ، والقيام ببعض الحركات البسيطة. لكنه، في الوقت نفسه يبدأ في التواصل مع المحيطين به عن طريق اللمس والسمع والشم. لذا، يمكن للأم في هذه المرحلة إدخال بعض الألعاب التي يمكن غسلها، في حياة الطفل. هذا إلى جانب الأمور الأخرى التي تقوم بها، مثل الغناء والهدهدة اللذيْن يساعدان على تنمية وتطوير حواسه.

وبما أنه الطفل لا يستطيع أن يتحرك إلا قليلاً في هذه السن. لذا فهو يحاول اكتشاف ومعرفة الأشخاص من حوله، على الرغم من أنّ نظره يكون ضعيفاً .وللمساعدة على تقوية عضلات العين، يمكن تقريب مرآة غير قابلة للكسر، على شكل لعبة من وجه الطفل، والقيام ببعض الحركات.

من الألعاب الأخرى المفيدة في هذه السن، الألعاب ذات الألوان المتضاربة. فهي لا تثير انتباهه فقط، بل تُحسِّن من حركته أيضاً، فيأخذ في الرفس برجليه، ورفع يديه إلى الأعلى، محاولاً الوصول إليها والإمساك بها. لذا، عند شراء مثل هذه الألعاب، اختاري تلك التي تجمَع بين اللونين الأبيض والأسود، وألوان أخرى زاهية، والمصنوعة من أقمشة مخملية ناعمة.

في سن ثلاثة إلى ستة شهور، يبدأ نظر الطفل في التحسُّن، بالتالي تتحسن قدراته على التركيز ومتابعة الأشياء بعينيه إضافة إلى ذلك، فإنه يبدأ في إصدار الأصوات أثناء اللعب. لذا يجب اختيار الألعاب التي تُعتَبر رفيقة له، التي تساعد على تقوية عضلاته. من هذه الألعاب مثلاً: تلك التي تعلّق فوق سريره ، إذ إنه يرفع رأسه ويمد ذراعيه ليطالها، وينشغل بمحاولة متابعة التناغم بين حركة يديه وعينيه في أثناء محاولة الوصول إلى هذه الألعاب. ويفضل أن تحتوي هذه الألعاب على مرآة وتكون مختلفة الألوان والأشكال، وتُصدر أصواتاً ، حتى يبقى الطفل في نشاط دائم.

وبما أنّ الطفل في مثل هذه السن، يكون مفتوناً بالصور. لذا يمكن اختيار الكتب الطرية، التي يسهل حملها، وذات الألوان الزاهية، التي تضم صوراً مختلفة.

ولتقوية مهاراته اللغوية، اختاري صورة كلب مثلاً، وكرّري الكلمة مرات عدّة ، فيبدأ هو في محاولة تكرار الكلمة من بعدك. إنّ هذه الطريقة لا تساعده فقط على تقوية مهارته اللغوية، بل تحفز عنده التواصُل الاجتماعي.

في سن ستة إلى تسعة شهور، يبدأ الطفل في استعمال يديه في كل شيء. فهو يحبُّ أن يصفق بهما، أو أن يضرب الأشياء بعضها ببعض، أو يُمسك بالأثاث محاولاً الوقوف وحده . وعندما يصبح في عمر أربعة إلى ستة شهور، يستطيع أن يُسيطر على حركة رأسه ورقبته ، وبذلك يصبح قادراً على اللعب بالألعاب الثابتة، مثلاً : تلك التي ترتفع ثم تهبط ، أو التي تهتز أو تُصدر أصواتاً عندما يضع يده عليها. مثل هذه الألعاب تساعد الطفل على التنسيق بين حركتي العين واليد، كما أنها تقوي عضلات قدميه أثناء محاولاته المتكررة الوقوف ثم الجلوس على هذه الألعاب. لذا، يجب ألّا تزيد مدة اللعب بمثل هذه الألعاب على عشرين دقيقة ، حتّى لا يفقد الطفل توازنه أثناء محاولات الوقوف ثم الجلوس، فيقع.

الألعاب التي تعتمد على البناء مفيدة للأطفال في عمر ســـتة شـــهور إلى ســـنة ، مثل المكعبات والأكواب والحلقات ، في البداية يضـرب القطع بعضـها ببعض، أو يهدم ما يبنيه الآخرون، ولكن يقوم هو بنفسه بعملية البناء بشكل مُتْقَن. عندما يصبح في عمر السنة، قد تبدو هذه الألعاب بسيطة، إلا أنها تُســـاعد على تطوير مهارات الطفل أثناء اللعب، كأن يبدأ في انتقاء القطعة الأكثر أولاً، ثم يبني فوقها بالقطع الأخرى بالتدريج، ثم يتحول إلى الألوان للقيام بعملية البناء.

من الممكن الســـماح للطفل باللعب بالأوعية البلاســـتيكية في المطبخ. فإضـــافة إلى اللهو بها أثناء انشـغال الأم، فهي تسـاعد على تطوير مهاراته عند اكتشـافه تطابُق بعض الأوعية مع بعضـها بعضـاً أثناء اللعب بها.

في سن تسعة شهور إلى سنة، يصبح الطفل فضولياً وفي حركة نشاط دائمة. إذ إنّه يبدأ في دفع نفســه إلى الأعلى، ليحاول الوقوف، أو إنه يأخذ في الزحف. لذا، فإن الألعاب التي تشـجع على الحركة والاستكشاف، تُعتبر هي الأفضل.

من الألعاب المفيدة أيضـــاً، ألعاب الحركة، مثل تلك التي يدفعها الطفل بيديه، ويســـير خلفها. فهي تســـاعده كثيراً عند البدء في خطوته الأولى. كل ما هو مطلوب هو التأكد من متانتها وثباتها على الأرض، حتّى لا تؤذي الطفل أثناء دفعه لها.

الكرات من الألعاب الجيدة للطفل. فاللعب بها يســاعده على تحســين التناغُم بين حركة اليد والعين، وعلى حفظ التوازن وتقوية العضـــلات. علّميه التقاط الكرة من الأرض، ثم إلقاءها. العبي معه بالكرة، فعندما يكبر يصبح قادراً على اللعب بها بشكل أفضل .

تنمية الذكاء

الذكاء كلمة تســـتخدم في كل زمان ومكان ، وفي كل هوية وثقافة دون الرجوع في بعض الأحيان إلى مدلولها الفعلي ، وسعتها الإدراكية وشمولية معناها.

الذكاء عنصر أساسٌ في كل فرد من أفراد البشر، وسمة تميزه عن غيره بالرغم من وجود عوامل مشـــتركة بينهم. وهو أيضـــاً يميز قدرة الفرد الذاتية في مجال دون آخر، فمعرفة مجال الذكاء وموقعه في سمات الفرد تجعله مبدعاً مميزاً .

وهنا لا أخصـص الذكاء في مجموعة معينة من البشـر، بل أعممها على الجميع.. فلكل حصـةٌ من الذكاء مع اختلاف النوعية من فرد إلى آخر. فالكلّ له نصـــيب وســـهم في مجالٍ من مجالات الذكاء. والذي يُصـرُّ على غياب عنصـر الذكاء فيه، لم يكتشـفه بعد، ومن الواجب عليه أن يبحث عن عنصـر الذكاء الكامن فيه حتى يستطيع أن يتدرب عليه ، ويصقل قدراته الفكرية المميزة في إطار هذا العنصر من الذكاء.

والخلاصـة أنه لا يوجد فرد أو شـخص غبي، بل ثمة من هو ذكي في مجال معين ، ومقابله من هو ليس كذلك في هذا المجال، لكنه يملك قدرة الذكاء في مجال آخر .

وهنا السؤال الذي يطرح نفسه.. هل الذكاء فطري أم مكتسب؟

وحسـب رأيي: إن الذكاء فطري مع وجود عنصـر الاكتسـاب الأسـاسـي لصـقله وتدريبه وتطويره وتنميته.. والذكاء الفطري خامل إن لم يَكْتَسِـــبْ مقومات التميُّز من بيئته الاجتماعية والثقافية وبيئة العمل. فالمطلوب هنا تأهيل الأفراد ورفع مسـتوى قدراتهم الفكرية والفنية والاجتماعية والإدارية حتى يتسنى لكل فرد أن يؤدي دوره الحيوي في تنمية وتطوير المجتمع .

ونستقرئ من هذه المقدمة أهمية اكتشاف الذكاء الفطري وأهمية تنميته بالذكاء المكتسب ليصبح عنصراً متكاملاً يبرز دوره الفعال في المساهمة في وضع حجر الأساس في التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والفني.

فكيف السبيل إلى تكوين العنصر المتكامل في الفرد ليبني ذكاءه المبني على أسس متينة، وليرفع من قدراته الفكرية لبناء المجتمع؟ وللإجابة عن هذا السؤال، يجب أن نقوم بالبحث في ثلاثة محاور وهي ثلاث مراحل عمرية للطفل.

أولاً : أن نبدأ الاهتمام بالطفل منذ نعومة أظفاره، وهذا يعني أن الدور الأَوَّليَّ يقع على عاتق الأسرة لاكتشاف مواهب الطفل ومجال ذكائه.

هنالك أسس ووسائل وخطوات تمكن الأسرة وتساعدها في إبراز هذا المجال، فتثقيف الأسرة وتوعيتها في مجال الذكاء الفطري والمكتسب عامل أساسي في اكتشاف وصقل مواهب وإبداعات الطفل، وهناك وسائل كثيرة لتوعية الأسرة. فالكتب متوافرة بكثرة في الموضوع الذي نطرحه، وكذلك من الممكن الاستعانة بخبراء في هذا المجال إن وجدت الإمكانات المادية فالاستعانة بالموارد المتوافرة والممكن الوصول إليها لها أثرها الإيجابي في إحياء روح الإبداع في الطفل.

عندما تكتشف الأسرة الذكاء الفطري في الطفل تبدأُ الخطوةُ الثانيةُ ألا وهي : تنمية الذكاء الفطري ؛ بجعله يكتسب المهارات المختلفة ليضيف إلى ذكائه الفطري الذكاء المكتسب. هنا يصبح الطفل مهيئاً لممارسة مهامه الفكرية ، مع الأخذ بعين الاعتبار الفئة العمرية له، ومن الضروري إيجاد البيئة المناسبة في البيت لإثارة فضول الطفل حتى يتم اكتشاف موهبة الذكاء فيه، ومن ثم توفير بيئة مناسبة لصقل هذه الموهبة.

ثانياً :المرحلة المدرسية : وهي من مراحل الطفل الحساسة؛ حيث يبدأ دور المدرسة في بناء أسس وملامح الذكاء باستخدام وسائل المعرفة والاستقراء الفكري لبلورة قدرات ذكاء الطفل الفطري، والتواصل بين البيت والمدرسة يساعد في تقوية الترابط بين الذكاء الفطري والذكاء المكتسب ، وإبراز عنصر الطفل المتكامل. واختيار المدرسة المناسبة من مهام الأسرة وواجباتها ؛ لتطوير وتنمية هذه القدرات الذهنية، لذا من الضروري عمل مسح ميداني للبحث عن المدرسة المناسبة للطفل، ومعاينة المدارس من حيث المنهج الأكاديمي ، والنشاطات اللاصفية ، وكفاءات أعضاء هيئة التدريس ، والطاقم الإداري، وعلاقاتها بالنشاطات الخارجية كالنوادي مثلاً. وعند اختيار المدرسة المناسبة يبدأ التعاون المثمر بين الجهتين، هذا التعاون الذي يرسم في النهاية الإطار التنموي للطفل وتنصبُّ جهودهم في مصلحته ، والذي يساهم في تنمية المجتمع.

وطبعاً لاتكتمل الحلقة دون وجود عنصر مهم وهو النشاط الخارجي. فمن الضروري التعاون مع النوادي العلمية والثقافية والاجتماعية والفنية والمراكز المختلفة لتطبيق هذه القدرات والمواهب تطبيقاً عمليا يخلص منها بنتاج حسي ملموس يحفزه في أداء مهمته الإبداعية ، كمساهم في التقدم الفكري في مجتمعه. فبيئة النوادي والمراكز الثقافية والعلمية والفنية لها خصوصيتها في استقطاب واكتشاف العقول الإبداعية ، وتأهيلها تأهيلاً منظماً ، وتوفير كافة عناصر نجاح هذه الإبداعات.

ثالثاً :المرحلة الثالثة : وهي المرحلة الجامعية وما بعد الجامعة.. وهنا يكون الفرد قد وصل إلى طور من النضوج الفكري ومعرفة الذات الإبداعية، لذا من المهم تنمية القدرات المكملة لقدرات الذكاء. وهذه التنمية في المهارات والقدرات تكون في مجالات عديدة.. فاكتساب المهارات الإدارية ، والقيادية ، والنظامية ، والمؤسسية ، والتجارية شرط لبلورة الشخصية الإبداعية المنتجة، فالمشاركة في المؤتمرات والورش المتخصصة ، والملتقيات الإبداعية ، والدورات التدريبية ضرورة ملحة للاستفادة من الذكاء الفطري بكفاءة عالية ، وتسخيره في دفع عجلة التطور إلى الأمام وإلى التقدم الحضاري.

أما بالنسبة إلى النوادي والمراكز المتخصصة فدورها أساسي في كل المراحل الثلاثة المذكورة سالفاً. فالأسرة والمدرسة والجامعة عندما تتعاون ، وتستفيد من برامج النوادي والمراكز وإمكاناتها تكون قد أدت رسالتها في اكتشاف ذكاء الفرد الفطري ، وصقله ، وتنميته ، وإبرازه في المجتمع ليؤدي دوره في تطور المجتمع وتقدمه. فالذكاء من نصيب كل فرد في المجتمع والبحث عنه مطلوب، وصقله وتدريبه بالوسائل العلمية الحديثة واجب ، وتطبيقه نتيجة طبيعية ، ونجاحه محتم.



الأطفال الموهوبون .. حلم الآباء والأمهات

ملامح وسمات تميزهم عن أقرانهم(*)

«بدأ الموسيقار الشهير (موزارت) العزف علي الآلات الموسيقية عندما كان في الثالثة من العمر، وعند الخامسة بدأ في تأليف المقطوعات الموسيقية. وجال (موتسارت) في أوروبا وهو طفل (ذو ٦ سنوات) لعزف مقطوعاته. وقال عنه الموسيقي (روسيني جيوشينو) : « إنه الموسيقي الوحيد الذي لديه معرفة العباقرة، وقدر من المعرفة العبقرية»(**).

* لا شك أن وجود طفل موهوب، أمنية تتمناها كل أسرة، وحلم جميع الآباء. وتعرف الرابطة الأميركية للأطفال الموهوبين الطفل الموهوب بـ(أن لديه القدرة علي إبراز مواهبه ، قبل دخول المدرسة

أو خلال سنوات الدراسة الأولي، بصورة تميزه عن أقرانه).

* ومن المهم معرفة أن الأطفال الموهوبين، بالإضافة إلى احتياجاتهم الأساسية كأطفال، إلا أنهم يُعتَبرون أطفالا ذوي احتياجات خاصة ؛ لأنهم يحتاجون إلي دعم إضافي، حتى يُنَمُّوا مواهبهم إلى أقصى حد. وفي عديد من الدول في العالم، تم الاعتراف بالأطفال الموهوبين. وتوجد هنالك جمعيات مختلفة أسِّست لمساعدة الأطفال وذويهم ، بما فيها (الرابطة الوطنية من أجل الأطفال الموهوبين) في بريطانيا، و(مؤسسة الملك عبد العزيز للموهبة) في مدينة الرياض وغيرهما.

*** كيف يقاس الذكاء ؟**

* الأطفال الموهوبون لديهم درجة ذكاء عالية ، أو موهبة فذة. ويعَرَّف الذكاء بأنه : (القدرة العقلية العامة على التعلم وتطبيق المعرفة للتكيف مع البيئة) ، ولدى الإنسان الذكي القدرة على التفكير المنطقي والتفكير المجرد بصورة تختلف عن الآخرين.

في الماضي، وصف الشخص العبقري بأنه لديه معدل الذكاء (IQ) أعلى من (١٣٠). وقد اخترع هذا الاختبار في عام (١٩٠٨) على يد الطبيب النفسي الفرنسي، (باينت الفريد). وفي هذا الكشف يتم اختبار درجة ذكاء الطفل عن طريق قياس عمر الطفل العقلي وعمره الفعلي، حيث يؤخذ معدل ذكائه. وكمثال : إذا كان الطفل يبلغ من العمر (١٠ أعوام) فقد يكون عمره العقلي يماثل مقدرة عقل طفل عمره (١٣ عاما)، فسيكون معدل ذكائه (١٣٠).

ولتقييم الذكاء أصبح هنالك الآن عدة اختبارات يمكن القيام بها. ففي الخمسين عاما الماضية بدأ الباحثون الأخذ في الاعتبار عوامل مهمة أخرى بما فيها سمات الشخصية، ووجود الدافع، بالإضافة إلى الثقة بالنفس والعوامل البيئية مثل : مستوى الدعم والتشجيع من الآباء والمعلمين.

(*) د. إيمان حسين شريف ..

(**) من كتاب العباقرة لجريدة الأوبزرفر البريطانية، ٢٠٠٧..

وتقول الدكتورة (مريم استوبارد)، أخصائية الأطفال والخبيرة الشهيرة في تنمية الطفل: « إن وجود الطفل الموهوب من الأشياء النادرة علي الرغم من أن العديد من الأطفال قد تكون مهاراتهم متقدمة في سن معينة، فهنالك فقط حوالي ٢% من السكان موهوبون حقا».

*** التعرف على الطفل الموهوب**

* عادة ما يكون الآباء والأمهات قادرين في وقت مبكر من ملاحظة أن طفلهم ليس مثل بقية الأطفال. وتشير الدكتورة (ديبورا روف) ، كبير أخصائي الذكاء وأسس التعليم، إلى أن هنالك مستويات مختلفة من الموهبة تتراوح بين(١-٥) ، والمستوى (٥) يأتي في المرتبة الأولى. وتنقسم هذه الدرجات بناء على العوامل المرتبطة مثل : الذكاء ، والطموح ، وسمات الشخصية، ومدي معدل الذكاء الذي حققه الطفل. وتشمل صفات الطفل الموهوب ما يأتي:

- **الاكتسابَ المبكر للغة،** فبعض الأطفال يمكنهم أن يكونوا قادرين على التحدث بطلاقة قبل السنة الثانية.
- **القراءةَ في وقت مبكر،** إذ يتمكن العديد من الأطفال تعلم القراءة في سن (٣-٤) سنوات ، في حين أن(٦%) من الأطفال يمكنهم القراءة (قبل السنة الثانية).
- **قوةَ الحجة ورجاحة المنطق .**
- **لديه ذاكرة جيدة للأسماء والأماكن .**
- **وذو عقل خلاق ومبدع .**
- **وصاحب قوة ملاحظة عالية .**
- **ودائم الفضول ويطرح الأسئلة باستمرار.**
- **يكون مستقلا لا يعتمد على الآخرين.**
- **لديه القدرة على حل المسائل أو الألغاز.**
- **يفضل الاختلاط بالبالغين أكثر من الاختلاط بالأطفال .**
- **لديه القدرة علي التركيز لمدة طويلة .**
- **لديه الرغبة في قضاء بعض الوقت في الدراسة أو التعلم.**
- **ذو معدل ذكاء عال.**
- **موهبة محددة مثل موهبة فنية أو موسيقية**

*** تعرف على موهبة ابنك :**

*** ما أهمية معرفة إذا كان طفلك موهوبا أم لا؟**

تشير (الرابطة الوطنية البريطانية للأطفال الموهوبين) أن الأطفال الموهوبين لديهم تعطش شديد للمعرفة، ومن المهم جدا أن تُدْرَكَ الحاجةُ إلى المعرفة في أقرب وقت ممكن ، بحيث يمكن للأطفال والآباء تحصيل فرص كثيرة لتنمية مواهبهم. وكمثال واقعي؛ فقد اكتشف والد (موزارت) أن طفلَه عبقري، فترك مهنته ، وسخَّر نفسه لتنمية موهبة ابنه الموسيقية. علي الرغم من أن الطفل يمكن أن يكون موهوبا، فإذا لم يوجه في الاتجاه الصحيح، فقد يفقد الثقة بالنفس، أو يشعر بالملل.

*** ماذا يمكن أن يفعل الآباء؟**

* كأحد الوالدين لطفل موهوب، من المهم أن تدرك أن طفلك استثنائي ، وأنه سيكون أكثر عرضة لمختلف الاحتياجات من الأطفال الآخرين، فتنشئة طفل موهوب يمكن أن تكون مجهدة عاطفيا وبدنيا ؛ وذلك لأن نمو الطفل الموهوب يختلف عن القاعدة العامة في نمو الأطفال .

* ومن المهم أن نتذكر أن الطفل الموهوب لا يزال طفلا، ولا يزال بحاجة إلي الحب والدعم كاحتياجات أي طفل في عمره. من المهم جدا رعاية طفلك الموهوب ، ومنحه مســاحة للنمو والتطور حســب وتيرته واســتعداداته . وكما قال الشـــاعر الانجليزي (وليام بليك) : «لا يمكن لطائر أن يحلق بارتفاعات عالية جدا إذا كان يحلق بأجنحته.» تذكر ذلك للســـماح لطفلك بالطيران ، ووجهه بالحكمة والثقة .

(٦ / ستة) اقتراحات إذا كان طفلك موهوبا:

* حاول(أنت وأمه) أن تقرآ وتتعلما كل ما في وسعكما عن الموهبة ، ومعرفة الخصائص المميزة للأطفال الموهوبين، لكي تتمكنا من فهم احتياجات طفلكما.

* ابحثا عن مجموعات أو جمعيات آباء الأطفال الموهوبين الذين يمكن أن توفر لكما الدعم .

* بُثَّا الثقة في نفس الطفل عن طريق تطمينه بأنه ليس من العيب أن يكون مختلفا، وأنها ليست شيئا سيئا .

* تأكدا من معرفة المعلمين بأن طفلكما من الموهوبين، حتى يتمكنوا من مساعدته ، وتأكدا من أنهم يقدمون له الدعم الكامل .

* امنحا طفلكما الحب والدعم الذي يحتاجه، وتذكرا أيضا أنه لا يزال طفلا.

* لا تضغطا على الطفل لتحقيق أكثر مما يستطيع، ولا تفرضا عليه برامج مكثفة وإضافية ، مثل : دراسة الموسيقى ، والدروس الأخرى، وما إلى ذلك، ما لم يطالب الطفل بها.

***

اختبر ذكاء طفلك

قد يخطر لك أن تقيس ذكاء ابنك لتتأكد من درجة (أو مقدار ذكائه) لكنك تتســاءل : وكيف يمكنني أن أفعل ذلك ؟

فيما يأتي محاولة للإجابة عن سؤالك هذا :

يقترح (جاردنر) صاحب نظرية الذكاءات المتعددة أن كل فرد يمتلك توليفة فريدة من ثمانية أنواع من الذكاءات تتداخل جميعا في الحياة اليومية وتكون قابلة للتنمية بما يحقق العدالة بين الناس في منحهم طرقا مختلفة للتعلم فيفسح الطريق أمام تميزهم وتفردهم الذي حباهم به الله.

ابدأ معنا بالتعرف على نقاط تميز ابنك المختلفة والتي تمثل أنواع الذكاءات المتعددة لديه، عبر المراحل الآتية:

أولا :مقياس الذكاءات المتعددة:

ثانيا :من النتائج تعرف على أنواع ذكاء طفلك .

ثالثا :ملامح الذكاءات السبعة لطفلك .

المقياس

كيف تجيب عن أسئلة المقياس؟

(١)- قم أولا - في جلسة مستقلة وبعيدا عن طفلك - بالإجابة عن أسئلة المقياس واحتفظ بنتائج توقعاتك.

(٢)- إذا كانت إجاباتك غالبا صـــحيحة معبرة عنه: ضــــع علامة (ص) إذا كانت غير معبرة عنه تماما: ضــــع (خ). إذا كانت أحيانا صـــوابا، وأحيانا خطأ، أي تعبر عنه أحيانا ولا تعبر عنه أحيانا أخرى، فاتركها فارغة. (لا تضع أي علامة عليها).

(٣)- في جلسة لاحقة اقرأ كل جملة على طفلك.

(٤)- ســـجل إجابة طفلك أمام كل ســـؤال دون أن تحاول التأثير عليه حتى تكون الإجابة صــــادقة ومعبرة عنه.

(٥)- قم بتفريغ العلامات التي تحمل علامة (ص) فقط -والتي وضـــعتها أمام كل جملة- في جدول تسجيل النتائج المرفق.

مثال:

-في السؤال رقم (١) إذا كانت إجابة طفلك (ص)، فقم بالبحث عن رقم واحد في جدول تسجيل النتائج وضع أمامه علامة) (>).

وإذا كان إجابته (خ).. إذا تجاهل تسجيله في (جدول تسجيل النتائج المرفق)، وتحول إلى السؤال الذي يليه.. وهكذا.

(٦)- بعد انتهائك من تفريغ العلامات الصـــحيحة في جدول تســـجيل النتائج، قم بعد العلامات وجمعها، مثلا في «اللغوي» كان مجموع علامات طفلك (٤ علامات من ٥)... وهكذا.

(٧)- الذكاء الذي يحمل عدد علامات أكبر هو الذكاء المميز لطفلك، والعلامات الأخرى هي مؤشر لنسبة وجوده بدرجة أقل عند طفلك.

والآن لنبدأ:

(١)- أميل غالبا لأن أرسم لشخص ما الاتجاه أو الطريق لمكان ما بدلا من أن أصفه بالكلمات. ( )

(٢) يمكنني أن ألعب بالآلات الموسيقية. ( )

(٣)- يمكنني أن أغير الموسيقى التي أسمعها تبعا لحالاتي المزاجية. ( )

(٤)- يمكنني أن أجري عمليات الحساب والضرب في عقلي ( )

(٥)- أحب العمل بالكمبيوتر والآلات الحاسبة. ( )

(٦)- يمكنني تعلم خطوات حركات إيقاعية سريعا. ( )

(٧)- من السهل علي أن أعبر عما أفكر فيه أثناء مناقشاتي. ( )

(٨)- أستمتع بمحاضرة جيدة أو خطبة. ( )

(٩)- دائما يمكنني تمييز الشمال من الجنوب أيا كان موقعي. ( )

(١٠)- الحياة تبدو فارغة بدون موسيقى. ( )

(١١)- دائما أفهم خطوات العمل أو التعليمات المرفقة مع منتج أو آله جديدة. ( )

(١٢)- أحب حل الألغاز. ( )

(١٣)- أتعلم ركوب العجلة أو الزلاجة بسهولة. ( )

(١٤)- أشعر بتوتر وعدم ارتياح عند سماع مناقشة أو جملة تبدو غير منطقية. ( )

(١٥)- إحساسي بالاتزان والتوافق جيد. ( )

(١٦)- غالبا أميز الأنماط والعلاقات في الأرقام أسهل وأسرع من الآخرين. ( )

(١٧)- أستمتع ببناء المجسمات (النحت) . ( )

(١٨)أنا جيد في إيجاد النقاط الجميلة (مواطن الجمال) في معاني الكلمات. ( )

(١٩)- يمكنني أن أنظر للشيء وأميز بسهولة اتجاهه إذا ما كان معدولا أو مقلوبا أو على جنبه. ( )

(٢٠)- غالبا ما أربط بين قطعة موسيقية معينة وحدث ما في حياتي. ( )

(٢١)- أحب العمل مع الأرقام أو الأشكال. ( )

(٢٢) - مجرد النظر إلى أشكال المباني وتركيبها يسرني ويمتعني. ( )

(٢٣)- أحب أن أدندن، أغني حين أكون وحيدا. ( )

(٢٤)- أنا جيد في الرياضة البدنية. ( )

(٢٥)- أحب أن أدرس التراكيب اللغوية. ( )

(٢٦)- غالبا ما أكون يقظا واعيا لتعبيرات وجهي. ( )

(٢٧)- أنا حساس لتعبيرات وجه الآخرين. ( )

(٢٨)- يمكنني أن أميز حالاتي المزاجية المختلفة، وليس لدي مشكلة في تمييزها والتعرف عليها. ( )

(٢٩)- أنا حساس لحالات الآخرين المزاجية. ( )

(٣٠)- لدي حس جيد لما يفكر فيه الآخرون بالنسبة لي. ( )

(٣١)- يلجأ إليَّ الأصدقاء لطلب المشورة والنصح، أو لحل المشكلات. ( )

(٣٢)- لديَّ أهداف محددة أعرفها وأسعى إليها بجد. ( )

(٣٣)- أفضل الانفراد بنفسي للتفكير. ( )

(٣٣)- أبحث عن طرق للتعرف على نفسي، وتمييز نقاط القوة والضعف لديَّ. ( )

(٣٥)- يمكنني التعرف على مشاعر الآخرين، وإبداء التعاطف مع هذه المشاعر. ( )

جدول رصد النتائج :

وقع العلامات التي وضعتها أمام كل جملة في الجدول أدناه، وتبين أي المناطق أعلى لدى طفلك من الأخرى بالطريقة التي سبق شرحها:

نوع الذكاء وأرقام الأسئلة التي تحدده	الإجابة
اللغوي	
المنطقي الرياضي	
الموسيقى	
المكاني (الفراغي)	
البدني- الرياضي	
الذكاء (الشخصي) في التعامل مع نفسك	
الذكاء في التعامل مع الآخرين	

رقم السؤال	الإجابة
٧	
٤	
٢	
١	
٦	
٢٦	
٢٧	
٨	
٥	
٣	
٩	
١٣	
٢٨	
٢٩	
١٤	
١٢	
١٠	

١١	
١٥	
٣٢	
٣٠	
١٨	
١٦	
٢٠	
١٩	
١٧	
٣٣	
٣١	
٢٥	
٢١	
٢٣	
٢٢	
٢٤	
٣٤	
٣٥	
مجموع العلامات	

خصائص ذكاء طفلك

وبعد أن عرفت نوع ذكاء طفلك يمكنك أن تتعرف على الأنواع الســبعة لذكاءات الأطفال.. كيف يفكر كل نوع منهم، ماذا يحب، ماذا يحتاج لتعزيز ذكائه من تتبع الجدول التالي:

نوع الذكاء الأقوى	ملاحظات
يفكر	
يحب	
يحتاج	
اللغوي	
بالكلمات	
القراءة، الكتابة، الالعاب اللفظية، العب الكلمات...	
كتب، شرائط، ادوات كتابة، أوراقا للمذكرات الشخصية، أوراقا لتدوين أفكارهم، محادثات، أحاديث، قصــصـــا، مناظرات...	
المنطقي الرياضي	
بالاستنتاج	
الاختبارات والتجارب، التســاؤلات، حل الالغاز، الحسابات...	
اشياء للاستكشاف، والتفكير فيها، مواد وخامات علمية، رحلات للأماكن الطبيعية ومتاحف العلوم.	
الفراغي	

بالصور، رموز بصرية	
التصميم، الرسم، التخيل والتصور...	
الفنون، المكعبات (ليجو)، افلاما، شـــرائح مصـــورة، متاهات، ألغازا، بازل، كتبا مصـــورة، رحلات للمتاحف الفنية...	
البدني – الرياضي (الحركي)	
بالمثيرات الحسية واللمسية.	
الرقص، الجري، القفز... البناء، اللمس، الإيماءات...	
تمثيلا، حركة، اشـــياء يبنونها، رياضـــات والعابا بدنية وحركية، خبرات لمســـية، تعلما عن طريق الأنشـــطة اليدوية...	
الموسيقى خلال النغمات والالحان، السجع...	
الغنـــاء، الصـــفير، الهمهمـــة، الطنين، نقر الايـــدي مع الأرجل...	
غناء، رحلات للحفلات الموسـيقية، لعب موسـيقى، الات موسيقية...	
الذكاء مع الاخرين بتداول الافكار مع الاخرين.	
القيـادة؛ التخطيط والتنظيم، التوســـط لحـل الخلافـات، التجمعات والأحزاب...	
اصـــدقاء، العابا جماعية، تجمعات، احداثا مجتمعية، نوادي الإشراف على المبتدئين (القيام بدور المعلم...).	
الذكاء الشـخصـي (في التعامل مع نفسـه) بالتفكر العميق في داخل أنفسهم التفكر والهدوء.	
اماكن ســرية (للتفكر) عزلة لبعض الوقت، مشــروعات تسير وفق خطواتهم، العمل الفردي.	

طرق تنمية ذكاء الطفل وكيفية تنمية مهاراته الفكرية

تحاول دراســـات كثيرة - منذ خمســين ســـنة- فهم طبيعة الوظيفة الإدراكية عند الطفل، وكيفية تطويرها. بمعنى آخر، الطريقة التي يتعلم بها وينمِّي وينظِّم ما اكتسبه من معارف.

حازت مؤخرا مَقْدِرَاتُ الصـــغار اليافعين على اهتمام الباحثين وأذهلت من انكب على دراســـة نتائجها.

أطفالنا - باختصـار شديد - يتمتعون بقدرات ومواهب ونضـج مبكر. ويهتمون بالحياة، أكثر مما كنا نعتقد حتى الآن.

بعد تلك الاكتشافات راح كل شخص ينظر إلى الأطفال من منظار جديد.

كيف نساعده على تنمية مقدراته الفكرية:

الغرض الأول من الألعاب التي نقترحها - فضـــلا عن اللهو الجماعي- هو مواكبة نمو ذكاء الطفل. فإن أداء أية وظيفة فكرية يصبح أكثر فعالية من التحفيز والممارسة.

لا نقصد التشديد على الوظائف الفكرية ، ولا على تشجيع الولد ليسبق سِنَّه . هذه الأفكار ليست دليلاً يعلمكم كيف تحولون ولدكم إلى نابغة صــغير . لكن ذلك لا يعني أن عليكم اعتماد موقف ســلبي ، في مواجهة نمو الطفل الفكري ، وانتظار أن يتقدم بنفسه بدون مساعدة . كلما ساهمتم بتنويع رَدَّات فعل ذكائه التلقائية والطبيعية ، زادت إمكاناته ، وتعمقت رغبته في اكتساب المزيد.

يجب أن نذهب في تعليمه إلى أبعد من الحقائق ، إلى كيفية الاكتســاب والإبداع واللعب بنشــاطه الفكري . إن ترسيخ أسس تركيبة فكر الطفل ، لا يمكن إلا أن يزيد قوة البناء الذي سيرتكز عليه في المستقبل .

التربية من هذا المنظار لا تهدف إلى صنع أطفال عباقرة ، بل إلى تربيتهم في جو دافئ ومشجع ، حيث تأخذ العملية الفكرية مكانها الطبيعي .

هذه العملية متعددة الأوجه .

الذكاء برأينا ليس قيمة بســيطة ، ذات وجه واحد يرثها البعض دون غيره . إنه مقدرة مركَّبة ومتنوعة ، تتألف من عناصر عدة . يشعر كل الأطفال على حد سواء برغبة في التعلم والاكتشاف . إنه فضول فكري كبير ، بل ميل إلى النمو والتقدم ، وإحساس بالجهد عندما يقصد من بلوغ الهدف . تلك هي القواعد التي نرتكز عليها فيما نقترح أن تفعلوه مع أولادكم . تلك الميزات يجب أن تصــان وتطور ، ومن الأفضل أن يتم ذلك في جو ممتع . وهل من شيء يضاهي متعة اللعب معاً.

لكل ذكاؤه الخاص

ثمة قواسم مشتركة بين الأطفال في طور النمو ، وهي مرتبطة بالنَّضْج الجسمي والنفسي . لكن إذا استطعنا أن نجزم أن الطفل سيجلس قبل أن يمشي ، فلا أحد يمكنه أن يعلم متى سيحصل هذا أو ذاك . فكل طفل يختلف كثيراً عن الآخر ، وما من طفل يشبه طفلك شبهاً تاماً.

تختلف وتيرة اكتســاب المعلومات من طفل إلى آخر أيضــاً . ومن هذا المنطلق نشــأت صــعوبة التوصــل إلى الجميع . من الطبيعي جداً أن ينطق بعض الأطفال قبل آخرين . لكن هؤلاء بدورهم قد يتمكنون من العد إلى العشرة في سن أبكر.

نقدم في هذه الأفكار اقتراحات لأعمار قد لا تناسب ربما سن طفلك . فمن حق الطفل ألا يهتم بلعبة ما . أو يفضل لعبة أخرى حتى لو لم تكن تناسب سنه . المتعة في اللعب معاً هي الأهم.

عِوَضَ(بدلا من) التوتر في السيارة أو الملل في الحديقة العامة يستحسن أن نجد له نشاطاً ترفيهياً ينمي قدراته أيضــاً . تتغير وتيرة الاكتســاب ومراحله بشكل كبير . نستطيع أ نميز أنواعاً من الذكاء تختلف باختلاف الأولاد . الأمر المؤكد هو أن ما من طفل يفتقر إلى الذكاء.

دور البيئة :

يلعب عامل الوراثة دوراً كبيراً في الذكاء . وكذلك البيئة التي ينمو فيها الطفل . وتَبَيَّن أن التجارب المتعددة ، والتنبيهات المتنوعة ، والبيئة الودودة تساعد بشكل كبير على نمو قدرات كل طفل . لطالما تردد على مسامعنا (كل شيء يتقرر) قبل هذه السن أو تلك . في الواقع لا شيء يعتبر نهائياً ، لكن السنوات الأولى تلعب دوراً رئيساً في نمو الطفل . لا ينبغي الاستهتار بما يمكن أن نقوم به مع الطفل لنساعده على بناء قواعد راسخة للمستقبل.

ينمو الدماغ بسرعة أكبر كلما كان الولد يافعاً ، ويكتمل نموه هذا قبل أن يدخل المدرسة الابتدائية . العمليات الفكرية الكبرى ، ومركبات الفكر أي الطريقة التي ينظم فيها الطفل معارفه ويستخدم بها ذكاءه ، ذلك كله يكتمل في سن السادسة . لذا يبدو أن نوع التجارب الأولى وعددها هما أساس تطور الفكر في المستقبل . لا يجب إذن أن ينسى الأهل والمربون أن بإمكانهم - عن طريق اللعب - أن يزوِّدوا الطفل بآليات تفكير وابتكار وتعلم . تلك العملية كلها تنشط الذكاء ، وأهميتها بالغة في هذه المرحلة وفي المستقبل أيضاً.

اللعب والتعلم

الطفل ينمو ويتعلم عن طريق اللهو، ولا يميز بين اللعب والتعلم . كما يتعلم أيضاً حين يعمل على الأشياء أو الأفكار التي يريد معرفتها . لهذا السبب يشعر الطفل بحاجة ورغبة للحركة الدائمة . ذكاؤه ينمو إذا ما ربط بين حركاته الجسمية والفكرية ، وكررها مراراً . لأجل هذا تهدف ألعابنا أولاً إلى المتعة باللهو معاً ، والعمل والتدريب ، وثانياً إلى توفير ظروف تسمح بتطوير إمكانيات كل طفل.

يحتل اللعب مكانة أساسية في نمو الطفل . إنه الدليل الأهم على صحته الجسدية والنفسية والفكرية . إنه يَحْبِكُ الروابط المتينة ، وينمي الروح المرحة . يعتبر اللعب الطريق الفُضْلى للتعلم ؛ لأن الطفل يكتسب بدون مجهود وبدون أن يدرك , إضافة إلى المتعة التي يمنحها ، يسمح للطفل باستعمال جسمه وحواسه . ويعطيه فرصة ليكتسب عدداً كبيراً من المعلومات وليتمرن بشكل فعال.

يتعلم الطفل عن طريق اللعب: التركيز واحترام الآخر . كما يُكوِّن مخيلة واسعة ويطورها وينظم بنيتها . على الوالدين أن يُؤَمِّنَا لولدهما جواً ترفيهياً ، ويوفرا له فرصة للاختيار ، وأن يتفرغا له قدر الإمكان.

يتملك الأطفال كلهم رغبة كبيرة باللعب والتعلم ، لكنهم يرغبون أكثر بصحبة البالغين . كل ما يريده الطفل هو أن يهتم البالغ بأمره ويمنحه بعضاً من وقته وعطفه . عندما تلعبون مع الطفل تمنحونه هذا كله . يتقدم الطفل ويتعلم ما دمنا وفرنا له الحافز الدائم.

ويبقى الحافز قوياً إذا كان ما نطلبه منه على مستواه . وإذا لم نَنْسَ في كل مرة أن نثني على جهوده ونشجعه . معنى ذلك أنه يجب أن نعرض على الطفل نشاطات يستطيع النجاح فيها ، ويشعر فيها بالارتياح . وإذا تصرفنا على خلاف ذلك ، وضعناه في موقف حرج ، أو حتى جعلناه يفشل ، فنحصل على نتيجة معاكسة لما كنا نريده : ينغلق الطفل على ذاته ويفقد ثقته ، ويرفض أن يتعلم معنا مجدداً . أما إذا نجح فيجب أن نهنئه ونفخر به حقاً ؛ فذلك يزيد حافِزَه قوة ، ويجعله يرغب بأن يعطي المزيد.

***

طرق تنمية الذكاء العاطفي

يعَرّف **الذكاء العاطفي** بأنه : القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية وذلك من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها، فهمها وإدارتها.

والذكاء العاطفي هو عبارة عن المهارات العاطفية والاجتماعية التي تشكل ما نسميه بالشخصية، علماً بأنه يتم قياسه من خلال حساب معدل الذكاء العقلي.

يقول استشاري الطب النفسي بمستشفى جدة الوطني (الدكتور خالد النجار) عن كيفية **تنمية الذكاء العاطفي** لدى الطفل.

إن **تنمية الذكاء العاطفي** تساعد الطفل في كل المراحل العمرية على التكيف مع الضغوط التي قد تحيط به أو عند تعرضه للمشاكل الطبيعية للنمو.

وثمة جوانب أساسية **للذكاء العاطفي** تتمثل في معرفة العواطف واستقبالها **والتعبير عنها**، بالإضافة إلى محاولة تحقيق هذه الأخيرة وتنمية القدرة على امتلاكها، وذلك من خلال :

* تعابير الوجه ، أو الصوت ، أو أوضاع الجسم وحركاته.

* الألحان الموسيقية أو مضامين القصص والحكايات.

* حسن التعبير عن العواطف والمقدرة على التمييز بين العواطف الحقيقية والمصطنعة.

*ربط عواطف معينة بحالات عقلية محددة كالحواس، من روائح وألوان.

ويمر النمو العاطفي لدى الطفل بمراحل عدّة يمكن تقسيمها حسب المراحل العمرية الخمس الآتية:

من الولادة حتى ١٨ شهراً:

يتمثل الهدف الرئيس للنمو العاطفي في هذه المرحلة في نمو الثقة عند الرضيع. فالطفل يبدأ خلال الأسابيع الثلاثة أو الأربعة الأولى من حياته بالابتسام عندما يشعر بالاطمئنان والراحة. كما يقوم، قبل الأسبوع الثامن، بالابتسام لرؤية وجوه وأصوات من حوله.

وتكون تعبيرات وجه الطفل في هذه المرحلة المبكرة هامة جداً لأنها تساعد على التعلق بمن يرعاه كوالديه ، مما يشجعهما بالتالي على مزيد من التفاعل مع الرضيع في هذه المرحلة العمرية.

بين الشهور ١٢ إلى ١٥

خلال هذه الفترة، يكون الطفل قد تعلق بشكل أكيد بواحد أو اثنين ممن يقومون برعايته كأمه وأبيه. ونلاحظ أن مظاهر وأعراض القلق تبدو عليه عندما يكون بصحبة أناس غرباء أو غير مألوفين لديه ، ويحاول الطفل حتى عمر الـ(١٨ شهراً) أن يراقب ويقلّد ردود الأفعال العاطفية لمن حوله عندما يتفاعلون مع موقف معين.

من ١٨ شهراً حتى ٣ سنوات

يبدأ الطفل خلال هذه المرحلة بالشعور باستقلاليته عن الآخرين .كما يميز بين الطرق الصحيحة وتلك الخاطئة عندما يرغب في الحصول على ما يريده. ومعلوم أن الطفل الذي لا يتجاوز عمره السنتين لا يعرف سوى كلمات قليلة للتعبير عن عواطفه ، إلا أنه عندما يصل للمرحلة العمرية التالية (٢ إلى ٣) سنوات فإنه يتمكن من الحديث والتعبير عن عواطفه ومشاعره.

من ٣ إلى ٥ سنوات

يبدأ الطفل، في هذه المرحلة، بتعلم وتطوير بعض المهارات الاجتماعية ، ويزداد فهمه لمشاعره ، والأفكار ، والزمن ، والعلاقات الاجتماعية ، واللغة. ويتمكن من إظهار ذلك من خلال روح الدعابة والفكاهة التي يتمتع بها، بالإضافة إلى أنه يبدأ بالشعور بمشاعر الآخرين.

ومن تحديات هذه المرحلة مدى قدرة الطفل على إقامة صداقات مع الأطفال الآخرين.

من ٥ إلى ١٢ سنة

خلال هذه المرحلة، يتعلم الطفل القواعد والضـــوابط التي تحكم الأعمال ، ومفهوم العدل ، ووجود الأسرار ، والقدرة على إخفاء المعلومات بشكل مقصود وشعوري.

وإذا ســارت هذه المرحلة بشــكل طبيعي وســليم، يكون لدى الطفل القدرة على الفهم الجيد لعواطفه ومشاعره والتعبير عنها.

دور الأهل :

بالمقابل، تنقســم مراحل تنمية الذكاء العاطفي لدى الأطفال من قِبَلِ الوالدين إلى مرحلتين، على الشكل الآتي:

الأطفال الصغار:

تحتاج هذه الفئة عادة إلى أسلوب معين في التعامل معها، وعلى الأهل استخدام ثلاث طرق أساسية وهي :

* تعبير الوالدين عن مشـــاعرهم وعواطفهم أمام الأطفال، كأن يقول أحدهم: «أشـــعر بالانزعاج. أشعر بالتردد .أشعر بالقلق»

* مســـاعدة الطفل في وضـــع أســـماء لعواطفه والتعبير عنها، وذلك من خلال القول له: « تبدو غاضباً».

* تســمية العواطف التي يلاحظها الأطفال عند الآخرين لأن ذلك يعمل على تنمية إدراك الأطفال العاطفي للغير. وتجدر الإشــارة إلى أن تنمية هذه الخاصــية تبدأ من الأم التي تردد على طفلها: « يبدو أن والدك يشعر بالتعب» ، حين يكون كذلك.

الأطفال الأكبر سناً:

أما في ما يتعلق بالأطفال الأكبر سناً فيجب استكمال ما سبق ذكره باتباع الآتي:

(١)- البدء بشـرح العواطف والمشـاعر للأطفال مسـتفيدين من بعض الأسـئلة المبسـطة، كأن نقول لهم: لماذا الغضب عاطفة ثانوية؟ ما هي العواطف المرافقة عادة للاكتئاب؟

(٢)- مساعدة الأولاد على تنمية إمكاناتهم وتوليد خيارات لتحسين عواطفهم ومشاعرهم.

(٣)- تسمية عواطف الأطفال.

بين الذكاء العاطفي والذهني

معلوم أن ثَمَّةَ فارقاً بين الذكاء العاطفي والذكاء الذهني، إذ غالباً ما يتضح الذكاء الذهني أو المعرفي لدى الأطفال أكثر، حيث يحقق صاحبه نجاحاً في حياته الدراسية نتيجة لامتلاكه القدرة على التعلم.

لكن الحقيقة أن الذكاء العاطفي ليس ســوى جزء من تركيبة الذكاء الذهني الذي لا يمكن الاســتغناء عنه .

ويمكننا معرفة ما إذا كان طفلنا يمتلك صفات الشخص الذكي عاطفياً عندما :

* نشعر أنه يمتلك عدداً من المفردات العاطفية ويعرف الاستعمال الدقيق لها.

* وتكون لديه المقدرة في أن يستعمل هذه المفردات عندما يتعامل مع عواطفه وعواطف الآخرين.

* كما أن الطفل الذكي عاطفياً هو من يســتطيع التفاعل باتزان مع الطاقة الوجدانية المنبعثة من الآخرين، وبالتالي تكون لديه القدرة على إقامة علاقة إيجابية فعّالة ومنتجة.

نصائح للآباء والأمهات:

ينصح الدكتور (خالد النجار) الآباء والأمهات - لتعليم الطفل وتنمية الذكاء العاطفي لديه – بما يأتي :

* الحذر من استعمال القوة، العنف والقهر مع طفلهم.

* عدم اللجوء إلى أســلوب يجعل الطفل يشــعر بالذنب والتأنيب ؛ لأن ذلك يؤدى إلى نوعين من النتائج السلبية ، وهما : توتر العلاقة بين الآباء والأطفال والتأثير على ثقة الطفل بنفسه.

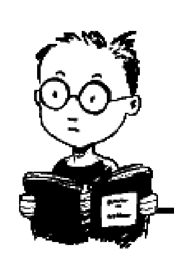
* إتاحة جو من الراحة والاطمئنان بعيداً عن الخوف والقهر والضغط.

(السيروتونين) والذكاء العاطفي

يعتبر «الســيروتونين» أحد الكيماويات التي يطلق عليها اسـم «الموصـلات أو الناقلات العصـبية» التي تعمل على إثارة ردود الفعل العاطفية لدى الطفل، وذلك عن طريق توصيل أو نقل رسائل عاطفية من المخ إلى مختلف أجزاء الجســم. ولا يمكن إغفال تأثير مادة «الســيروتونين» بالنســبة لحياة الطفل العاطفية، والتي لا يحتاج إنتاجها إلى أكثر من ابتســامة لأنها تؤثر على عدد من أجهزة الجســم كدرجة حرارته وضغطه، فضلاً عن الهضم والنوم.

وتســاعد هذه المادة الأطفال في التغلب على الضــغوط التي يتعرضــون لها، إذ أن زيادة معدل «السيروتونين» يصاحبه دائماً نقص في العدوانية والكراهية .





كيف تصبح عبقريًا؟

بقلم : عبدالله الخطيب

أنت عبقري بالفعل ولكن المشكلة أنك لا تستغل ذكائك وقدراتك الذهنية التي أعطاها الله إياك.

لقد أوضحت الدراسات العلمية أن الناس يعتمدون فقط على ١٠% أو أقل من الموارد العقلية لديهم حتى عندما يبذلون أكبر جهد لديهم في التفكير.

ونهدف من خلال تلك المقالات إلى كشف تلك العبقرية الكامنة لديك، بما يمكنك من استغلال أكبر كم ممكن من الـ٩٠% الباقية من قدراتك الذهنية.

ولعل المشكلة التي يعاني منها أغلب الناس أنهم يعتقدون أن هناك نوعًا واحدًا فقط من الذكاء ألا وهو الذكاء المنطقي، وإذا سألتم عن معنى الذكاء قالوا لك إنه القدرة على تكوين المفاهيم وحل المشكلات والحصول على معلومات وتفسيرات مع أن هذا جزء واحد فقط من الذكاء فللذكاء ستة أجزاء. هذا الفهم الخاطئ يؤدي بلا شك إلى عدم استغلال الطاقة الذهنية بصورة متكاملة وإهدار معظمها.

أنواع الذكاء

للذكاء ستة أنواع:

١- الذكاء اللغوي: يشمل الكلمات - الحديث- الكتابة - القراءة والاستماع.

٢- الذكاء البصري: يشمل عالم المشهد والرؤية.

٣- الذكاء المنطقي: يشمل عالم المنطق والتفكير الواعي.

٤- الذكاء الإبداعي: يشمل عالم الأصالة، الابتكار، البصيرة، وابتكار أفكار جديدة.

٥- الذكاء البدني: يشمل الجسم، التنسيق، البراعة، واكتساب مهارات بدنية.

٦- الذكاء العاطفي:يشمل المشاعر كما يشمل علاقة الشخص بذاته وبالآخرين .

ماذا لو كان باستطاعتك أن ترفع من كفاءتك الذهنية في كل هذه المحاولات الست بنسبة ١٠% فقط؟ هذا يعني أن ما أضفته إلى القدرة الذهنية سيكون بمعدل ٦٠ .% يمكنك تحقيق ذلك بسهولة ولكن بالتدريب عليه بشكل مستمر تمامًا كما تتدرب على تقوية عضلاتك، باختصار تستطيع بناء عضلاتك الذهنية كما تبني عضلاتك الجسمانية.

النوع الخامس: الذكاء العاطفي.

الذكاء العاطفي هو المفتاح الخامس للوصول إلى عبقريتك الكامنة فهو يشمل كل أوجه تفاعلاتك مع الآخرين ومن يطمح في تحقيق شيء في هذه الحياة دون أن يكون لديه شيء من الذكاء العاطفي إنما هو كمن يحاول الإبحار بسفينة في خضم الأمواج العاتية والرياح القاسية دون شراع، ففي ظل هذا الوضع قد تبذل كل ما في وسعك لتحافظ على مسارك ولكن لا أمل في أن تحقق تقدماً كبيراً.

بعض الوسائل لتطوير ذكائك العاطفي:

الوسيلة الأولى: الوعي بالذات

إنها القدرة على إدراك عواطفك وأفكارك وأفعالك وتصـــرفاتك واعتبارك لنفســـك ومعرفة من أنت ومن تريد أن تكون.

أجرى عالم النفس روبرت ديلتس العشـــرات من المقابلات مع كبار رجال الأعمال ووجد أنه لدى كل منهم إجابة على ثلاث أسئلة هامة للغاية ترتبط بالناحية العاطفية وهي:

١- من أنت ؟

٢- ما هي رسالتك أو هدفك بالحياة؟

٣- ما الذي تشعر به الآن؟.

فإذا لم تعرف من أنت فلا تنتظر من مديرك أن يفهمك ولا تنتظر أن تقيم علاقات قوية مع زملائك وإذا لم تعرف رسالتك وهدفك في الحياة فلا تنتظر أن ترضى بعملك وإذا لم تعرف مشاعرك فكيف لك أن ترجو أن تكون استجابتك للأمور صحيحة؟

ثلاث خطوات للوعي بالذات:

اجلس في مكان هادئ واسترخ وامسك قلماً وورقة واتبع الخطوات الآتية:

١- تعرف على ما تشـعر نحوه بمشـاعر سـيئة في حياتك وأكمل كتابة هذه الجملة (ما اشـعر نحوه بمشاعر سيئة هو..). لا تستبعد أي شيء.

٢- تعرف على الأشياء التي تشعر نحوها بمشاعر إيجابية في حياتك وأكمل الجملة الآتية«ما اشعر نحوه بمشاعر إيجابية في حياتي هو.....) لا تستبعد أي شيء.

٣- اعرف ما تشـعر به الآن ثم أكمل الجملة الآتية «ما يمكنني أن أتعلمه وأقوم به لتحسـين الأشـياء التي أشعر نحوها بمشاعر قوية هو....

الوسيلة الثانية : الثقة القوية:

هذا الأسلوب يوضح لك كيفية التعامل مع المشاعر السلبية من خلال تنمية نوع من الثقة الصـلبة صـلابة الصـخر والتي تمثل الفاصـل بين النجاح والفشـل في أوقات الأزمات والشـخص الذي يثق في نجاحه غالباً ما يميل إلى خط النهاية أكثر من أولئك الذين تملأهم الشـــكوك في نجاحهم ومع ازدياد ضــغوط العمل للأسـف نجد شـعوريين ينتابان كثيراً من الناس ألا وهو الشـعور بالإرهاق والشـعور بالضـغط وترى شـارماين ويليز المستشـار المالي أن ارتفاع الذكاء العاطفي أمر لابد منه للتغلب على الضغط الشديد وتقول « لقد وجدت أن الخروج من حالة القلق تستغرق من الوقت ضعف ما يستغرقه منع القلق قبل حدوثه.

ويمكنك استخدام الذكاء العاطفي في خلق ثقة بالنفس ثابتة تمثل حائط صد ضد المشاعر السلبية التي تؤدي للضـغط والإرهاق وقد كشـفت الأبحاث أن المكون الأسـاسـي للثقة هو إدراك أنك مهيأ للكارثة وسـوف تتغلب عليها إن شـاء الله، وهذه المعرفة تسـاعد الناجحين على الاسـتمرار في طريقهم مهما كانت العوائق، ويرى ألان كلتر الصحفي الرياضي وخبير التحفيز أن أساس الثقة التي لا تتزعزع هو معرفة أنك على استعداد لأسوأ الاحتمالات.

ست خطوات للثقة القوية :

١- أسأل نفسك ما الذي أدى بالتحديد إلي تولد الشعور السلبي، (قد يكون بسبب الإهانة التي وجهها لك الموظف أو حينما طلب منك عملاً زائداً على عملك الأصلي أو رجل يشهر إشاعات عليك).

٢- ما هي أسوأ النتائج التي يمكن أن تترتب على الموقف الذي تسبب في هذا الشعور ؟ وحاول أن تتخيل أسوأ ما يمكن حدوثه.

٣- كيف سأتعامل مع وطأة الموقف في حالة حدوث هذا الأمر الأسوأ ؟(من الذي ستلجأ إليه ليمدك بالدعم العاطفي؟ كيف ستتعامل مع الضيق الذي ستشعر به وكذلك مع الشعور بفقدان زمام الأمور؟).

٤- ما الذي ستؤول إليه الأمور في الواقع إذا حدث هذا الشيء السيء ؟ فمهما بلغت مرارة الألم في بداية الأمر ماذا بعد حدوث أسوء الاحتمالات: هل ستموت؟ هل ستقتل نفسك؟ هل ستظل محطماً طوال حياتك؟ أو هل ستنهض على قدميك وتحاول مرة أخرى؟ تماماً كما فعلت في التحديات الأخرى التي واجهتك في حياتك ؟ (إذا كنت تنوي النهوض مرة أخرى فمعنى ذلك أنك قد بدأت تشعر بثقتك بنفسك).

٥- ماذا يكفي أن أفعل للتخفيف من الآثار التي ستنجم عن الاحتمال الأسوأ عند وقوعه ؟ هل هناك أي طريقة لإعادة الأمور إلى نصابها؟ (قد يكون من الأفضل أن تضع قائمة الاختيارات المتاحة.(

٦- ما الذي يمكنني فعلة الآن لأزيد من فرص حدوث نتيجة ما إيجابية؟ الآن لم يعد هناك مبرر لك لتضيع الوقت في القلق بشأن أسوأ السيناريوهات المتوقعة وأصبحت لديك فرصة لتركيز جهدك على إيجاد استراتيجية وقائية من أجل منع هذا الأمر من الحدوث.

الوسيلة الثالثة: التقمص العاطفي الهائل:

هذه وسيلة أساسية من وسائل الذكاء العاطفي تمكنك من إقامة علاقات مع الآخرين وهي ببساطة عبارة عن القدرة على معرفة وفهم مواقف الآخرين ومشاعرهم ورد فعلهم.

وهناك حكمة تقول: إذا كنت ترغب في فهم شخص ما فعليك أولاً أن تسير بجواره« فحتى تنجح في علاقاتك مع الآخرين عليك أن تفهم كيف يفكرون وكيف يشعرون وتتفاعل معهم على وفق تفكيرهم ومشاعرهم.

ست خطوات للتقمص العاطفي الهائل:

١- اختر مشكلة لك مع شخص ما أثارت مشاعرك.

٢- ركز في معرفة الأسباب الدقيقة التي أطلقت هذه المشاعر.

٣- استحضر الصورة التي كان عليها الشخص الآخر أثناء حدوث الموقف وحاول أن تتخيل الدوافع وراء تصرفه.

٤- غير موضعك وضع نفسك مكان الشخص الأخر وفكر من وجهة نظره في التصرفات التي تصرفتها أنت في هذه المشكلة.

٥- ابحث عن درس يمكنك تطبيقه بحيث يؤدي إلى نتائج أكثر إيجابية أو يزيد من فهمك وتعاطفك مع الشخص الآخر مستقبلاً.

٦- في النهاية قم بالمراجعة هل كانت طريقة تعاملك معه صحيحة أم أن عليك أن تغير من طريقة تعاملك وتفاعلك معه ؟

***

الدور البالغ الأهمية للذكاء العاطفي(*)

يعتبر الذكاء العاطفي مفهوما عصريا حديثا، وله تأثير واضح ومهم في حياة كل شخص: في طريقة تفكيره ، وعلاقاته ، وانفعالاته. فالتعاون القائم بين الشـــعور والفكر ، أو بين العقل والقلب يبرز لنا أهمية دور العاطفة في التفكير المؤثر ســـواء في اتخاذ قدرات حكيمة أم في إتاحة الفرصـــة لنا لنفكر بصفاء ووضوح إذا ما أخذنا بعين الاعتبار إن العاطفة إذا ما قويت أفسدت علينا القدرة على التفكير بالطريق السليم والوصول إلى قدرات صائبة. فالشخص الذي يعاني من اضطراب عاطفي وفقدان لاتزانه العاطفي لا يستطيع السيطرة على عواطفه والتحكم فيها ، حتى ولو كان

علي مستوى عال من الذكاء ، وقد يلجأ مثل هذا الشخص إلى تناول الكحول وقد يدفعه إلى ارتكاب جريمة .

فالعقل العاطفي منفصـل تماماً عن مجالات الذكاء التي تخضـع لامتحانات الذكاء المعروفة ، وهو يسيطر على الغضب والرد على حد السواء. وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار دور العواطف وأهميتها في اتخاذ القرار الذي يســـتند إلى كل تفكير وعقلانية ، فإن التعلم العاطفي الذي وهبتنا إياه الحياة يعطينا إشارات من شأنها أن تحدد معالم سير القرار بإبراز بعض الخيارات وإبراز أخرى غيرها.

وعليه فالعقل العاطفي له شـأن في المحاكمة العقلية ، شـأنه شـأن العقل المفكر . فنحن نمتلك نوعين مخـــتـــلفين من الذكاء : عاطفي وعقلي ، أما كيف نتصرف في هذه الحياة فهذا أمر يقرره الطرفان وليس مجرد معامل الذكاء وإنما الذكاء العاطفي هو الأهم.

والقدرة العقلية وحدها لا تحســـن العمل دون الذكاء العاطفي وبمعزل عنه .ومناطق الدماغ كلها شـــركاء رئيســـة في الحياة الذهنية ؛ فإذا تفاعلت كلها ارتفع مســـتوى الذكاء العاطفي ، وكذلك الحالة بالنسبة للقدرة العقلية.

فعلينا أن نعمل على إيجاد تناغم وانسجام بين العقل والعاطفة ، وإذا أردنا أن ننجح في ذلك علينا أن نفهم أولاً بصورة واضحة ما الذي نعنيه بقولنا علينا أن نستخدم عواطفنا بذكاء.

فالحياة العاطفية لها مجالها وميدانها وعيدانها وشـــأنها ، وتتطلب مجموعة من المهارات الفريدة لاستخدامها والاستفادة منها. وبالقدر الذي يكون فيه الفرد منا غنياً في هذه المهارات يكون قادراً على فهم السبب الذي من أجله ينمو شخص في حياته وينجح فيها بينما غيره يساويه في فهم القدرات العقلية ولكنه يتوقف عن النماء ويقصـــر عن النجاح في الحياة كما قال (ثورنديك) : إن «الذكاء الاجتماعي» هو أحد أوجه الذكاء العاطفي وهو القدرة على فهم الآخرين ، والتصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية يعد أحد جوانب معامل الذكاء الشخصيً.

ومثال على ذلك:

الطالب الذي كان يريد أن يلتحق بكلية الطب ، ولم يحصـل على معدل يؤهله لذلك ، مما أسـلمه إلى اليأس والإحباط.

ذهب هذا الطالب بعد ذلك إلي مختبر المدرسة ، وهو يحمل في يده سكيناً ، وما أن أقترب من معلمه حتى دخل معه في نقاش حاد ، ثم قام بعد ذلك بطعن المعلم بالسكين.

خليل. (*) بقلم د. سعادة

وعندما أُجْري التحقيق معها أفاد الطالب أنه كان سيقدم على الانتحار لأنه لم يحصل عمل معدل يؤهل للقبول. بينما أفاد معلمه أنه فعل ذلك ليقتله عن عمد وإصرار سابقين.

وعندما نقل هذا الطالب لمدرسة أخرى حصل على المعدل المطلوب وتخرج من كلية الطب بدرجة شرف ، غير أن معلمه كان لا يزال يعتب عليه لأنه لم يعتذر له عن فعلته ولم يعترف. وكانت الإجابة عن ذلك أن الذكاء الأكاديمي. (ذكاء التحصيل) قد يخون الإنسان أحياناً لأنه لا يمت للحياة العاطفية إلا بالقليل ، وأن الناس من ذوي التحصيل العالي من الذكاء لا يشترط فيهم أن يكونوا قادة ناجحين في حياتهم .

كما أن نجاحنا في الحياة العملية لا يرجع إلى مستوى الذكاء عندنا بأكثر من(٢٠%) فقط ، وأما النسبة الباقية لهذا النجاح فتعودا إلى عوامل أخرى وهي تلك الخصائص التي تشكل في مجموعها بما يسمى «بالذكاء العاطفي».وتتمثل في :

(١)- قدرة الفرد على تحفيز النفس: أي توجيه العواطف في خدمة هدف ما.

(٢)- قدرة الفرد على مواجهة الصعوبات ومقاومة الإحباطات والتحكم في الانفعالات بمعنى تأجيل الدوافع المكبوتة ونجد أن نتائج الأشخاص المتمتعين بهذه المهارة العاطفية على أعلى مستوى من الأداء.

(٣)- إدارة العواطف: أي التعامل مع المشاعر لتكون ملائمة «قدرة تتبني على الوعي بالذات. والتخلص من القلق الجامح ، وسرعة الاستثارة والأشخاص الذين يتمتعون بهذه المهارة ينهضون من كبوات الحياة وتقلباتها بسرعة أكبر.

(٤)- قدرة الفرد على معرفة عواطفه: فالوعي بالنفس والتعرف على شعور ما وقت حدوثه هو الحجر الأساس في الذكاء العاطفي. فالقدرة على رصد المشاعر من لحظة لأخرى عامل حاسم في النظرة السيكولوجية الثاقبة وحكم النفس ، كما أن عدم القدرة على ملاحظة مشاعرنا الحقيقية تجعلنا نقع تحت رحمتها .فالأشخاص الذين يثقون بأنفسهم، هم من نعتبرهم أفضل من يعيشون حياتهم ؛ لأنهم يمتلكون حاسة واثقة في كل ما يتخذونه من قرارات مثل اختيار الوظيفة التي يشغلونها.

(٥)- قدرة الفرد على التعرف على عواطف الآخرين أو (التقمص الوجداني «Empathy») ، وهو مقدرة أخرى تتأسس على الوعي بالانفعالات ؛ إنه مهارة إنسانية جوهرية . والأشخاص الذين يتمتعون بملكة التقمص الوجداني يكونون أكثر قدرة على التقاط الإشارات الاجتماعية على أن هناك من يحتاج إليهم.

(٦)- قدرة الفرد على توجيه العلاقات الإنسانية: إن فن العلاقات بين البشر هو فن معظمه مهارة تطويع عواطف الآخرين.

(٧)- قدرة الفرد على العمل بكل جد ومثابرة وأن يكون مزاجه منتظماً لا يخضع للنزوات العابرة فلا يترك المجال لمصاعبه ومتاعبه أن تحول بينه وبين القدرة على التفكير والتروي في الأمور وأن يتحلى بالود والمحبة ويحتفظ في صدره بالأمل المعقود لديه .

ومن الطَّبَعِيِّ أن يختلف الناس في قدرتهم في هذه المجالات المختلفة فقد يكون بعضنا ذكياً في معالجته –مثلاً- لحالات القلق الذي تنتابه فالقابلية العاطفية في ما وراء القدرة، تقرر بل وتحدد قدرتنا على توظيفنا بشكل جيد مهارات أخرى نمتلكها مهما كانت هذه المهارات ، بما في ذلك الذهن الخام عندنا ولذلك لم نستخدمه بعد ، كما أن الذكاء العاطفي يعطينا طرقاً إضافية أخرى للنجاح في العمل على مسار الحياة في خضمها .

وهناك أكثر من دليل على أن من وهبه الله نعمة الذكاء العاطفي يعرف حقيقة مشاعره ، ويتصرف إزاءها بشكل جيد ، كما يستطيع أن يستقرئ أحاسيس الآخرين .كما أن أصحاب المهارات العاطفية النامية جيداً هم أيضاً أكثر احتمالاً ليكونوا راضين عن كيانهم في هذه الحياة ،وفاعليتهم فيها ، وقانعين بما حققوه فيها من آمال ، وما وصـــلوا إليه من أهداف ، أما من فقد هذه المهارات ، وفقد القدرة على خلق حالة من التوازن في حياته العاطفية فإنه يعيش في صراع داخلي يضعف قدرته على الإنجاز في أي عمل يحتاج إلى التركيز أو إلى التفكير بذهن صاف .

***

الذكاء العاطفي: بين النظرية والتطبيق

إن العلاقة بين العقل (الفكر) والعاطفة ملتبس عند الكثير من الناس إلى حد كبير ؛ إذ يعتقد الكثير من الناس أن التفكير الجيد لا يستقيم إلاّ بغياب العاطفة .

* من المؤكد أن العواطف القوية تلعب دورا كبيرا في التفكير بصورة سليمة ، وتجعله من الصعوبة بمكان. وهذا ما حدا بالعقلانيين أن يجعلوا غياب العاطفة عن التفكير عقيدة لهم. ومع هذا وذاك تُظْهِر لنا التجارب الإكلينيكية أن التفكير الخالي من العاطفة لا يؤدي بالضرورة إلى اتخاذ قرارات مُرْضِيَة إن لم يكن مستحيلا.

* إن المشكلة لا تكمن في العاطفة في حد ذاتها بقدر ما تتعلق بتناسب العاطفة ، و ملاءمتها للموقف ، وكيفية التعبير عنها. فليس المطلوب هنا تنحية العاطفة جانبا بقدر محاولة إيجاد أو خلق **التوازن بين التفكير العقلاني والعاطفة**.

منذ إصدار (دانيال قولمان Daniel Goleman) كتابه الأول (١٩٩٥) ، أصبح مصطلح (الذكاء العاطفي) من أهم المواضـــيع انتشـــارا وتداولا بين دوائر الشـــركات العالمية الكبرى ، كما نال نفس الاهتمام على مستوى المؤسسات التعليمية إنْ كان في الجامعات أو في المدارس. وانتقلت العدوى إلى معظم الأقطار العربية فســـرعان ما عُقِدت الندوات وورش العمل ، وبرامج التدريب ، والترجمات ، وما إلى ذلك من نشاطات ترافق كل صرعة جديدة دون دراسة أو تمحيص.

ومن هذا المنطلق - وقد عاد الكلام عن الذكاء العاطفي مرة أخرى- أود هنا أن أتطرق باختصـــار إلى السياق التاريخي لتطور فكرة الذكاء العاطفي ، وما هو الذكاء العاطفي ضمن هذا السياق؟ وما هي عناصره أو مكوناته ؟ وما أهميته بالنسبة لمكان العمل والدرس؟.

للذكاء العاطفي جذوره الممتدة في مفهوم (الذكاء الاجتماعي) الذي أول من عرّفه هو (روبرت ثورندايك Robert Thorndike)(١٩٢٠) ومنذ ذلك التاريخ وعلماء النفس يحاولون إزاحة الستار عن أنواع الذكاء التي صنفوها تحت ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى : الذكاء المجرد (القدرة على فهم الرموز اللفظية والرياضـــية والقدرة على التعامل معها).

المجموعة الثانية : الذكاء الحسي (القدرة على فهم الأشياء الحسية أو المادية والقدرة على التعامل معها).

المجموعة الثالثة : الذكاء الاجتماعي (القدرة على فهم الناس والانتماء لهم).

وقد عرّف (ثورندايك) الذكاء الاجتماعي بأنه : « القدرة على فهم الأفراد (نســـاء ورجال وأطفال) والتعامل معهم ضمن العلاقات الإنسانية» .

أما (دافيد ويكسـلر David Wechsler) (١٩٤٠) فقد عرّف الذكاء بأنه « القدرة الشـاملة على التصـــرف وعلى التفكير بعقلانية وعلى التعامل مع البيئة المحيطة بفاعلية» ، وتحدث كذلك عن العناصر العقلية وغير العقلية المَعْنِيَّة بالعوامل العاطفية والشخصية والاجتماعية. وفي سنة (١٩٤٣) قال (ويكسلر) بضرورة القدرات العاطفية للتنبؤ قدرة أي شخص على النجاح في الحياة .

وانقطع حبل التفكير والبحث حول هذه المســألة حتى ظهر (هوارد قاردنر Howard Gardner))(١٩٨٣) في كتابه (أطر العقل) الذي أشـار فيه إلى الذكاء المتعدد ، وبالتحديد أشـار إلى نوعين من الذكاء يتقاطعان مع ما يسمى بالذكاء العاطفي وهما: الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي.

في سـنة (١٩٩٠) اسـتخدم(سـالوفي وماير Salovey and Mayer) مصـطلح (الذكاء العاطفي) لأول مرة ، وكانا على دراية تامة بما سبق من عناصر الذكاء غير المعرفي.

لقد وصَّــفَا (الذكاء العاطفي) على أنه نوع من الذكاء الاجتماعي المرتبط بالقدرة على مراقبة الشخص لذاته ولعواطفه وانفعالاته ولعواطف وانفعالات الآخرين والتمييز بينها واستخدام المعلومات الناتجة عن ذلك في ترشيد تفكيره وتصرفاته وقراراته .

وفي أوائل التسـعينيات من القرن العشـرين أصـبح (دانيال قولمان) على دراية بأعمال (سـالوفي وماير) مما دفعه إلى وضع كتابه الشهير (الذكاء العاطفي).

كل التعريفات الواردة في كل الدراسات السابقة تُجمِع على معنى للذكاء العاطفي ، ويمكن تلخيصه في التعريف التالي: « الذكاء العاطفي هو الاسـتخدام الذكي للعواطف. فالشـخص يسـتطيع أن يجعل عواطفه تعمل من أجله - أو لصالحه - باستخدامها في ترشيد سلوكه وتفكيره بطرق ووسائل تزيد من فرص نجاحه إنْ كان في العمل أو في المدرسة أو في الحياة بصورة عامة».

إن عواطفنا تنبع من أربعة أبنية أساسية هي :

(١)- القدرة على الفهم الدقيق والتقدير الدقيق والتعبير الدقيق عن العاطفة .

(٢)- القدرة على توليد المشاعر حسب الطلب عندما يَسْهُلُ فهم الشخص لنفسه ، أو لشخص آخر.

(٣)- القدرة على فهم العواطف والمعرفة التي تنتج عنها.

(٤)- القدرة على تنظيم العواطف لتطوير النمو العاطفي والفكري.

وكل واحد من هذه الأبنية السـابقة يسـاعد على تطوير المهارات المعينة التي تشـكل معا ما يسـمى (الذكاء العاطفي). إن الذكاء العاطفي ينمو ويتطور بالتعلم والمران على المهارات والقدرات التي يتشـكل منها. أما المكونات والعناصـر التي تشـكل الذكاء العاطفي كما لخصـها دانيال قولمان هي كما يلي:

(الوعي الذاتي Self-awareness) وهو القدرة على التصــرف والقدرة على فهم الشــخص لمشاعره وعواطفه هو ، وكذلك الدوافع وتأثيرها على الآخرين من حوله.

(ضبط الذات Self-control) وهو القدرة على ضبط وتوجيه الانفعالات والمشـاعر القوية تجاه الآخرين.

(**الحافز** Motivation) وهو حب العمل بغض النظر عن الأجور والترقيات والمركز الشخصي.

(**التعاطف** Empathy) وهو القدرة على تفهم مشـــاعر وعواطف الآخرين وكذلك المهارة في التعامل مع الآخرين فيما يخص ردود أفعالهم العاطفية.

(**المهارة الاجتماعية** Social skill) وهي الكفاءة في إدارة العلاقات وبنائها ، والقدرة على إيجاد أرضية مشتركة وبناء التفاهمات.

ونتيجة لهذا الاهتمام الواسع تم تطوير برامج تدريب تبين العلاقة المبدئية التي تربط الذكاء العاطفي بأماكن تواجد العاملين ، وتهتم بتعليمهم المفهوم ، وتقييم نقاط قوتهم ونقاط ضــعفهم ، وتزويدهم بإطار يرفع من قدرتهم على التفاعل مع الآخرين بواسطة استخدام الذكاء العاطفي.

أهمية الذكاء العاطفي بالنسبة للعمل تعود إلى عهود مضت حتى إلى ما قبل أن يحدد هذا المصطلح وينتشـــر بهذا القدر . كان التربويون والمهتمون بتطوير الموارد البشـــرية والمدربون في الشـــركات والمهتمون بالتوظيف ، والمديرون ، وآخرون يدركون ما هو الحد الفاصـــل بين الموظف العادي متوســـط الأداء والموظف المتفوق في الأداء. إن الفرق بين الاثنين ليس المهارات الفنية التي يمكن اكتسابها وتعلمها بسهولة ، وليس بالضرورة أن يكون الذكاء هو ما يميز بين أداء وآخر. إنه شيء آخر يعرفه الشخص إذا رآه بنفسه ويصعب تحديده في الوقت نفسه. إنه المهارات الشخصية .

وجاء (الذكاء العاطفي) المصطلح الموضوعي الذي يتكون من قدرات ومهارات يمكن قياسها ، ولم تعد مهارات فضفاضة ومطاطة لا يمكن قياسها. فمثلا لو تَمَعَّنَّا في الدور الذي يمكن أن تلعبه العواطف في مكان العمل لتبين لنا الأهمية التي ينطوي عليها فهم عواطفنا ، وكيفية التعامل معها في الوقت المناسب.

فلنأخذ مشـــاعر الخوف والقلق كمثال .لو كان شـــخص يعمل في أحد المصـــانع ، وقررت إدارة المصـــنع يوما زيادة ســـرعة الإنتاج لظروف موضـــوعية . عندئذ، يتعين على هذا الشـــخص أن يعمل بأسرع مما تعود عليه في السابق ، مع المحافظة على نفس نوعية الإنتاج. فإذا كانت السرعة المطلوبة معقولة يمكن أن يكتفي العامل بإطلاق تنهيدة ، ويوطِد نفسه على أن يكون أكثر انتباها وحرصا. أما إذا زادت الســرعة أكثر فأكثر إلى درجة تجعل العامل يشــعر بعدم القدرة على مجاراة هذه الســرعة عندئذ يبدأ القلق والخوف. يقلق حول ارتكاب أخطاء ، أو حول الإصـــابة بمكروه. ولكن بإمكانه أن يضـــبط ذلك القلق ويضــعه جانبا ، أو يتجاهله وينتبه للعمل ويســير كل شـــيء على ما يرام. أما إذا أصـــر على القلق والخوف فسيرتكب بعض الأخطاء ، أو قد يؤذي نفسه نتيجة الارتباك ويفقد الوظيفة .

أما أهمية الذكاء العاطفي في المدرسة فهي واضحة وظاهرة في الأبحاث التربوية المرتكزة على أبحاث الدماغ والتي تشير إلى أن الصحة العاطفية أساسية **وهامة للتعلم الفعال** .فلعل أهم عنصر من عناصر نجاح الطالب في المدرسة هو فهمه لكيفية التعلم. فالعناصر الرئيسة لمثل هذا الفهم كما ذكرها (دانيال قولمان) هي: الثقة، وحب الاستطلاع ، والقصد وضبط الذات ، والانتماء، والقدرة على التواصل ، والقدرة على التعاون. فهذه الصفات هي من عناصر الذكاء العاطفي.

لقد برهن الذكاء العاطفي على أنه متنبئ جيد للنجاح في المســتقبل أكثر من الوســائل التقليدية مثل: المُعَدَّل التراكمي، أو معامل الذكاء ودرجات الاختبارات المعيارية المقننة الأخرى. من هنا جاء الاهتمام بالذكاء العاطفي من طرف الشركات الكبرى والجامعات والمدارس على مستوى العالم أجمع.

وباختصـــار، إن بناء الذكاء العاطفي لأي شـــخص له أكبر الأثر عليه طيلة حياته. فالعديد من الآباء والتربويين عندما انزعجوا في الآونة الأخيرة من مستويات المشـاكل التي يصـادفها طلاب المدارس التي تتراوح من احترام الذات المنخفض إلى سـوء اسـتعمال المخدرات والكحول إلى الإحباط ، لجأوا بكل قوة إلى تعليم الطلاب المهارات الضـرورية للذكاء العاطفي. وكذلك الأمر في الشـركات الكبرى التي وضـعت الذكاء العاطفي في برامج التدريب ، سـاعدت الموظفين ، وجعلتهم يتعاونون بصـورة أفضـل من ذي قبل ، وطورت حوافزهم ، مما أدى إلى زيادة الإنتاج والأرباح.

ومن هنا يجب اعتبار (الذكاء العاطفي) - بمكوناته وعناصره - وسيلة ثالثة بالإضافة إلى المهارات الفنية والقدرات العقلية (المعرفية) عند التوظيف أو التطوير أو الترقيات إلى آخر هذه المهمات .

نمى ذكاء طفلك- من ٣ إلى ٥ سنوات

شجعى طفلك على التعلم من خلال اللعب فى سن الحضانة وما قبل المدرسة.

السن من (٣ إلى ٥ سنوات) هو بداية التجربة المدرسية الحقيقية للطفل، وخلال هذه المرحلة سيبتعد الطفل لساعات طويلة عن أمه ؛ لذلك من المهم أن تعمل الأم على تقوية علاقتها بطفلها بشكل أكبر.

اللعب سوياً هو أحد الطرق لتقوية تلك العلاقة بينك وبين طفلك وكذلك لتجهيز الطفل للأنشطة التى سيقوم بها فى الحضانة.

إن الآباء الذين يدمجون أطفالهم في الألعاب التعليمية يرفعون من روح المبادرة ومسـتوى التركيز عند أطفالهم ، كما أنهم بذلك أيضـــاً يكســـرون أية حواجز لدى الأطفال تجاه العملية التعليمية نتيجة خوفهم من الأشياء غير المألوفة لديهم.

الألعاب التعليمية التي تجهز الطفل للمدرسة

عند التحضــير للأنشـطة التي تعتمد على الألعاب التعليمية، يجب أن يضــع الأبوان في اعتبارهما الأمور الآتية التي تجهز الطفل لمرحلة دخول المدرسة :

* شجعي طفلك على أن يثق بنفسه وأن نمى عنده الفضول للتعلم.

الألعاب المقترحة :

* يجب أن تتوافر في البيت في هذه المرحلة العديد من الكتب. أفضــل كتب يمكن أن تقرئيها لطفلك هي الكتب التي تحتوى على الصور البارزة والقصص التي بها بعض صفحات للتلوين.

*حاولي أن تجعلي هذه التجربة ممتعة لطفلك ؛ لأن القراءة سـوياً سـتسـاعد على تنمية قدرته على التعبير بثقة عن نفســه عن طريق الكلام مما سـيسـاعده فيما بعد على التواصـل مع الأطفال الآخرين، والمدرسين، ومعك أنت.

* أظهري لطفلك شغفك بالقراءة معه ، وناقشيه في التفاصيل والأحداث المثيرة في القصة.

يجب أن يتعرف طفلك على الحروف والأرقام .

الألعاب المقترحة:

الحروف:

* تجنبي تعليم الطفل الحروف بالترتيب ، ولكن ركزي على اللعب التي تبين طريقة كتابة الكلمات ، وطريقة نطقها بوضوح.

* اللعب التي تنطق الحروف أو التي تُظْهِر صـــــورة ملونة لما يختاره الطفل هي في الواقع لعب محفزة لقدرات الطفل.

* المكعبات التي عليها حروف وصور، واللوحات ذات الحروف المغناطيسية أيضاً تساعد الطفل على التعرف على الحروف بطريقة بســيطة، كما أن الشــرائط التي تحتوي على أغانٍ تردد طريقة كتابة الكلمات كثيراً ما تكون مفيدة إذا نجح الأبوان في لفت انتباه الطفل لكلمات الأغنية ومســاعدته بالغناء معه.

الأرقام:

* يمكنك أن تلعبي مع طفلك ألعاباً للعد من خلال الأنشطة التي تقومون بها على مدار اليوم. يمكنكما أن تَعُدَّا حبات العنب التي يضــعها في فمه ويأكلها ، أو عدد الشــوك على مائدة الطعام ، أو عدد فُرش الأســنان الموجودة في الحمام، ..إلخ ، فهناك الكثير من الأشــياء التي تقابلينها أنت وطفلك كل يوم تصلح للعد.

* ألعاب العد البدائية التي يمكنك شراؤها لطفلك هي ألعاب اللوحات التي يستخدم فيها الزهر لتحديد عدد النقلات التي سينقلها الطفل، أو لعبة الدومينو.

* كتب العد التي تعطى الفرصــة لطفلك للتعرف على الأرقام بِشَــقِّها أو تلوينها هي أيضــاً مفيدة كطريقة مباشرة للتعليم.

* مرة أخرى كل هذه الألعاب يمكن أن تكون ممتعة للطفل إذا قدمها الأبوان له بشكل ممتع ، أما إذا جَعَلْت طفلك يشعر بأن هذه الألعاب واجب أو مهمة فسيحد ذلك من رغبته في التعلم.

تأكدي من أن طفلك يتمتع بصحة جيدة ولديه القدرات البدنية اللازمة

* من المهم أن تجهزي صِـحَّةَ طفلك للدخول في مرحلة المدرســة التي عادةً ما تتطلب طاقة أكثر ، وقدرة أكبر على الاحتمال عن المرحلة التي كان الطفل فيها بالبيت أو يذهب إلى الحضانة.

* تأكدي من أن طفلك يتناول الغذاء الصحي المفيد وأنه قد حصل على التطعيمات اللازمة.

الألعاب المقترحة:

* يُنْصَحُ أن يلعب طفلُك رياضة مناسبة لِسِنِّه ؛ لأن ذلك سيساعد على زيادة طاقته وقوته ، وكذلك سترفع قدرته على العمل في جماعة والالتزام بالتوجيهات.

* يمكن أن يكون مفيداً بنفس الدرجة أن يتبع الطفل وأبواه أو أحدهما روتينا رياضــيا ؛ حيث يأخذ الأب أو الأم الطفل إلى النادي أو أي مكان مفتوح ليلعبا معاً أية لعبة بدنية مثل لعبة «الاســتغماية» أو يمارسا السباحة.

* إن القدرات العضلية البسيطة مثل : الإمساك بالقلم كثيراً ما تحتاج إلى بعض التدريب.

* الألعاب التي تحتاج للإتقان واســتخدام الأيدي مثل المكعبات والألعاب التي تحتاج للتركيب ، والأشغال اليدوية البسيطة كلها ألعاب تساعد على تحسين الحركات الدقيقة عند الطفل.

يجب أن يتمتع طفلك بمهارات اجتماعية ومشاعرية إيجابية

* من أهم المهارات - إن لم تكن أهمها - التي يحتاج الطفل لاكتسابها قبل دخوله المدرسة هي المهارات الاجتماعية والمشاعرية.

* إن الأم/الأب أو وليّ الأمر هو فقط الذي يستطيع التأثير بشكل إيجابي على الطفل ، فيجعله يثق في نفسه وهو يعمل بمفرده، ويكون متعاوناً مع الآخرين في الوقت الذي يستطيع فيه التعبير عن احتياجاته ويكون أيضاً قادراً على اتباع التعليمات البسيطة، وكذلك على التحكم في مشاعره وانفعالاته السلبية.

* هذه المهارات تُزْرَعُ في الطفل من خلال الحب والصلة بينه وبين أبويه ، وهو ما قد يتم عن طريق اللعب معه ، على أن تكون ألعاباً هادئة ممتعة، لا تعتمد على المنافسة الشديدة (أي أنها لا تسبب ضغطاً على الطفل لكي يكسب)، وألا تحدث مقاطعات أثناء اللعب.

الألعاب المقترحة:

* الألعاب التي تؤثر بشكل إيجابي على طفلك في اكتساب هذه النوعية من المهارات هي الألعاب التي تقوم على تبادل الأدوار مثل تقمص الطفل والأب/الأم دور الطبيب والمريض، أو المدرس والتلميذ، أو البائع والمشترى ..الخ.

* ممارسة مثل هذه الألعاب ، والقيام بشرح بعض الأمور للطفل أثناء اللعب يكون مفيداً جداً لطفلك. على سبيل المثال، عند لعبكما لعبة الطبيب والمريض يمكن أن تُظْهري لطفلك كيف يتصرف عندما يذهب للطبيب ويكون متألماً. أظهري لطفلك أننا عندما نعاني من آلام بسيطة يجب أن يكون تصرفنا إزاء ذلك هو التعبير عن هذه الآلام وليس الصراخ أو إهانة أحد بحجة أننا نتألم.

* العديد من هذه المواقف تعلم الطفل التحكم في النفس والصبر والقدرة على التحليل.

* اللعب التي تساعد على مثل هذه النوعية من الألعاب متوافرة الآن فى المحلات. يمكنك أن تجدي بسهولة لعبة تمثل المنتجات الموجودة في السوبر ماركت وخزينة الدفع، أو جراج وأدوات تنظيف السيارات ، أو أدوات تنظيف مثل المقشة والجردل،.. الخ.

* من المهم أن تتذكري أنه في أثناء اللعب مع طفلك يجب أن تكوني قريبة منه ، وأن تلتقي أعينكما بقدر الإمكان.

* حاولي احتضان طفلك أو التربيت (الطبطبة) على كتفه أو ظهره أو المسح على رأسه كلما أمكن.

أحسنى اختيار المدرسة!

* خذي وقتك للتأكد من أن الحضانة في المدرسة التي اخترتها لديها برنامج تدريجي للانتقال بالطفل إلى التعليم الأكاديمي.

* المدرسة الجيدة ستعرف بالطبع أن اللعب هو جزء طبيعي من العملية التعليمية في هذه السن ، وقد ثبت أن التعلم من خلال اللعب أكثر فاعلية من كتابة الأوراق أو الاستماع إلى المدرِّسة.

* إذا أدخلت طفلك في مدرسة تعطي دروساً ثقيلة ، ومناهج تعليمية مكثفة، فأنت بذلك تعرضين طفلك لأن يحكم على العملية التعليمية بأنها شيء مُمِلٌ ، وبالتالي يشعر بعدم الحماس للأمر كله ، وهو لا يزال في هذه السن الصغيرة ، وسيبدأ وقتها رحلته التعليمية وهو يشعر بعدم تقديره لذاته فابحثي عن مدرسة ذات سمعة دراسية جيدة ، وفي الوقت نفسه تأكدي من أن الأطفال الذين يذهبون بالفعل إلى تلك المدرسة سعداء ومستمتعين بالذهاب إليها ويتمتعون بالثقة بالنفس.

* لا تقعي في خطأ رؤية طفلك لوقت قصير فقط بعد المدرسة لتطعميه فقط ثم يذهب للنوم . احرصي على أن تقضي معه وقتاً تتحدثان فيه سوياً، أو تلعبا وتقرءا قصصاً لكي يحتفظ طفلك بعلاقته معك وهو ما سيعطيه الأمان لبقية حياته .

***

تنمية الذكاء بالعاطفة والاهتمام، واستيعاب التطور العصري بالتقنية

التعرف على مواهب الطفل منذ البدايات العفوية التي يبديها الصغار مسألة تقع ضمن مهام الأمهات والآباء بآن واحد، ولكن عملية التعرف هذه تحتاج إلى نوع من امتلاك الفراسة الممكن الوصول إليها من خلال اهتمامات الطفل بنوع مواد ألعابه.

(العبْ) هي الكلمة المحببة التي يطلقها الأبوان لطفلهما كي يبدو لهما مشغولا بقضاء وقت ممتع له ، فتوفير الطعام والمشرب والكساء للطفل ليس كافياً - بحسب مفاهيم التربية وأغراضها الاجتماعية - فالصحة النفسية للطفل واجبة التوفير له ، إضافة لكفاية جسمه من التغذية.

واستعدادات الطفل وما يبديه من ميول يمكن التعرف عليها عن طريق مراقبة حركاته ونشاطه في المنزل وتوجيه الطفل الوجهة الصحيحة تأتي عادة بعد أن يلمس موقعَه مما يدور حوله ، ومما موجود قربه.

إن إعطاء الحرية للطفل لاختيار ألعابه يشير - منذ الوهلة الأولى- نحو تحديد اهتمامه بالمجال الذي يرغب بدايةً التسلي به ، ومن الأكيد أن تغيير وجهات وهوايات الطفل ممكنة التحقق ، وهذا ما يوقع على الأبوين مسؤولية ترغيب طفلهما في أن يهتم بألعاب محددة دون أخرى، فحالة التدرج لتعلم شروط أو نمطية لعبه تبقى مسألة تحددها درجة الانجذاب النفسي عند الطفل.

إلا أن المراعاة الأجدى لمقتنيات الطفل ينبغي أن لا ترهق ميزانية الأسرة ؛ فالتفاوت بين ما يمكن شراؤه وما لا يمكن سيخلق عند الطفل الذكيّ بفطرته نوعاً من الشعور بأن أي شيء يريده سيمكنه الحصول عليه وهذا هو نوع من استحواذ الطفل على حق كان بالإمكان أن لا يرهق والديه لاقتنائه ثم تسليمه له.

والأمم الراقية تعتبر أطفالها الموهوبين بمثابة ثروة قومية مؤجلٌ التمتعُ بها ، فتحافظ عليهم ، وتنمي مواهبهم ، وتسعى لاكتشاف أكثر من مواهبهم وهم في تلك السن اليانعة من العمر وتتعهدها بالرعاية ، وتدعهم يقفون بخطى ثابتة على الأرض ، حتى إذا ما تمرسوا بها وأظهروا نبوغاً فيها وضعت الجامعات والمعاهد ومراكز البحث رخيصة بين أيديهم كي يكفُلوا لهم سبل التفكير بتطويرٍ أفضلَ لمواهبهم. وبالتالي في مرحلة الوعي من عمرهم أن يمارسوا عملهم المختصين به بعد اكتساب مهاراته، أن يعلن عنهم كأشخاص محترفين.

عالم الطفولة

إن عالم الألعاب عند الطفل يشـهد قفزات هائلة في تقديم التوعية به فقد تم توفير الألعاب الإلكترونية المتحكمة بتسـيير السـيارات والبواخر وغيرها ضـمن نشـاطات ألعاب لا أول لها ولا آخر ، وهذا ما يستوجب أن يشارك الكبارُ الصغارَ فيه .

كمقترح موضوعي أُفَضِّلُ الاختيارات لتحديد نوع الهواية للصغار المقبلين على عالم المستقبل الذي سيكونون فيه مساهمين في تطوير الحياة وتركيز مفاهيم الحضارة على أفضل ما يكون التوجه ، ولعل الأهم والأهم هو تعويد الطفل منذ الصــغر أن يتعامل مع مواده التي يقتنيها على كونها مواد خير ، ولا تؤدي في ناتجها ونتيجتها إلا إلى إسعاد الآخرين.

تصميم لعب الأطفال(*)

عُنِيَ الإسلام باللعب وقد لعبت السيدة عائشة رضي الله عنها مع صويحباتها بالعرائس والدمى في حضرة الرسول ^.

وذلك خير دليل علي تقدير الإسلام لاستخدام اللُعب المصنعة، رغم أن الإسلام يحَــرِّم المجسمات في شكل الإنسان والحيوان ، ولكن ذلك يدل علي

اسـتثناء لُعب الأطفال، وقد كان لأئمة المسـلمين آرائهم في التربية والأدب وخططوا للصـلة بين العمل والنظر ، والعقل واليَدِ ، واهتموا في التعلُم بالمحسوسات في طريق الوصول للمجردات.

ويقال أن أفلاطون هو أول من اعترف بأن للعِب قيمة عملية فقد نادي في كتابه(القوانين Laws) بتوزيع التفاح علي الصبية لمساعدتهم علي تعلم الحساب ، ونادي بإعطاء أدوات بناء واقعية مصغرة لأطفال في سن الثالثة حيث كان عليهم أن يصبحوا بنائين في المستقبل.

هذه الورقة تُعني بتصـميم لُعب الأطفال باعتبارها الوسـيلة التي يحقق بها الطفل جانب المتعة في نشاط اللّعب ، وتهدف أيضًا هذه الورقة إلي إلقاء

الضوء علي أهمية تخصص التصميم الصناعي باعتباره المسؤول عن التخطيط لتصميمات اللُعب وفق الشـروط والضـوابط التربوية والسـلوكية للأطفال في أعمارهم المختلفة، كما تتطرق الورقة إلي أنواع الألعاب المختلفة وما تتطلبه من مواصفات في شكلها ووظيفتها والسلامة في استخدامها ودور الآباء في مساعدة الأطفال في اختيار ألعابهم.

تعريف لُعب الأطفال :

اللُعب هي جمع لُعبة ، واللُعبة هي الوسيلة المجسمة ثلاثية أو ثنائية الأبعاد يستخدمها الطفل للعِب وتقوم بتحقيق المتعة والتسلية ، وتستهدف تنمية السلوك والقدرات العقلية أو الجسمية وتشُبع وتُنمي الإحساس الوجداني تجاه الأشياء.

(*) تصميم لُعب الأطفال ، عبد العزيز الطيب حسن ، أستاذ مشارك بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – تصميم صناعي.

تعريف اللّعِب :

يُعَدُّ اللعِب نشاطًا هامًا يمارسه الفرد ، ويقوم بدور رئيس في تكوين شخصيته من جهة، وتأكيد تراث الجماعة أحيانًا من جهة أخري ، واللعِب ظاهرة سلوكية تسود عالم الكائنات الحية ، ولا سيما الإنسان ويُعَد اللعِب في الطفولة وسيطا تربويا هاما يعمل علي تكوين شخصية الطفل في هذه المرحلة الحاسمة من النمو الإنساني.

أنواع اللعِب :

أولا : اللّعِب الاستطلاعي :

وهو أول اللعِب الذي يمارسه الطفل في المرحلة الحس/ حركية ويحدث عادة استجابة للأنشطة العضلية ، وللحاجة للتحرك والنشاط فالطفل يقبض علي الأشياء أو يؤرجحها لمجرد المتعة التي يجدها في ذلك في البداية ، لا لغرض التعلُم أو الاكتشاف ؛ حيث إن فعله هذا يعطيه إحساسًا بأنه يسيطر عليها ويخضعها لقواه.

والعوامل التي تثير الطفل في هذه المرحلة نحو تلك الأشياء هي التغيير في الحركة ، أو تباين الألوان ، أو وجود ألوان زاهية أو خطوط منحنية تجذب الانتباه أكثر من المستقيمة أو الأكثر لمعانًا.

ثانيا : اللعِب التخيلي(الإيهامي):

وهو اللعِب الذي يُظْهر قدرات الأطفال الإبداعية والجسمية ووعيهم الاجتماعي بعدة طر ق . فالطفل (يتوهم) و (يتخيل) نفسه شخصًا آخرًا (الأب ، أو الأم ، أو المعلمة) أو حيوانًا ، ويتعامل مع العصا علي أنها حصان ، ويتحدث مع الجماد وكأن به روحًا وحياة ، وبهذه الطريقة يستكشف الطفل البيئة من حوله ويتدرب علي كيفية التعامل معها.

ويتغير(اللعِب الإيهامي) بتغيرات السن ؛ إذ يبدأ في حوالي السنة ونصف بحركات بسيطة مثل أن يتظاهر بأنه ينام ، فيغمض عينيه ، أو يأكل من ملعقة فارغة ، وهذا النوع من اللعِب يهيئ فرصة للطفل للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات ، والإحباطات ، والقواعد ، والأوامر والنواهي فيساعد الطفل علي التخلص من الصراعات التي يعانيها ، ويخفف من توتره وينفس عن المشاعر المكبوتة ويبين الرغبات الحقيقة التي لا يستطيع الطفل الإفصاح عنها.

ثالثا : اللعِب البنائي

يتطور هذا النوع من اللعِب من اللعِب التخيلي ، ويمثّل قدرة الطفل المتنامية للتعامل مع المشكلات ، وفهم حقيقة الحياة والعالم من حوله . كما يتميز اللعِب في هذه المرحلة بنمو الابتكارية ، والقدرة علي ممارسة ألعاب تؤدي إلي نمو المعرفة عن طبيعة الأشياء في الحياة ؛ فمن خصائص اللعِب

الإنشائي(البنائي) أنه ينمي المهارة ، والمهارة شرط لنمو الابتكارية وكلما مارس الطفل هذا النوع من اللعِب - الذي يخترع منه الأشياء والطريقة التي يلعب بها - أدي ذلك إلي تعلُمٍ بنّاء ، ونمت قدرته الفكرية.

رابعا : اللعِب وفقًا للقواعد(اللعِب الاجتماعي)

عندما يكون للطفل أصدقاء تظهر الأهمية الاجتماعية للعِب؛ حيث يتعلم بعض العادات الاجتماعية كأصول اللعِب ، ومراعاة أدوار الآخرين واحترامه لأفكار الآخرين ، وتظهر لديه روح التعاون ويتعرف علي المثيرات الاجتماعية التي تتخلل اللعِب ، ويقِل لعبه مع نفسه.وينفصل لعِب الذكور عن الإناث ، وبعد السادسة من العمر يبدأ تفضيل الألعاب الجماعية وحب التنافس والصراع ، وتشتعل عنده الغَيْرة ، وكلما ازداد العمر تُستبدل الألعاب البسيطة بألعاب منظمة ، وأكثر تعقيدًا.

وظائف اللَّعِب

١- الشعور بالسرور عند اللعِب.

٢ - إشباع الميل إلي الحركة والنشاط.

٣ - تنمية الاهتمام بالعمل اليدوي.

٤- تدريب الحواس ، واكتساب القدرة علي استخدامها.

٥- التعرف علي المواد الخام التي تُصنع منها اللُعب.

٦ - تعليم الأطفال صنع نماذج وأشكال ولُعب هادفة من المواد المتوافرة بالبيئة.

٧- تحقيق أهداف متصلة باكتساب المفاهيم.

٨ - تدريب العضلات الكبيرة والصغيرة في الجسم وتحقيق التوافق.

٩ - استثمار وقت الفراغ.

١٠ - اكتساب الثقة بالنفس.

١١- امتصاص الانفعالات وتخفيف التوتر النفسي.

١٢- تنمية سلوك التعاون ، وتبادل الرأي ، والمشاركة الجماعية وكيفية التعامل مع الآخرين ، والاحترام المتبادل ، والعناية بالممتلكات الشخصية وممتلكات الغير.

١٣- معالجة بعض حالات اضطرابات الأطفال.

تصميم اللُعَب

تعريف التصميم

التصميم هو: النشاط الإبداعي للإنسان المرتبط بالعمل الخلاق المبتكر غير المسبوق ، الذي يؤدي غرضًا ، ويحقق شيئًا ماديًا ومعنويًا للإنسان.

ومن جانب آخر ، فالتصميم هو : نتاجٌ لتأليف الفن والعلم والتكنولوجيا ؛ حيث يجسد الفن الجانب الإبداعي الجمالي في التصميم وتُجسد العلوم الجانب التعليمي والوظيفي ، بينما تُجسد التكنولوجيا الجانب التطبيقي الإنتاجي.

أهمية الصفة الإبداعية الابتكارية في عملية التصميم

ورد في لسان العرب (لابن منظور) بَدَعَ الشيء : بمعني أنشأه أو ً لا والمبدع هو: الذي يأتي أمرًا لم يسبقه إليه أحد ، وبكّر فلان : إذا خرج أول النهار ، وقبل طلوع الشمس ، وتعني الإسراع إلي الشيء ؛ بحيث لا يسبقه إليه أحد.

ويُعَرِّف بعضُ المفكرين الإبداع بأنه يقود إلي أشياء جديدة سواء كانت هذه الأشياء منتجات أوعمليات ، أو خدمات ، ويعرّفون الابتكار بأنه يمثل تَبَنِّي واستخدام هذه العمليات الإبداعية من قِبل الفرد أو الجماعة ، وعلي هذا الأساس يُعَرّفون الإبداع بأنه: العملية العقلية التي تساعد علي توليد الأفكار ويُعَرَّف الابتكار بأنه : التطبيق العملي لهذه الأفكار، وبذلك نتصور العلاقة الترابطية بين

الإبداع والابتكار علي أنه لا يوجد ابتكار بدون إبداع والأفكار الإبداعية تظل مجرد أفكار إذا لم يُتَحْ لها التطبيق الفعلي من خلال عملية الابتكار.

وعليه فإن العملية الإبداعية والابتكارية للتصميم لا تُولد من فراغ وهي جزء من السلوك الإنساني : فرديًا كان أو جماعيًا ، وبقدر ما يحتاج الإنسان إلي شيء فإنه يقوم بابتكار حل (لتلبية هذا الاحتياج)، وليس لديه اختيار سوي ذلك ، وأنه يستخدم كل ما لديه من خيال ومعرفة ومهارة في ابتكار كل ما يحقق له احتياجاته ، وبقدر ما تكون الحاجة المادية في القيمة الابتكارية فهي تكون أيضًا عاطفية أو روحانية ؛ لذلك نجد أن هناك ارتباطًا قويًا للإنسان بكثير من المصنوعات حتى عند استنفاد الغرض الوظيفي في الزمان الذي صممت واستخدمت فيه ، وذلك لأنها كانت ومازالت تلبي حاجة إنسانية يشترك فيها جميع البشر ، وهي الحاجة إلي المتعة بالجمال ، والأمانة في العمل .

ومن طبيعة الابتكار أنه عملية استكشاف في التعبير عن تلك الهيئة بصورة مادية. فعندما تُعالج العملية الابتكارية في هيئة التصميم فإنه لابد أن تكون هناك عدة أسباب لهذا التصميم:

١- سبب لوجود غرض تحتمه الضرورة الإنسانية ، وهو بمثابة البذرة التي ينمو منها التصميم ، وهذا ما يدعو لتقويم الأشياء بأن يكون لها سببٌ مقنعٌ .

٢- سبب شكلي ، ويبدأ بتخيل هيئة ذهنية لإيجاد حلول تتطور فكرتها عندما تتحول إلي رسوم علي الورق ، تتحدَّد من خلالها المعالم الشكلية والإنشائية والهيئة المعبرة.

٣- سبب مادي يتم تحقيقه عندما تتحول الرسوم ومكوناتها إلي مقترحات للأنسب من الخامات المتاحة التي يمكن بها تحقق الفكرة ؛ فالمواد لها صفات فردية متنوعة يمكن استغلالها في مختلف الأشياء ، ولكن لا عن طريق الإجبار؛ حيث يتعين علي المصمم فهْم طبيعتها وخواصها ، والعمل في حدود ذلك ، وكلما كانت المعلومات عن الخامات كبيرة زادت فرص الابتكار والتخيلات الواقعية.

٤- سبب تكنولوجي ؛ ويشمل الناحية التطبيقية التي من خلالها يتم إنجاز الأفكار وفق مواصفاتها ، وهذا السبب يوحي بل يجبر علي استخدام معدات وأساليب إنتاج معينة لتحقيق التصميم.

من الذي يقوم بعملية تصميم اللُعب

لقد فطن القائمون علي أمر الصناعة إبان الثورة الصناعية الأوربية في القرن السابع عشر إلي ضرورة استدعاء فنان تشكيلي ، وإشراكه في تحسين وتهذيب ما نتج عن تلك الحقبة من أشكال لمخترعات وأجهزة كانت تنقصها اللمسة الجمالية ، والمعالجة المظهرية اللائقة ، غير أن هذا الإشراك لم يَحْسُن استغلاله بالصورة المثلي التي تؤكد فعاليته إلاّ بعد ظهور مدرسة (الباور هاوس الألمانية في ١٩١٨ م) ؛ إذ انتهجت تلك المدرسة فلسفةً مُرَشّدة ، وأسلوبًا رائدًا اعتمد علي المثالية سارت عليه فيما بعد وتبنته كثير من المعاهد والمؤسسات التعليمية في مجال الفنون والتصميم في شتي أنحاء العالم. ومن ثَم تأسست دراسة لمجال التصميم الصناعي وبانت معالم سماته في برامج منهجية معدة ومقننة تتحد فيها الموهبة المدربة ، والكسب المعرفي المناسب ؛ مما يؤهل الفنان التشكيلي للقيام بدوره الفاعل في المجال الهندسي عن قدم ثابتة ، وثقة معتبرة ، وإدراك ، وبات إشراك المصمم الصناعي منذ الخطوات الأولي في إنتاج سلعة معينة ضرورة ملحة لضمان نجاح ذلك المنتج وتسويقه بشكل تنافسي.

إن العلوم التربوية ، والمعرفية ، والهندسية ، والتقنية وتنمية القدرات الإبداعية التي يتلقاها المصمم الصناعي قبل منحه رخصة العمل في هذا المجال تؤهله وتمكنه من معالجة كل الإشكالات التصميمية ، وابتكار الأساليب التي من شأنها خدمة الإنسان في كل مناحي ومراحل حياته، ومن

ضمن تلك المجالات التفكير في ابتداع وابتكار قِيَم ووسائلَ جديدةٍ تلبِّي وتشبع رغبات وطموحات الأطفال في اللّعب ، مع الأخذ بالاعتبارات لتنمية القدرات وتحسين السلوك عندهم ويتمثل ذلك في تصميم لُعب الأطفال.

الاعتبارات التي يتم علي ضوئها تصميم لُعب الأطفال

اعتبارات عامة في تصميم لُعب الأطفال

أولا : فكرة اللعبة

يعتبر تصميم اللعبة عملية ابتكارية واكتشافية غير مسبوقة لقيم شكلية يُفْتَرَض أن تثير الانتباه ، وتسبب المتعة والفرح من خلال شكلها ، وما تقدمه من حلول عملية تحقق أغراضا تربوية أو سلوكية؛ لذلك لابد من وجود فكرة جديدة تستحق بذل الجهد والصرف عليها عبر مراحل إنتاجها وتسويقها .

مناسبة اللعبة لسن الطفل

يجب أن تكون اللعبة مناسبة لسن الطفل وقدراته النمائية.

الخامة المستخدمة في تنفيذ اللعبة

يجب أن يتم تحديد الخامة المستخدمة في تنفيذ اللعبة وفق الصفات والخواص الهندسية والجمالية التي تساعد في تحقيق غرض اللعبة بشكل ممتاز.

السلامة والأمان

يجب مراعاة كل الاحتمالات التي قد ينجم منها أذي للطفل من جراء: إما الاختيار الخاطئ للخامة ، وإما طريقة التصنيع ، أو التسمم من بعض أنوع الطلاءات ، أو أية أسباب أخري.

شكل التصميم

يجب مراعاة أن يعبِّر تصميم اللُّعبة - قَدْر الإمكان - عن موضوع اللعبة ، وكيفية التعامل معها ، حتي لا يتسبب ذلك في سوء فهم مما يقود للاستخدام الخاطئ.

اللون والملمس

يجب أن يكون للعبة لونٌ وملمسٌ يتناسبان مع الفئة العمرية والوظيفية للعبة.

الاعتبارات الخاصة في تصميم لُعب الأطفال

١- ألعاب السنة الأولي من عمر الطفل

تعتبر اللُّعَب في السنة الأولي من عمر الطفل لعبًا فردية تعتمد علي النظر ، واللمس ، والمص ، والسمع ، والشم مثال : الحلقات الملونة – الأجراس – أجسام متألقة الألوان تعلق فوق السراير– الخشخاشات – لعب المطاط – كرات كبيرة – بط وإوز تعوم في الماء - ألعاب الحمام – ألعاب قماشية – ألعاب تصدر أصوات موسيقية – قطع خشبية ملونة).

مواصفات ألعاب السنة الأولي:

١- يجب أن تصنع من مواد سهلة الغسيل والتعقيم أحيانًا.

٢- ألاّ يكون لها أجزاء يمكن فصلها من اللعبة مما يكون عرضة لابتلاعها.

٣- ألاّ تكون صغيرة جدًا يمكن ابتلاعها.

٤ - أن تطلي بألوان ثابتة وغير قابلة للذوبان أو الاستحلاب وغير سامة.

٥ - ألاّ تكون كبيرة وثقيلة تقع فوق الطفل فتؤذيه.

٦ – يجب الانتباه إلي جودة خياطة ألعاب الأقمشـــة المحشـــوة لعدم خروج ما في داخلها إلى خارجها . فيبتلعها الطفل .

٧- أن تصنع من مواد خفيفة لطيفة، حوافها ليس بها زوايا أو نتوءات حادة.

٨- عدم استخدام الزجاج في صنع هذه الألعاب .

مواصفات ألعاب السنة الثانية

في هذه السنة يبدأ الطفل في التحرك من مكانه إما بالحبو أو المشي وتؤدي هذه القدرة علي الحركة ، المصحوبة بحب الاستطلاع ، إلي متاعب كثيرة ؛ فهو يتفحص الصناديق والأشياء المغلقة ، مثل سلة القمامة ويمارس لعبة وضع الأشياء وإخراجها من أماكنها وإلقائها علي الأرض ، وتتناسب مع هذه السنة الألعاب الآتية : المكعبات – العلب الفارغة – ألعاب التركيب – ألعاب الضغط والجذب – ألعاب أدوات المنزل – أدوات الحفر واللعب بالرمل – آلات موسيقية بسيطة – كتب متينة ذات صور ملونة وزاهية مألوفة – العربات ذات الأربع عجلات – ألعاب الماء – لعب متحركة تدور حول نفسها) .

مواصفات ألعاب السنة الثانية:

١- يجب أن تكون اللعبة ذات أهداف لتنمية المهارات اليدوية والتربوية.

٢ - يمكن أن تكون الألعاب عادية وليست ميكانيكية.

٣- يمكن أن تكون اللعبة بسيطة بمواد محلية وغير مكلفة وغير قابلة للاشتعال السريع.

٤- يجب ألاّ يلعب الأطفال في هذه السنة بألعاب الحرب أو القتل مثل البندقية والمسدس والسكين والأقواس والسهام.

٥- عدم تصميم ألعاب تعمل بالبطارية.

٦- عدم احتواء الألعاب علي خرز منظوم أو أجزاء صغيرة يمكن فكها وابتلاعها.

٧- يجب أن تصنع الألعاب من مواد متينة، حوافها ليس لها زوايا أو أطراف حادة.

٨ - يجب استخدام طلاءات ثابتة ، غير قابلة للذوبان أو الاستحلاب وغير سامة.

٩ - يجب أن تكون قابلة للصيانة والنظافة.

١٠ - عدم استخدام الزجاج في صنعها .

مواصفات ألعاب السنة الثالثة والرابعة

في هذه السنوات يملك الطفل زمام نفسه ، ويكون أكثر وثوقًا بها ويكون أسرع حركة علي قدميه ، ويتحكم أكثر في قدرات يديه ، ويكون قادرًا علي فهم المسائل ، ويحب ألعاب التسلية والتعلم والمقارنة والرسم والتلوين. وتناسبه في هذه السنوات الألعاب الآتية :

١- أَوَانٍ متداخلة ذات أحجام مختلفة كلما فك الطفل واحدًا منها وجد بداخلها الآخر.

٢- مكعبات يمكن تثبيتها ببعض بقطعة حلزونية من الخشب.

٣- ألعاب التشابه والمجاوزة في الأشكال والأحجام.

٤- ألعاب تشكيل المواد والرسم والتلوين.

٥- بيوت وفراش للدمية (خاصة للبنات).

٦- أدوات القص غير المؤذية (المصنوعة من البلاستيك).

٧- أطقم الشاي البلاستيكية.

٨- ألعاب الصور المفككة.

٩- لعب العربات والقطارات والطائرات.

١٠- كل ألعاب الخيال.

١١- ألعاب الهواء الطلق المتحركة – الدراجات والعربات الصغيرة.

١٢- ألعاب الحديقة مثل المراجيح والمزلقانات والسلالم والتوازن.

مواصفات ألعاب السنة الثالثة والرابعة

١- استخدام مواد أكثر أمانًا وقوة مثل البلاستيك أو الخشب الملطّف الأطراف.

٢- أن تتناسب مقاسات العجلات أو ألعاب الحديقة مع مقاسات الطفل في هذه السنة.

٣- تَوَخِّي إجراءات السلامة في متانة ألعاب الحدائق والتأكد من قوة تماسكها الإنشائي ، وقوة أربطتها ، وتناسبها مع أحجام وأوزان الأطفال وعدم وجود نتوءات أو حواف حادة.

٤- عدم استخدام الزجاج.

٥- أن تكون قابلة للصيانة.

٦- مراعاة النواحي الأخلاقية.

هناك نقاط ارتأيت أن أعرضها لتكون نقاط انطلاق في مسألة تنمية الذكاء :

١- أكدت دراسات النمو المعرفي على أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية حركية خلال المرحلة المبكرة من عمره -وهي المرحلة التي يمر بها طفلك- بما يعني ضرورة استثارة حواسه الخمسة (السمع – البصر – اللمس – الشم – التذوق)، إضافة لضرورة ممارسة الأنشطة الحركية، ولعل هذا يتفق مع ما قاله رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «عراقة الصبي في الصغر ذكاء له في الكبر» .

٢- الذكاء الإنساني ومهارات التفكير أمور يمكن تعلمها وتطويرها وللبيئة دور هام في تعديل البناء التشريحي للمخ. والسنوات الأولى من حياة الطفل لها أثر بالغ، حيث تتفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية لتحدد كفاءة عمل الدماغ .

* فالقاعدة الأساسية لخلية الدماغ هي الاستخدام أو الموت. وكلما زادت شبكات الاتصال وكثافة الغصون في المخ كلما زاد كفاءة عمل المخ، وتزيد هذه الكثافة تبعًا للخبرات البيئية وظروف الاستثارة التي يتعرض لها الطفل عبر حواسه .

- العقل ينشطه الأمن ويحجمه التوتر؛ ولذا تتضح أهمية الدعم المعنوي للطفل بالتشجيع والحب، واقرأ بهذا المقال مزيدًا من التفاصيل عن هذا الأمر :

خرافة المخ الصغير :

الذكاء الوجداني.. نظرية قديمة حديثة :

*تؤكد نظيرات الذكاء الحديثة على تعدد الذكاء وأهمها نظرية الذكاء المتعددة «لهاورد جاردنر»، أي أن الذكاء ليس أحاديًّا، والفرق بين الأفراد ليس في درجة أو مقدار ما يملكون من ذكاء وإنما في نوعية الذكاء .

وهذه الذكاءات جميعًا يمكن تنميتها من خلال وسائط بيئية، وهذه الذكاءات هي :

الذكاء اللغوي – الذكاء الموسيقي – الذكاء المنطقي الرياضي – الذكاء المكاني – الذكاء الجسمي الحركي – الذكاء الشخصي – الذكاء الاجتماعي .

وقد لا تتساوى لدى الفرد كل هذه الأنواع، إلا أنه بالإمكان تقوية نقاط الضعف من خلال التدريب .

-فإذا ما كنت لاحظت مهارة ابنك في الألعاب الذهنية فقد يعني هذا أن علوًّا في كونه الذكاء المنطقي الرياضي، ولكن بجانب رعاية هذا النوع من الذكاء عليك بعدم إغفال الذكاءات الأخرى .

ومما قدمه آرثر كوستا دراسة عن السلوك الذكي، وشملت عمليات وجدانية ومعرفية، وهي :

*المثابرة.

* مقاومة الاندفاع.

* الاستماع بتفهم وتعاطف .

*التساؤل.

* مرونة التفكير.

* التفكير في التفكير .

*السعي نحو الدقة.

* الاستفادة من الخبرات .

*التعبير بدقة ووضوح التفكير.

* استخدام الحواس .

*الإبداع والخيال.

* الحماس والمبادأة .

*المرح.

* المخاطرة المحسوبة .

*التفكير مع الآخرين .

وقد أردت ذكر هذه النقطة ليكن في ذهنك وأنت تنشــئ -ابن الثالثة- الســلوك الذكي، فربما وجدت مواقف حياتية كثيرة تمر بك وولدك فيمكنك أن تنتهز حينها الفرصــة لتنمي ســلوكًا أو أكثر في هذا الموقف أو تلك .

-تنمية ذكاء الطفل جزء من التنشـئة الشـاملة المتكاملة للطفل، وتتم عبر مراحل حياته، وإن كانت أكثر أثرًا وتركيزًا في الطفولة المبكرة .

والآن ماذا عسانا نفعل؟

-توفير بيئة هادئة آمنة لينمو فيها الطفل .

-الاهتمام بالذكاء في إطار منظومة، وأعني بذلك عدم إغفال نواحي النمو الأخرى؛ لأنها لدى الطفل تتشابك وتصب في قناة واحدة وهي قناة الأداء المتميز .

-ضـع نصب عينيك إمتاع ابنك ومرحه؛ لأن هذه هي بوابة التعلم الحقيقية، فالاستمتاع بما يقوم به الطفل في كل لحظات حياته يحمل في طياته تعلمًا وتنمية .

-يعتبر اللعب من أهم مجالات النمو للطفل، فاللعبة المركبة تمثل أمرًا مثيرًا للتفكير. ويرى بعض علماء النفس ضرورة تعليم الأطفال للعبة الشطرنج وممارستهم إياها منذ سن مبكرة. فهذه تعوده على التركيز والانتباه، والقدرة على الاستدلال وإيجاد البدائل الافتراضية، وقد يمكنك محاولة ذلك مع ليث، ولكن حسب قدراته وميوله، فهذا هو المحك الأساسي لأي جديد تقدمه لطفلك رغبته وقدرته .

-أفسح له مجال اللعب التخيلي، وشاركه ذلك إن رغب أو دعه يمارس لعبة التخيل مع رفقاء خياله بمفرده، فمن يتمتع باللعب التخيلي يصبح لديه درجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي .

والقدرة اللغوية إنما تأتيه من استخدام مفردات كثيرة خلال هذا النوع من اللعب، أما التوافق الاجتماعي فلأنه خلال لعبه يضع مواقف من صنعه، ويضع لها حلولاً كثيرة وبدائل، وهو ما يؤهله للتعامل الأكفأ في حيِّز الواقع .

-اللغة تساعد الطفل كثيرًا؛ ولذا حاول تنميتها عن طريق الحديث الكثير مع طفلك، الكتب المصورة، المشاهدات اليومية لمفردات كثيرة على أن تحكي لابنك ما يرى وكيف يعمل .

كذلك حفظ القرآن الكريم على قدر طاقته، حفظ أغاني الأطفال، قراءة القصص، وحكي الحكايات .

و كذلك الاستماع للأناشيد الإسلامية الملحّنة ينمي لديه الذكاء المنطقي الرياضي .

-إشباع حب الاستطلاع لديه بالإجابة عن جميع تساؤلاته، بل وتحفيزه على التساؤل وعدم إعطائه إجابات ذات نهاية مغلقة، بل إجابة تحفز لمزيد من التساؤل، كذلك عودة التفكير في كل صغيرة وكبيرة .

-دربه على الملاحظة والانتباه للتفاصيل .

-وفّر له الألوان والورق والصلصال وغيره مما تحتاجه الأنشطة الفنية، فهذه الأنشطة يرافقها مرح وشعور بالإنجاز، وهو ما يزيد من كفاءة الدماغ وقدرته على التفسير والتحليل والتنظيم؛ فبالخطوط والألوان يمكن أن نصنع طفلاً ذكيًّا وفنانًا

سأنهي حديثي معك من حيث بدأت: الذكاء في هذه السن يعتمد على الحواس والحركة. وإليك بعض التدريبات الخاصة بكل حاسة :

*السمع: بتعريض الطفل لأصوات مختلفة وتمييزه لها (الحيوانات – الماء – الأرز والبقول في علبة – تحديد اتجاه الصوت – تقليد الأصوات المختلفة – أداء تعبيرات صوتية مختلفة كالفرح – الخوف – تمييز أصوات معينة وغيره من الألعاب التي تحفز حاسة السمع) .

*البصر وينشط لدى طفل عبر الألوان والضوء .

فعرّض طفلك للوحات الفنية الطبيعة، واجعله يميز تعدد الألوان والدرجات للون الواحد -اعرض عليه صورًا للأشياء- ساعده ليتعرف الاتفاق والاختلاف بين الصور وبين الأشياء .

*الشم: وفِّر لطفلك فرصة شم الأشياء المختلفة (في المطبخ، في الحديقة...) .

*اللمس: دعه يميز (الناعم – الخشن)، (ساخن – بارد)، يتعرف على الملامس المختلفة لكل ما يمر به من أشياء .

*التذوق: ساعده ليتذوق الأشياء المختلفة (ملح – سكر) .

-أما في المجال الحركي فهناك الألعاب الارتجالية وفق صوت. أو الحركة المقيدة كأن ينتشر في الفراغ عند سماعه صوتًا معينًا أو رجوعه عن توقف الصوت، وهناك حركة عند إشارة لونية أو ضوئية، وهكذا ...

استخدام حركة الجسم في التعلم (فوق – تحت – يمين – شمال – قريبًا من – بعيدًا عن – أمام – خلف) .

-

أداء بعض الحركات الرياضية البسيطة بمرافقتك أثناء أدائك تمريناتك المعتادة .

ونهاية.. ألخّص كل ما قلت في كلمات قلائل :

أعطِ ابنك الحب – السعادة – فرص التجريب والخطأ – فرص الحركة واستخدام الحواس .

رسالتك تحتاج لأضعاف أضعاف ما حاولت أن أجيزه وفق المساحة المتاحة .

أولاً: يبلغ ولدي من العمر ثمانية أشهر وعشرين يومًا، تحرك في بداية الشهر الثالث ، وكان شديد الانتباه لمن حوله، والآن يحبو ويمشي على الجدار ، وعلى العربة بسرعة مشي الرجل الكبير، يعرف كيف يفتح المذياع ويغلقه ، وكذلك يستطيع رفع صوت المذياع وخفضه ، وأشياء أخرى لا أتذكرها الآن ، ويميّز أني أرغب في الخروج من البيت عندما ينظر أني أرتدي العمامة والثوب. كذلك يسمع طرْق الباب فيأتي إليه على عربته مسرعًا لينظر من الطارق..

السؤال: كيف أستطيع أن أنمي قدراته حتى يستفيد منها؟

ثانيًا: في حالة حصوله على أي شيء ضار أو نافع ، ومحاولة أمه أو أنا أخذه منه فإنه يعبر عن غضبه وانزعاجه بصراخ ، أو بضرب نفسه بالأرض أو ما شابه ذلك ، فما العلاج؟

الإجابة :

بارك الله لك في طفلك، ودعنا ندخل في الموضوع، فقد ذكرت في بداية رسالتك بعض ما يقوم به ابنك -رعاه الله- وسألتنا بعض ما يمكنك القيام به حتى تنمي قدراته.

إن ما يتوجب عليك القيام به أمران:

الأول: وهو مستمر وأساسي في عملية التربية المتكاملة، وهو معرفة طبيعة المرحلة التي يمر بها طفلك، وأكرر بصورة دائمة ومستمرة ؛ لتقف دائمًا على تطوره وتعلم أولاً فأولا نقاط القوة والضعف في ابنك.

وسأعرض عليك بعض حقائق النمو:

١- إن كل مناحي النمو لها حد أقصى وحد أدنى، وإذا ما تحدثنا عن طبيعة مرحلة ما فإننا نتحدث في هذا الحيز، وبالتالي فإن تدخلنا لتنميتها واستثمارها إنما يكون محاولة لنصل بقدرات أبنائنا إلى حدها الأقصى داخل الحيز الممكن. أعني بذلك ألا نكون مُفْرِطين في توقعنا، وألا ندفع الطفل لتعلم ما لم يستعد بعد لتعلمه.

٢- إن هناك اختلافات فردية بين كل طفل وآخر (داخل المرحلة العمرية الواحدة ، مع اشتراكهم في سمات نمو واحدة تفرضها طبيعة المرحلة العمرية ، وهو ما يعرف بالفروق الفردية)؛ فلا تكُنْ مرجعيتك في حكمك على الطفل مقارنته بطفل آخر، وإنما تكون المرجعية بمعرفة طبيعة المرحلة ، بمناحي النمو المختلفة ، ومعرفتك بطبيعة طفلك وقدراته.

وسأذكر لك بعضًا من طبيعة هذه المرحلة وأترك لك البحث عن المزيد ٠

* التغييرات الكبيرة في القدرات البدنية والذهنية.

* بداية ظهور علامات التذكر والتفكير، مما يدفعك لمزيد من التفاعل مع الطفل. ٠

* يبدأ الطفل في الوقوف بمفرده والسير مستندًا إلى الحائط.

* وكذلك يبدأ في الثرثرة ببعض المقاطع الصوتية، ودورك هنا لفت انتباه طفلك لك، ومحادثته بلغة سليمة مبرزًا حركات الشفاه ومخارج الحروف ليقلدك طفلك شيئًا فشيئًا. ٠

* يصبح لدى الأطفال في هذه السن تحكم أفضل في الحركة، فيقلد بعض الحركات ، كما يمكنه أن يصل - عن عمد - لمكان لُعَبِه ، أو ينقل الأشياء بين يديه الاثنتين . وبالطبع ضرب المنضدة وغيرها بما يقع في يديه من أشياء، فضلاً عن قدرته على مسك الأشياء الصغيرة بين إصبعيه.

* ينشغل الطفل في هذه المرحلة بتنمية إدراكه بعالمه المحيط . ويبدأ الوعي لمفهوم اختفاء الأشياء ، ويدرك أن اختفاءها عن مجال نظره لا يعني اختفاءها كلية. ويمكنه أن يقذف الأشياء عن عمد ليتابع ويلاحظ إلى أين تذهب .ويبدأ بالبحث عن لعبته التي اختفت؛ ولهذا فلعبة الاختفاء تنمي قدرات الطفل العقلية وتنمي إدراكه.

* يبدأ الطفل -أحيانًا- بالخوف من الغرباء في هذه الفترة. كما يتضـــايق لخروج أمه أو أبيه عن حجرته.

* يمكنه الاعتماد على نفسه ليتسلى بعض الوقت بمفرده إذا ما أُعْطِيَ شيئًا ما ليكتشفه ، ولكن يبقى التفاعل جزءاً أساسيًّا وحيويًّا من استمتاعه.

* الحركة بالنسبة له مثيرة جدًّا؛ ولذا حاولْ رفعه لأعلى في الهواء أو أَرْجِحْهُ على الساقين ، ولكن تابع رغبته في ذلك ، وتوقف مع أول إشارة بإثارة زائدة .

وبالتالي يمكنك القيام بالأشياء التالية مع طفلك:

- أعطه لعبة واحدة في كل مرة .

- أعطه الفرصة لاستخدامه ألعابه الجديدة واستكشافها فعلاً.

- دعْهُ يلعب بطريقته، وإن كان ما يفعله هو مجرد وضع اللعبة في فمه، فقط تأكَدَّ من نظافتها.

- كل ما حول الطفل يعتبر ألعابًا له ؛ فدعه يستكشف منها الآمن.

- طفلك يستكشف يديك ووجهك وشعرك؛ فسمِّ له هذه الأعضاء وأشر إليها لربط المسمى بالاسم.

- وفِّر لطفلك عددًا مناسبًا من الكتب في أرجاء البيت، ودعه يستكشف الكتب ذات الغلاف السميك بنفســه ، مع توفير وقت مناســب كل يوم لمطالعة الصــور الملونة والقراءة له ، فالوقت الآن مناســب للتعرف على الكتب والصور.

- الطفل يفهم معنى الكلمات من السياق ؛ فكلمة «لا» العابســة تعني بوضــوح أنه من الأفضــل أن يتوقف عما يفعله. وبشاشة الوجه مع كلمة «رائع» تعني استمر، وهكذا - ....

ويمكنك تجربة بعض هذه الألعاب وتطويرها بنفسك فقط تذكر:

- أن تقف عند إشارة ابنك بذلك.

- كما أســلفنا يبدأ الطفل باقترابه من العام الأول في حل المشــكلات ويبدأ في تعلم أن الاختفاء من حيِّز الرؤية لا يعني الاختفاء التام: • فلعبة الاختفاء والظهور (الاستغماية بالمصرية) لعبة جيدة لطفلك.

- خَبِّئْ رأسك ، واسأل طفلك «أين بابا» ، ودعه ينزع الغطاء ليجدك ثم ضع الغطاء على رأسه، وهكذا... • بدّل الغطاء بآخر كبير زيادة في الاختفاء. • اختبئ خلف الكرسي أو الباب أو غيره، واترك جزءاً من جسمك ظاهرا ليدله عليك.. إذا لم يعرف فاخرج له.

- خبِّئ وجهك خلف الكتاب ، ارفع الكتاب واخفضه ، ثم لليمين واليسار ، مع تغير تعبيرات وجهك في كل مرة يظهر فيها من خلف الكتاب.

- فَرِّقْ (وَسِّعْ) مجموعة من الوسائد على الأرض لعمل بعض التلال لطفلك ليصعد عليها ، أو ليحبو حولها. ضع واحدة أو اثنتين في مواجهة الأريكة ، ودع ابنك يقفز عليها ، وساعده لينزل على بطنه أو يخطو أولى خطواته لينزل على قدميه.

- أجلس طفلك إلى المنضدة، وابدأ في الطرق على المنضدة ، ومع التوقف ارفع يديك لأعلى.. لن تستغرق وقتا طويلاً حتى ترى طفلك يقلدك. نَوِّع الطرق من حيث شدته وسرعته. • ثم ابدأ في الطرق الملحن.

- اصنع بعض الكُرَات من الجوارب القديمة بإدخالها بعضهم في بعض، والغرض أن تكون كرات سهلة المسك وكذلك في حجم اليد، ولا تنزلق من طفلك الصغير. شارك ابنك في قذفها في سلة. حرك السلة بعيدًا لمزيد من التحدي. • تبادلا قذف الكرة والإمساك بها.

- ساعده ليصب الماء في الأكواب البلاستيكية ويفرغ من كوب لآخر.

- يمكنك استخدام مصفاة المكرونة لتعطي ابنك الدرس الأول في الصيد.. نعم حاولا اصطياد الألعاب البلاستيكية من حوض الاستحمام.

- ميّز نبرات صوتك تبعًا لحالتك المزاجية ، أو تبعًا للموقف الذي تمر به ؛ ليميز التعبيرات المختلفة ، والأحاسيس المختلفة.

- دعْه يميّز أن هناك أحداثًا مختلفة ويمكن لنبرات صوتك وتعبيرات وجهك القيام بذلك.

- عرضه للموسيقى.. فهناك حقيقة علمية مفادها أن الأطفال الذين يتعرضون للموسيقى في وقت مبكر تكون لديهم قدرة رياضية جيدة، وأنشد له دائمًا .

- تحدث إلى طفلك كثيرًا كثيرًا كثيرًا..

- اصطحب طفلَك وكأنك «معلق رياضي» اشرح كل ما تقوم به، ما الذي يحدث، وماذا سيحدث، ماذا تصنع، لماذا، كيف...

- اقرأ لطفلك حتى ولو بدا لك أنه لا يفهمك.. لا يهم المهم أن تقرأ له فطفلك يمتص الموسيقى التي في اللغة ، خاصة إذا اخترت الكتب التي تعتمد على السجع والموسيقى اللغوية : كالبدايات الواحدة ، والنهايات الواحدة التشابه/ الجرس، وهكذا...

- أَرْفِقْ (اجمع مع) وقت القراءة بخبرة ممتعة سيحب طفلك هذا الوقت الدافئ معك و هذه الخبرة الممتعة ستصبح أساسًا هامًّا في تكوين عادة القراءة لديه.



آخر الكلام

قالوا :

* على القمة دائمًا حُجرة ولكنها ليست للراحة .   **[دنو]**

* إن الرضا عما توصلنا إليه هو أول مؤشرات الفناء .   **[دنو]**

* في اللحظة التي نشعر فيها بالرضا عما أنجزناه ، فإننا نكون بذلك قد بنينا عوازل داخل الرؤوس .
[كيترنج]

* لقد تحققت أعظم الإنجازات بنوعين من البشـــر : عباقرة يعرفون أنها قابلة للتحقيق ، وأغبياء يعرفون أنها مستحيلة التحقيق .   **[دنو]**

* تتصيد الفرص العقول المهيئة لها .   **[دنو]**

* الإبداع هو لعب حر متبادل بين التباينات .   **[أندرسون]**

* كل طفل فنان ، ولكن كيف يظل هذا الطفل فنانًا بعد أن ينمو .
[بيكاسو]

* لعب الأطفال هو عمل الطفل .. وكل من اللعب والعمل له كم ضخم في الإبداع .
[مولر]

* جوهر تربيــة الأطفــال الموهوبين هو احترامهم وتقـدير تميزهم وتفردهم واحترامهم آرائهم وأفكارهم ، وحتى تخيلاتهم .
[لندا سيلفرمان]



المؤلف

المؤهلات الدراسية:

١- ليسانس الآداب والتربية ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية جامعة طنطا ١٩٨٣ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف .

٢- الدبلومة الخاصة ،(سنتان بعد الليسانس) ١٩٨٥، كلية التربية ، جامعة طنطا، (تخصص طرائق تدريس + صحة نفسية) .

٣- الماجستير في التربية ، كلية التربة ، جامعة المنصورة ، تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، ١٩٩٢، بتقدير ممتاز .

٤- دكتوراه الفلسفة في التربية ، كلية التربة ، جامعة المنصورة ، تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، ١٩٩٦، بتقدير جيد جدا .

الأعمال ، والخبرات الأكاديمية :

١- مدرس لغة ، بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، بكلية التربية جامعة المنصورة (لتدريس علوم اللغة العربية وآدابها ، والدراسات الإسلامية ، للشعب غير المتخصصة في اللغة العربية) ١٩٨٤-١٩٩٧م.

٢- أستاذ مساعد ، لتدريس مساقات الدراسات الإسلامية ، وطرائق تدريسها بجامعة القدس ، فرع دبي ، بدولة الإمارات العربية ١٩٩٨-٢٠٠٠م

٣- أستاذ مساعد ، لتدريس المناهج ، وطرائق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، بكلية التربية ، شبكة جامعة عجمان ، بدولة الإمارات العربية ، ٢٠٠١- ٢٠٠٤م .

٤- مشارك بالأبحاث ، والمناقشات في مؤتمر جامعة الأقصى ، ٢٠٠٣م.

الأعمال التربوية والدعوية :

١- المدير الفني لمدارس الإيمان ، بمملكة البحرين ، ١٩٩٧- ١٩٩٨م .

٢- الواعظ بدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، بإمارة الشارقة ، بدولة الإمارات العربية ، ١٩٩٨- ٢٠٠١م

٣- المحاضر بالدورات التقثفية لمركز الإرشاد السعودي بدبي ١٨٨٦-١٩٨٨م .

٤- مقدم البرامج ، والندوات ، بتلفزيون (عجمان ، الشارقة ، وأبوظبي) وإذاعة الشارقة ، وإذاعة القرآن الكريم (أبو ظبي) ؛١٩٩-٢٠٠٤م

٥- مقدم المحاضرات ، والندوات بدائرة الثقافة ، بالشارقة ، ١٩٩٢-٢٠٠٢م

٦- مُعِدّ ومنفِّذ دورات التدريب بالمركز الثقافي الإسلامي بالجمعية الشرعية بالمحلة الكبرى (٢٠١٠ - ......).



كتب للمؤلف

أولا الكتب التي تم طبعها :

١- أريج السمر . ديوان شعر ، بالمشاركة مع الشاعر حمد خليفة أبو شهاب ، طبع في دبي ، دولـة الإمارات العربية ، ١٩٩٨م .

٢- حمد خليفة بو شهاب (شاعر وتقدير) دراسة نقدية ، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٠م .

٣- تزكية النفس (المعنى المنهج، العوائق).دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٩٩٣م.

٤-أشعار لها مناسبات . مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ١٩٩٧م

٥-تيسير النحو والصرف. مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ١٩٩٧م.

٦-كأس البلاغة . مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ٢٠٠٢م.

٧- الشاهد الأول في في قضية النحو.مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ٢٠٠٢م.

٨- شواهد ، وفوائد والقرآن شاهد . مكتبة الإيمان ن المنصورة، ٢٠٠٣م

٩- التعلم التعاوني (الفلسفة والممارسة) دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٥م .

١٠-حقوق المرأة في القرآن الكريم ، والسنة النبوية(مجلد). مكتبة الإيمان، المنصورة ، ٢٠٠٦م.

١١-حياة النبي كأنك تراه(مجلد أول) مكتبة الإيمان ، المنصورة، ٢٠٠٦م .

١٢- الشامل في : التعليم، والتعلم والتدريس(نظريات وطرائق). مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ٢٠٠٧م

١٣- الشامل في: دنيا الأمومة والطفولة(م١/تربية الجسم). مكتبة الإيمان بالمنصورة ، ٢٠٠٧م.

١٤- نساء عالمنا المعاصر (ماذا يردن ، وماذا يراد لهن) مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ٢٠٠٧م

١٥- مهارات القراءة السريعة (إبحار في عالم المعرفة) مكتبة الإيمان بالمنصورة ، ٢٠٠٧م

١٦- دنيا الأمومة والطفولة (م٢/ تربية النفس والعقل) مكتبة الإيمان بالمنصورة ٢٠٠٧م

١٧ - تقنية المعلومات مكتبة الإيمان بالمنصورة ٢٠٠٧

١٨- دليل العافية(نعم للصحة والشباب) مكتبة الإيمان بالمنصورة ٢٠٠٨

١٩- البحر المحيط في تفسير الأحلام . مكتبة دار الصحابة بطنطا ٢٠٠٩م

٢٠ – التربية الزوجية .مكتبة الإيمان بالمنصورة ٢٠١٠

٢١- المدرسة الذكية وأخواتها مكتبة الإيمان بالمنصورة ٢٠١٠

ثانيا : كتب تحت الطبع : (سُلمت للناشر فعلا) :

١- دليل العافية (المرض سارق تاج الصحة) دار أنس بن مالك للطباعة والنشر بالمحلة

٢- الخلايا الجذعية (الأمل الواعد للأطباء والمرضى) دار أنس بن مالك للطباعة والنشر بالمحلة

٣- الهنجرانية(الغجر) (شعب يبحث عن وطن) دار أنس بن مالك للطباعة و النشر بالمحلة

٤- التوحـــد (إعاقة الأطفال الغامضة) دار أنس بن مالك للطباعة والنشر بالمحلة

٥- البرمجة اللغوية العصبية (علم أصيل أم وهم جميل) دار أنس بن مالك للطباعة والنشر بالمحلة

٦ - النانو تكنولوجي : (النظرية والتطبيق) دار أنس بن مالك للطباعة والنشر بالمحلة

٧- البدانة ليست متانة دار أنس بن مالك للطباعة والنشر بالمحلة

ثالثا: كتب جاهزة للطباعة : (مراجعة وموجودة على اسطوانات)

١- - دليل العافية : (ســلامة رأسـك)

٢- دليل العافية : (سلامة صدرك وقلبك)

٣- المعضلات الثلاث (١ السكري) .

٤- موسوعة (نم واحلم وفسر أحلامك بنفسك) م ١ (النوم لغز حير العلماء) م ٢ - عالم الأحلام (غيب يسعى وراءه العلم)

٥- عسل النحو (من رحيق أقوال النحاة) م١

٦- العرب والتكنولوجيا (لحاق وسباق أم قعود وإخفاق)

٧- الاتجاهات الحديثة في التعليم (التكاملي- المفتوح- عن بعد الإلكتروني)

٨- زهور الأدب في رياض التاريخ

٩- القيم الحضارية في السنة النبوية .

١٠- كيف تجعل طفلك عبقريا (دور الآباء في تنمية ذكاء الأبناء)



فهرس المحتوى

